وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم علوم اللسان

مبادئ اللِّسانيات العامة لأندري مارتني المصطلحات واللغة المتخصصة

دراسة بنوية مفهومية مقارنة لنماذج من الترجمات الثلاث

Elements of general linguistics by André Martinet Terminology and specialized language

A comparative structural-conceptual models study of the three translations

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل، م، د) تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبه:
نوال هنوز

إشراف الأستاذ:
عبد المجيد سالمي

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د حفصة فقاص	جامعة الجزائر2	رئيسا
أ.د عبد المجيد سالمي	جامعة الجزائر2	مشرفا ومقررا
أ.د نجاة سعدون	جامعة الجزائر2	عضوا
أ.د بهية بلعربي	جامعة الجزائر2	عضوا
أ.د عبد النور جميعي	مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية	عضوا
أ.د فريدة بلهدة	مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية	عضوا

السنة الجامعية: 2024/2023

Ministry of Higher Education and Scientific Research
College of Arabic Language, Literature and Oriental Languages
Department of Linguistics Sciences

Elements of general linguistics by André Martinet Terminology and specialized language

A comparative structural–conceptual models study of the three translations

LMD PhD Thesis
specialization: General Linguistics

Submitted by:
Nawal Henouz

Supervised by:
Abdel majid Salmi

Board of Examinners

Pr. Hafsa Vigas	University of Algiers2	Chairperson
Pr. Abdel majid Salmi	University of Algiers2	Supervisor
Pr. Ndjet Saadoun	University of Algiers2	Examiner
Pr. Bahia Belarbi	University of Algiers2	Examiner
Pr. Abdel Nour Djmii	Scientific and technical research center	Examiner
Pr. Farida Balahda	Scientific and technical research center	Examiner

2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من تجرَّع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليعبّدِ طريق مجدي، إليك أبي الغالي حفظك الله ورعاك.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض، إليك حبيبتي أمي.

إلى ملاكي البريء، والقلب الطاهر الرقيق، إلى من بها وسام العفة والعزة يليق، إليك أختي غاليتي.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس الزكية الأنيقة، إلى من الأخلاق فيهم خليقة، إليكم إخوتي عبد العالي أمين وإسلام.

إلى الكتاكيت الصغيرة، والمخلوقات اللطيفة، إليكم كوادر المستقبل آدم وخديجة.

شكر وعرفان

قال الله سبحانه وتعالى:

"وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".

البقرة 237.

أفضل عبارات الوقار والعرفان والتقدير للأستاذ المشرف

عبد المجيد سالمي.

أجمل عبارات التقدير والامتنان لأساتذة قسم علوم اللسان

بجامعة الجزائر 2

والشكر موصول لكل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد .

المقدمة

المقدمة

حظي التفكير اللُّغوي وتحليل ظواهره بدراسة معمَّقة منذ العصور الغابرة، عند العديد من الشعوب المختلفة كالهنود، الإغريق، الرومان، العرب...وغيرهم ممن هدفوا إلى فهم كيفية تكوّن اللغات البشرية، والتحولات التي تطرأ عليها، وكيفية استخدامها في التواصل والتعبير، باعتبارها ركيزة أساسية للثقافة والتفكير، فكانت لنتائج دراستهم إسهامات كبيرة في تشكيل معالم الدرس اللِّساني الحديث، لأن التواصل البشري لا يستقيم إلا بوجود اللغة في شقيها المنطوق والمكتوب.

وما ميَّز دراسة اللغة في بدايتها، أنها ارتبطت بالتّفكير اللّغوي والفلسفي والدّيني، على سبيل المثال: الاستخدام الصحيح للكلمات والمفاهيم والتأثير اللغوي على التفكير وكيفية نشوء اللغات البشرية، وجدلية العلاقة بين اللغة والفكر وأيّهما أسبق، إضافة إلى دراسة اللُّغة في النُّصوص الدِّينيَّة...، وغيرها من الآراء الفلسفية التِّي تداولها فلاسفة ذلك الزَّمن.

واستمرت في التَّطور على مرِّ العُصور إلى أن أصبحت جزءا لا يتجزَّأ من الدراسات اللُّغوية الحديثة، وأضحت في القرن التاسع عشر علما قائما بذاته، يحظى بأسلوب علمي، له منهجه الذي يسيِّره، ونتائجه التي يستدل بها، ومصطلحاته التي يرتكز عليها في دراسته للغة.

ومن أهم مظاهر الدراسة اللغوية في القرن التاسع عشر، ظهور اللِّسانيات التاريخية والمقارنة في أوروبا، التي عُنيت بدراسة تطور الظاهرة اللغوية عبر حقب زمنية مختلفة، وعقد مقارنة بين تلك الظواهر في العصور الزمنية المختلفة، إضافة إلى ظهور العديد من المدارس اللِّسانية الأوروبية التي يُعد اللِّساني السويسري «فيرديناند دو سوسير» مؤسسها الشرعي، ومن تلك المدارس: مدرسة جنيف السويسرية، حلقة براغ، مدرسة لندن...إلخ، وقد نتج عن هذه الثورة العلمية والفكرية، العديد من الأفكار التي لم تكن موجودة من قبل، وبالتالي استحداث مصطلحات جديدة تعبِّر عن تلك الأفكار والمفاهيم الجديدة، وبالفعل تمكَّن لِسانيُّو تلك المدارس من وضع مصطلحات تحتضن الأفكار التي جاؤوا بها، فكانت تلك المصطلحات باللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأوروبية.

ولمواكبة الركب قام العرب بترجمة تلك العلوم والمعارف من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية، حتى يتمكنوا من التفاعل مع نتائجها، وتتحقق بذلك الاستفادة من آخر ما توصل إليه العلماء من

اختراعات واكتشافات وأفكار، وما جعل الحاجة إلى الترجمة تزداد يوما بعد يوم هو التطور المتسارع للعلوم والمعارف في مختلف الميادين، خاصة الميدان العلمي والتقني، وحِرص العرب على ترجمة علوم الغير والاطلاع عليها مبدأ راسخ فيهم، إذ يؤكد ذلك حركة الترجمة عبر العصور العربية المختلفة.

ومن المآخذ التي تُؤخذ على الترجمات العربية للعلوم الغربية في العصر الحديث وجود فوضى مصطلحية عارمة، مسَّت المصطلحات العلمية، إذ يعاني العديد من العلوم من هاته الفوضى، والتي تتمثل في عدم استقرار المصطلحات المُترجمة، وعدم ثبات مدلولاتها، وهذا راجع إلى تعدد المقابلات العربية الدالة على ماهيتها، إذ نجد عددًا لا بأس به من المرادفات العربية التي تعبر عن المفهوم الواحد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الظاهرة ليست حكرا على اللغة العربية فقط، بل هناك العديد من اللغات الإنسانية الأخرى التي تعاني بدورها من هذه الظاهرة، وحتَّى المصطلحات اللِّسانية لم تسلم هي الأخرى من هاته الفوضى كون اللِّسانيات علما غربيا بحتا، وسبق للعرب أن خاضوا في الدراسات اللُّغوية.

والأمر الذي ساهم في خلق جو من التعدد المصطلحي الذي من مظاهره انقسام المتخصصين في الترجمة واختلافهم في وضع المصطلحات اللسانية، فمنهم من يرى بأن الاقتراض هو السبيل الأمثل لنقل المصطلح (مصطلح+ مفهوم) كما في لغته الأصلية التي نشأ فيها، ومنهم من يرى بأن العودة إلى التراث اللغوي العربي كفيل بحلِّ هاته المعضلة، كون اللغة العربية لغة غنية تمتلك كمًّا هائلاً من المفردات القادرة على احتواء معنى أي مصطلح أجنبي مهما كانت لغته، ومنهم من خاض في الترجمة وقام باستحداث مصطلحات لم تكن موجودة من قبل.

ما يعني أن عملية الاصطلاح كانت عبارة عن اجتهادات فردية غير منسقة وغير منظمة من طرف الهيآت الرسمية المخولة بوضع المصطلحات، كل هذا جعل الباحثين والدارسين مجبرين على التعامل مع هذا الاضطراب المصطلحي، الذي يؤدي في النهاية إلى إعاقة عملية التحصيل المعرفي.

ونظرا لجديَّة المشكلة التي تعاني منها المصطلحات اللِّسانية، أُقيمت العديد من النَّدوات والمؤتمرات الوطنية والقومية التي تدعو إلى تشكيل هيئة مصطلحية عربية تعمل على توليد المصطلحات وتوحيد طرائق وضعها ونقلها، وكذا استخدامها، ويقوم بذلك متخصصون في كل من علم اللغة وعلم المصطلح و الترجمة، إذ تتطلَّب عملية الوضع معرفة تامة بفروع علم اللغة من نحو، صرف، اشتقاق، نحت، وتركيب... والتمكن التام من مبادئ علم المصطلح الذي ينظِّم عملية الاصطلاح من خلال الدراسة العلمية للعلاقة بين المفهوم والمصطلح، أما فيما يتعلّق بنقل المصطلحات من لغات غير عربية فلا بدَّ من اللُّجوء إلى الترجمة.

وبالرغم من كون علم المصطلح والترجمة علمين مستقلين بذاتهما، إلا أنهما يشتركان في استخدام اللغة الأصل واللغة الهدف كوسيلة وغاية في نفس الوقت في عملية الاصطلاح، كون المصطلح أصغر وحدة لغوية يرتكز عليها عمل المترجم المتخصص وأكثرها دقة، ليتمكن من نقل الحمولة المعرفية والثقافية، و جميع العناصر التي استمدَّها المصطلح من لغة الأصل، باعتبار أن مفهوم المصطلح واحد وموحَّد في كل اللغات، لذلك فإن المطلوب من المصطلحي هو إيجاد مصطلح مقابل في اللغة العربية يستطيع احتواء ما وُضع من أجله ذلك المصطلح في اللغة الأصل.

وانطلاقا ممَّا سبق جاءت فكرة دراسة المصطلحات اللِّسانية الواردة في كتاب (أندري مارتني) وإجراء مقارنة لمفاهيمها مع الترجمات المصطلحية الواردة في الترجمات الثلاث، لرصد أهم الفروقات في المصطلح والمفهوم، وكذلك رصد التوافقات المصطلحية بين هاته الترجمات، في محاولة لتحديد الآليات والطرائق التي اعتمدها كل مترجم في وضع مصطلحاته، وكذلك معرفة مدى تناسب هاته المقابلات العربية وتطابقها لتلك الواردة في كتاب أندري مارتيني، مع الأخذ بعين الاعتبار انتماء المترجمين الثلاثة إلى العالم العربي المشرقي والمغربي وما يحمله من مرجعيات ثقافية ذات تأثير على تحديد وظائف المصطلحات ومفاهيمها في سياقها العربي، وهذه الترجمات هي على النحو الآتي:

- الترجمة الأولى: مبادئ اللسانيات العامة لـ: أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق، 1984.

- الترجمة الثانية: مبادئ ألسنية عامة، لـ: ريمون رزق الله، دار الحداثة، بيروت، 1990.
- الترجمة الثالثة: مبادئ في اللِّسانيات العامة، لـ: سعدي زبير، دار الآفاق، الجزائر، 1999.

من خلال البحث الموسوم بـ«مبادئ اللَّسانيات العامة لأندري مارتيني المصطلحات واللغة المتخصصة دراسة بنوية مفهومية مقارنة لنماذج من الترجمات الثلاث» وتبلورت إشكاليته في مجموعة من التساؤلات منها:

- بيان واقع المصطلحات اللَّسانية في اللغة العربية
- تحديد الطرائق والآليات المعتمدة في عملية الاصطلاح العربي ومدى قدرة المصطلحي العربي على صياغة مصطلحات لسانية عربية.
- الأسباب الكامنة وراء الفوضى المصطلحية في العالم العربي، وماهي الحلول المناسبة للتخلص من هذه الظاهرة.
- إلى من تعود مسؤولية تعدد المصطلحات، هل يتحملها اللِّساني أم المترجم أم المصطلحي؟
- ماهي مظاهر التعدد المصطلحي في الترجمات الثلاث لكتاب أندري مارتيني Eléments de linguistique générale؟

وتم الاستئناس في هذا البحث بمجموعة من الدِّراسات السابقة المتعلقة بالمصطلح وعلم المصطلح العربية منها والغربية، مثل كتاب (مقدمة في علم المصطلح) لعلي القاسمي، و(علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية) للدكتور ممدوح محمد خسارة، وكتاب (علم المصطلح مبادئ وتقنيات) لماري كلود لوم، وكتاب (الأسس اللغوية لعلم المصطلح) للدكتور محمود فهمي حجازي، وغيرها من المراجع ذات الفضل العظيم في إتمام هذا البحث.

أما عن الأسباب الكامنة وراء اختيار هذا الموضوع فهي نابعة من الصعوبات التي يواجهها الباحثون في عملية البحث العلمي، بسبب تعدُّد المرادفات العربية للمصطلحات العلمية الأجنبية، الأمر الذي خلق أزمة مصطلحية في العالم العربي، إذ أصبح من المآخذ التي تُؤخذ على اللغة العربية، فبعد أن كانت لغة علم سابقا، أصبحت اليوم عاجزة عن إيجاد المقابلات المناسبة لتلك المصطلحات الغربية.

ولمعالجة إشكالية هذا البحث، اقتضت الضرورة بناءه على مقدمة عُرضت فيها إشكالية البحث، يليها فصلان: أحدهما نظري والآخر تطبيقي، جاء الفصل الأول موسوما بـ: "صناعة المصطلح"، تناولنا فيه مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالمصطلح كالمصطلح والمفهوم وخصائص كل منهما والعلاقة بينهما، ثم تعمقنا أكثر وتناولنا المصطلح العلمي ومراحل صياغته، وشروطه، والوظائف التي يؤديها، إضافة إلى علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى كاللسانيات، علم المعاجم، وعلم الدلالة، مرورا باللغة المتخصصة وعلاقتها بالمصطلح، ودور الترجمة في نقل المصطلحات، يليها عرض لنماذج من المجامع اللغوية العربية ودورها في إقرار المصطلحات، ثم إشارة إلى أسباب الأزمة المصطلحية في العالم العربي، مختوما بمجموعة من الطرائق المتبعة في عملية الاصطلاح.

أمَّا الفصل التطبيقي فهو عبارة عن مقارنة لنماذج مختارة من المصطلحات الواردة في كتاب "Eléments de linguistique générale"، لأندري مارتيني André Martinet وثلاث ترجمات لهذا الكتاب: الترجمة الأولى كانت في سوريا سنة 1984 على يد أحمد الحمو بعنوان "مبادئ اللسانيات العامة"، وكانت الترجمة الثانية في لبنان سنة1990 على يد ريمون رزق الله بعنوان" مبادئ ألسنية عامة"، وآخرها ترجمة الجزائر سنة 1999 على يد سعدي زبير بعنوان "مبادئ في اللِّسانيات العامة"، وذلك من خلال دراسة بنوية مفهومية مقارنة للترجمات، تمت من خلالها تمحيص تلك النماذج وتناولها بالشرح والتحليل، ليُختَتم البحث في النهاية بخاتمة احتضنت مجموعة من النتائج المستخلصة من الدَّراسة.

ووقع الاختيار على هذه المدونة لسببين: السبب الأول هو الفوضى المصطلحية العارمة في الحقل اللَّساني، والسبب الثاني هو وجود ثلاث ترجمات متعاقبة لكتاب واحد.

وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي تم من خلاله عرض مجموعة من التوافقات والاختلافات المصطلحية لدى المترجمين الثلاث، ووصف طرائق صياغتها، وتحليل بنيات مصطلحاتهم، مع الاستئناس بالمنهج النقدي لمقارنة تلك المصطلحات وترجيح الأدق والأنسب منها.

وكغيره من البحوث اجتاز هذا البحث العديد من العقبات والمعيقات، أبرزها صعوبة جمع الترجمات الثلاث الذي استغرق الحصول عليها ما يقارب السنتين من البحث في المكتبات الوطنية والعربية، إضافة إلى صعوبة تحليل مفاهيم بعض المصطلحات، لكن كانت المحاولة فيه مركزة بغية إخراجه بصورة تستوفي جميع جوانب البحث.

بعد حمد الله تعالى وشكره على توفيقنا لإنجاز هذا البحث، لا يفوتني في هذا الصدد التوجه بخالص عبارات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف عبد المجيد سالمي، الذي شرَّفني بإشرافه وتأطيره، فشكرا على كل جهد بذلته، وشكرا على كل لحظة سخَّرتها في سبيل إتمام هذا العمل، كما أتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الرسالة لتصويب الأخطاء وتقويمها، وإخراج البحث في صورة متكاملة.

نوال هنوز

الجزائر 13/07/2022

الفصل الأول: صناعة المصطلح

المبحث الأول:
المصطلح والمفهوم

أولا: تعريف المصطلح
ثانيا: تعريف المفهوم
ثالثا: خصائص المفهوم
رابعا: العلاقة بين المفهوم والمصطلح

المبحث الأوّل: المصطلح والمفهوم

أولا: تعريف المصطلح

كان من أهم نتائج الثورة الفكرية والعلمية التي يشهدها العالم بشكل مستمر، استحداث مصطلحات تُعبِّر عن تلك المفاهيم المستجدَّة في ميادين مختلفة من العلوم والمعارف، مما دفع بالعرب إلى استيراد تلك العلوم ومصطلحاتها لمواكبة ذلك التطور، فانكبّ المترجمون على ترجمتها من كل البقاع العربية، ونتيجة لذلك أصبح العالم العربي يواجه اضطراباً في ضبط المصطلحات العلمية، فأحيانا كثيرة يكون مردُّ ذلك الاضطراب إلى طبيعة النظام اللغوي العربي نفسه، الذي يحظى بتعدّد المرادفات للمصطلح الواحد، وأحياناً أخرى يُردُّ إلى عدم تطابق وملاءمة المصطلح مع المفهوم الذي يعبِّر عنه.

1-لغة:

المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي جذره اللغوي مادة (ص ل ح)، حيث وردت في معجم لسان العرب لابن منظور على النحو التالي "صلح: الصّلاح ضد الفساد؛ صلح يصلح ويصلح صلاحا وصُلوحاً، والإصلاح: نقيض الإفساد، والصلح: تصالح القوم بينهم. والصلح السِّلم. وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا واصَّالحوا"[1].

وفُسَّرت مادة (ص ل ح) في المعجم الوسيط على أنها" صلاحًا وصُلُوحًا وصلاحيّة: زال عنه الفساد، اصطلح: زال ما بين الأشخاص من خصومة، ومن خلاف: اصطلح أهالي القرية"[2].

وجاء في كتاب علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية: "المدلول المعجمي لهذه المادة هو التصالح والتسامح فكل الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميته فذهب فريق من القوم على إعطائه اسما، واقترح فريق آخر دالا مغايرا، وارتأى فريق ثالث تسمية مباينة، وكان من نتيجة ذلك، اختلاف القوم واحتدام ما بينهم إلى أن تصالحوا وتسالموا على تسمية واحدة

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح: أمين عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1997، ط2، ج7، ص384.

[2] أنطوان نعمة وآخرون: معجم المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت،2001، ط2، ص 847،848.

لذلك المدلول، فالاصطلاح يتطلب الاتفاق لأن التسمية الجديدة لا يمكن أن تدخل حيز اللغة إلا إذا كانت محل اتفاق أصحاب هذه اللغة"[1].

ومن كلّ ما سبق فإنّ الاصطلاح لغة هو عبارة عن اتفاق وتصالح جماعة لغوية معيَّنة على تسمية شيء ما بمسمّى محدّد وخاص.

2-اصطلاحا:

أول من استعمل الفعل (اصطلح) هو الجاحظ في حديثه عن المتكلمين أنهم "تخيَّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم"[2].

وورد أيضا في كتاب التعريفات للجرجاني بأن الاصطلاح هو: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول، وإخراج اللفظ منه، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[3]؛ أي الاتفاق على إخراج ووضع اللفظ في معنى لغوي، من طرف أفراد القوم.

وعرّفه التهانوي، في كتابه" كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم بقوله" إنّ أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة، والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكلِّ علم اصطلاحا به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا"[4].

ويُقتصر وضع المصطلحات العلمية على العلماء دون غيرهم، لارتباطه بأحد الحقول المعرفية "فقد اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، والاصطلاح يجعل إذا للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية.. والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بدَّ

[1] ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، 2008، ط 1، ص9.

[2] عثمان بن عمرو الجاحظ: البيان والتبين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، جزء1، ص 139.

[3] علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، د. ط، ص 28.

[4] محمد علي الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية، القاهرة، 1963، د. ط، ص1.

في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي"[1]

حيث يُشترط في وضع المصطلحات التطابق بين الدال والمدلول، ولا يُشترط في المصطلح أن يكون اسما مفردا، فقد يرد في أحيان كثيرة اسما مركبا، فجوهر المصطلح يكمن في الدلالة الواحدة والمحدّدة للمفهوم تحديدا دقيقا كما يدل عليه في التخصص الذي ينتمي إليه.

ويعرفه الباحث يوسف وغليسي بأنه "علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين: لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري، عن مدلولها المضموني، أو حدِّها عن مفهومها: أحدهما الشكل(forme)، أو التسمية (dénomination)، والآخر المعنى(sens)، أو المفهوم (Concept)، أو التصور (Notion)، يوحدهما التحديد أو التعريف (définition)، الوصف اللفظي للمتصور الذهني"[2].

وهنا يشير إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار العناصر المذكورة سالفا والجمع بينها في عملية الاصطلاح، كما أنّ المصطلح هو الأداة التي تقرّب المفهوم وتُبسّطه، وتُجسّده على أرض الواقع.

وعليه فإن المصطلح هو ذلك اللفظ الذي اتفقت على تسميته جماعة من العلماء، من خلال تخصيص مصطلح لمفهوم معين.

ثانيا: تعريف المفهوم

يرتبط مفهوم المفهوم بالصورة المجردة، أو الصورة الذهنية، أو التمثل العقلي لشيء ما، وهو ضمني غير منطوق يتجسّد في الأذهان، وتشترك فيه جميع اللغات الإنسانية على حد سواء.

1-لغة:

جاء في القاموس المحيط لفيروز أبادي" فَهِمَهُ، فهماً، وفهَامة(ويُكسر)، وفَهامِيّة، عَلِمه وعَرَفَه بالقلب، وهو فَهِمٌ: سريع الفهم واستفهمني فأفهمتُه وفَهَّمته، وانْفهم، وتفَهَّمه: فهِمه شيئا بعد شيء"[3].

---

[1] حامد صادق قنيبي: مباحث في علم الدلالة ومصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005، ط1، ص 125.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية، بيروت، 2008، ص28.

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010، ط4، ص1146.

وجاء في لسان العرب لابن منظور "الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فهِمه فَهْماً وفَهَمًا وفَهامة: عَلِمه. وفهمت الشيء عَقَلته وعرفته. وفهَّمْتُ فلانا وأفهمته، وتَفَهَّم الكلام: فَهِمه شيئاً بعد شيء. ورجل فَهِمٌ: سريع الفهم، ويقال: فَهْمٌ وفَهْمٌ. وأفهمه الأمر وفَهَّمه إياه: جعله يفهم. واستفهمه: سأله أن يُفَهِّمه. وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفَهَّمته تَفْهيماً"[1].

وعليه فالمفهوم مشتق من الفعل الثلاثي "فهِم"، ويدل على كل ما يقع عليه الفهم والاستيعاب، والتمكُّن من الشيء ومعرفته معرفة تامة.

2-اصطلاحا:

الحديث عن المفهوم يستحضر لنا القضية التي شغلت أعلام اللغويين العرب أمثال الجاحظ، الجرجاني، والجابري...، والتي كانت دراستهم تتمركز حولها، ألا وهي قضية المعنى، إذ يقول الجاحظ في كتابه الحيوان مؤكدا على أن كل اللغات في العالم بإمكانها احتضان وتَمثُّل المعاني والمفاهيم " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ والبدويّ والقرويّ والمدنيّ"[2].

في حين نجد الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز يحاول، إبراز دور كل من اللفظ والمعنى في عملية النظم، والرفع من شأن كل منهما فيقول: "لا يُتَصوَّر أن تعرف للفظ موضعا من غير أن تعرف معناه، ولا تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبا ونظما، وأنك تتوخى الترتيب في المعاني، وتُعمل الفكر هناك، فإذا تم لك ذلك أتبعتْها الألفاظ وقفوت بها آثارها وأنّك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتّب لك بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق"[3]؛ في التعريف السابق للجاحظ لاحظنا بأن التعريف الذي وضعه جعل من خلاله المعنى متاحا عند كل الناس، مهما اختلفت لغاتهم، في حين جعلهما الجرجاني في نفس المنزلة، بمقتضى نظرية النظم التي ترفض عزل اللفظ عن المعنى.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص 343.

[2] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الحلبي، القاهرة، 1984، ج3، ص 131.

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز علّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1992، ط3، ص53,54.

وفي العصر الحديث عرّفُه خليفة الميساوي بأنه "تكوين تصوُّري يتشكَّل في نسق ذهني تربطه علاقة قصدية مع مصطلح يتشكل في نسق لساني خاص به؛ أمَّا فيما يتعلّق بتكوُّن المفهوم في الأذهان؛ فيتشكَّل بإدراك تنظيم الخصائص الموضوعية التي يتمثلها المصطلحي في ذهنه فيجردُّها، أو يعطيها صورة مجرَّدة فتتحدّد العلاقة المفهومية داخل النسق المعرفي الذي يحتضن الشبكة المفهومية للعلم المعني"[1]

وجاء في كتاب مارِي كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، في مفهوم المفهوم بأنه" وحدة معرفية مستقلة، لا ترتبط بالضرورة بلغة من اللّغات أو بلهجة من اللّهجات وإنما تنتمي مباشرة إلى المستوى الفكري (المعرفي)، وتكوّن عناصره الأساسية، وبالتالي فإن المفهوم يتصل بشكل مباشر بإدراك العالم وأشيائه، فهو يُجسد الأشياء على المستوى الفكري، وكل تغيير يطرأ على خصائص هذه الأشياء يؤدي بالضرورة إلى تغير على مستوى المفهوم"[2].

ومن كلِّ ما سبق فالمفهوم يستقرُّ دائما في الفكر، يتكوّن في الذهن، على شكل صورة ذهنية أو تصوّر لشيء معيّن.

ثالثا: خصائص المفهوم

للمفهوم مجموعة من الخصائص، التي تساعد في ضبط المصطلحات ضبطا علميا دقيقا، ومثال ذلك مصطلح "سماعة أذن" و " مكبِّر الصوت" شيآن يشتركان في كونهما آلتين خاصتين بالصوت، لكنَّ المصطلح الأول "سماعة أذن" يختلف عن الثاني في كون وظيفتها تتلخَّص في عدم السماح للصوت بتجاوز جدار الأذن، والوصول إلى الأشخاص المجاورين، فكلمة "أذن" حدّدت الحقل المفهومي بدقة أكثر، وأماَ المصطلح الثاني" مكبِّر الصوت" فمن خلال المركب اللفظي لهذا المصطلح يتحدَّد الحقل المفهومي الخاص به، والذي يعني بذلك فتح المجال للصوت للوصول إلى أعلى مستوى، وعليه فكل مصطلح قد حدَّد خصائصه المفهومية التي تميّزه وتفرقه

[1] ينظر خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمن، الرباط، 2013، ط1، ص15، 54.

[2] ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، مر: بسام بركة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ط1، ص20.

عن غيره، ولا بدَّ من الإشارة بأن المفهوم يرتكز على ركيزتين أساسيتين هما العلمية والموضوعية " فلا يتأتّى لنا إدراك كنه النظام المفهومي لعلم من العلوم حتى نحقق تصنيفا مفهوميّا يقوم على أسس موضوعية ومنطقية"[1]؛ فهاته العلمية والموضوعية تضمن الوصول إلى غاية وحقيقة العلوم. ومن هذه الخصائص:

1- **الخصائص الجوهرية:** وهي الصفات المتقوّمة بذاتها غير المفتقرة لغيرها والمتعينة بماهيتها، وبعبارة أخرى الخصائص الذاتية الدائمة الثابتة اللازمة للفرد وأهمها خصائص الشكل (مسمار لولبي)، والحجم (نهر طويل)، والمادة (طاولة خشبية)، واللون (الأشعة فوق البنفسجية)، والطعم (حامض النتريك)، والحرارة (5 تحت الصفر)، والبرودة (المحيط المتجمد).

2- **الخصائص العرضية:** وهي السّمات الخارجة عن ذات المفهوم ولا تقوم بنفسها مثل خصائص الغرض كالوظيفة (ساعة منبه)، والاستعمال (أنبوبة اختبار)، والموضع (عجلة خلفية)، ومثل خصائص الأصل كطريقة الصنع (حرير صناعي)، والمخترع أو المكتشف (الهندسة الإقليدية)"[2].

هذا فيما يتعلّق بخصائص المفهوم، أمّا عن طريقة تناول المُصطلحِّي لهذه المفاهيم، فإنَّه عند مواجهته لمجموعة متماثلة من السِّمات المفهومية للمفهوم الواحد، فإنه في هذه الحالة يتوجب عليه الاعتماد على الخصائص الجوهرية لأنها صفات قائمة بذاتها، تُجسد حقيقة المفهوم وماهيته، ويجب عليه غض الطرف عن الخصائص الثانوية، أما إذا واجه مجموعة من الخصائص الثانوية فإنه يستوجب عليه اختيار ما هو أقرب إلى المفهوم بشكل واضح.

رابعا: العلاقة بين المفهوم والمصطلح

مع تزايد حاجة الناس إلى المصطلحات، والاهتمام الكبير بالمصطلح، برزت العديد من التعريفات الحديثة التي تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدُّل عليه، منها التعريف التالي "المصطلح

[1] خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص54.

[2] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2019، ط2 ص370.

كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية، موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم، وليدل على أشياء مادية محدّدة"[1].

وجاء في كتاب المصطلح العلمي في اللغة العربية في حدِّ المفهوم "المفهوم: هو الوسيلة الرمزية(symbolique) التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار، والمعاني المختلفة بهدف توصيلها إلى الناس، وهو أحد الرموز الأساسية في اللغة، يمثل ظاهرة معينة (رمزها) أو شيئا معينا أو إحدى خصائص هذا الشيء وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها: الوزن مفهوم، والطاقة مفهوم، والقوة مفهوم، ولكل موضوع علمي مفاهيمه المميزة"[2].

وجاء في كتاب علي القاسمي علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية أن "المفهوم أيُّ وحدة فكرية يُعبر عنها بمصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر"[3].

ونجد أيضا "المصطلحات رموز للمفاهيم بحسب إدراكنا لها، الأمر الذي يعني أن المفاهيم قد وجدت وتشكلت قبل المصطلحات، فتسمية المفهوم يمكن أن تُعد الخطوة الأولى في تماسكه كمطلب سوسيولوجي وكيان قابل للاستعمال"[4].

ومما سبق نجد أن الباحث محمود فهمي حجازي قدّم تعريفا اشترط في تكوُّن المفهوم وجود أشياء مادية له على أرض الواقع ، وكذلك بيَّن أن المصطلح لا يأتي دائما كلمة واحدة، فبإمكانه أن يرد مُركَّبا من مجموعة من الكلمات، مهما اختلفت طريقة وضعها، سواءً كان مُقتبسا من التراث اللغوي العربي، أو مُقترضا من اللغة العلمية كما هو، فدائما ما يُستخدم للتعبير عن الصور الذهنية أو الأشياء المادية، بحيث يتمتع ذلك المصطلح بكافة الصلاحيات التي كان قد اكتسبها عندما تم الاتفاق عليه من قبل الجماعة اللغوية، وهو أيضا توضيح لدلالة المفهوم، التي كوّنها الفرد في ذهنه.

---

[1] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ت، ط1، ص11.

[2] رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقها التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2010، ط1، ص145.

[3] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص366.

[4] خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص79.

وما أجمع عليه كل الباحثون بأنَّ المفهوم هو تمثُّلٌ لجوهر الشيء الذي نريد أن نعبِّر عنه، وهو أعمُّ وأشمل من المصطلحات، وليس مرتبطا بلغة معينة، ولا بجماعة لغوية محدّدة، وإنَّما يرتبط ارتباطا مُطلقاً بالمستوى الفكري، أي أنه الصورة الذهنية التي تُمثِّل الأشياء، وتُصوِّرها تصويراً ذهنياً، كما أن المفاهيم هي من تمنح الكلمات معنًا مستقلا قائما بذاته.

والمفاهيم هي التي توجِّه عمل واضع المصطلحات وتُقوّمه "فلا يغيب عن الذهن أن أيّ مُصطلحِي يجب أن يقوم على المفاهيم ويستند إليها، لا على المصطلحات"[1].

أما من جانب أسبقية التكوين فيؤكد خليفة الميساوي على أنَّ المفاهيم تشكَّلت قبل المصطلحات وهي سابقة لها من حيث التكوين والوجود، وبما أن المصطلحات مفاتيح العلوم، فإن فهمها هو نصف العلم، حيث يتطلب المصطلح بلوغ كل المفاهيم التي يجمعها رابط مشترك، ونظرا للأهمية الكبيرة التي يحظى بها، اتخذت شبكة فيّينا العالمية للمصطلحات شعار"لا معرفة بدون مصطلحات"

وفيما يتعلّق بالعلاقة بين المفهوم والمصطلح فقد مثَّلتها رجاء وحيد دويدري، في كتابها المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، في ثلاثة عناصر متفاعلة فيما بينها، تُنتج مجموعة من المدلولات والتصوّرات، حيث تقول: "المفهوم (Concept)، موضوع (Objet)، والمصطلح (Terme)، ويوضّح الشّكل الآتي العلاقة التي تقوم بين هذه العناصر الثلاثة داخل مجال معرفي معيّن ويوضّح مدلول تلك العناصر كما يلي:

[1] المرجع السابق، ص367.

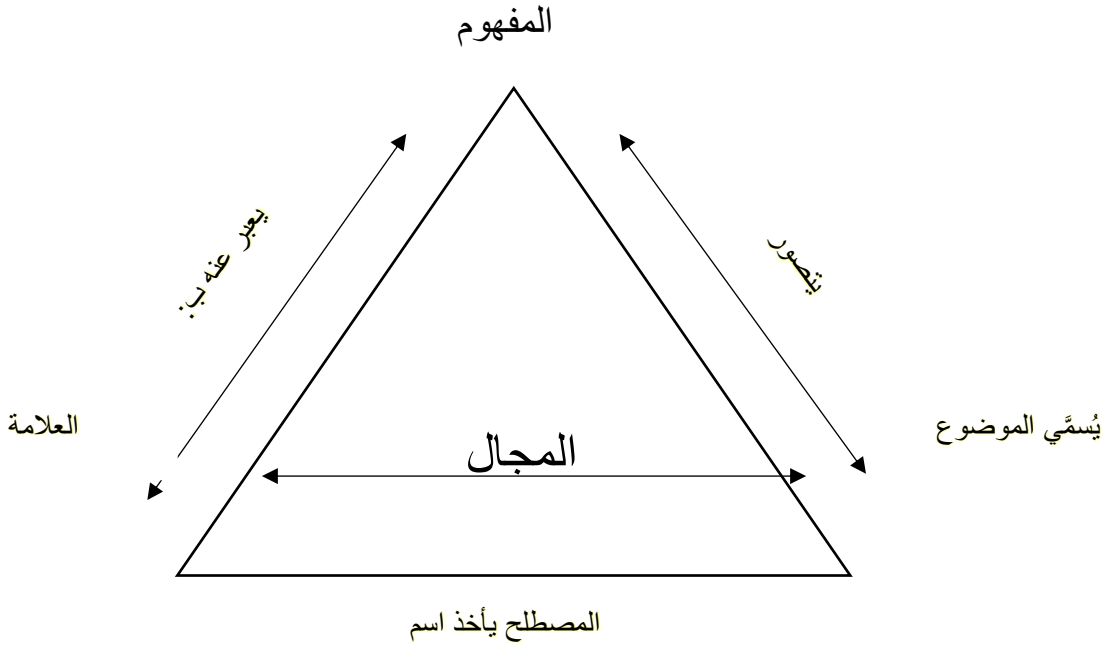

المجال: مجموعة من المفاهيم المرتبطة فيما بينها بعلاقات دلالية.

المفهوم: وحدة تفكير مكونة بالتّجريد، انطلاقا من خصائص مشتركة بمجموعة موضوعات.

الموضوع: عنصر حقيقة مدرك أو متصور، يمكن أن يكون ماديًّا مثل النبات أو غير مادي مثل الذكاء.

المصطلح: وحده لغوية تشير إلى المفهوم المحدّد، وفي لغة اختصاص معين ويمكن أن يكون كلمة أو كلمات."[1].

كما توجد العديد من النظريات اللّسانية التي أولت أهميّة كبيرة لدراسة المفهوم ووصفه بأنّه الرّكيزة الأساسية للعمل المصطلحي، وهو وحدة ذاتية تُمثّل جوهر الشيء الذي يتواجد بأذهاننا، على شكل تمثُّلات مجرّدة أو تصوّرات ذهنية، نودّ التعبير عنها وإخراجها إلى العالم الفعلي، ونتوصّل من خلالها إلى معرفة ماهية وحقيقة ما يحيط بنا.

وقد لَخَّصت ماري كلود العلاقة التي تربط المفهوم بالمصطلح بأن "المفهوم يدلُّ على شيء، ويتم التَّعبير عن هذا الشَّيء بواسطة مصطلح، ويدلُّ هذا المصطلح على مفهوم، وينتمي الشيء

[1] رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقها التراثي وبعده المعاصر، ص154.

إلى مستويي الإدراك والواقع، والمصطلح إلى المستوى اللغوي، والمفهوم إلى المستوى الفكري. ومهما كان التعريف الذي يُعطى إلى المصطلح، يمكننا القول إن المصطلح هو إشارة لغوية تنتمي إلى مجال تخصص، وتدلُّ على مفهوم محدَّد، إنَّه الترجمة اللغوية للمفهوم، ولمَّا كان المفهوم هو وحدة معرفية، فإن المصطلح بالتالي هو تسمية للوحدة المعرفية"[1].

وبهذا يكون كلٌّ من المصطلح والمفهوم متداخلين مع بعضهما البعض، في علاقة تكاملية، كون التصوّرات الذهنية بحاجة إلى وحدات لغوية تعبّر عنها وتخرجها من العالم المجرّد إلى العالم الفعلي، سواء كانت هذه المفاهيم تعبّر عن قضايا علمية أو غير علمية، بحيث يشكلان وجهين لعملة واحدة، وجهها الأول المفهوم بوصفه الصورة الذهنية، ووجهها الثاني المصطلح بوصفه التحقق المادّي لذلك المفهوم.

[1] ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ص20.

المبحث الثاني:
المصطلح العلمي

أولا: المصطلح العلمي
ثانيا: أهمية المصطلح العلمي
ثالثا: مراحل وضع المصطلح العلمي
رابعا: وظائف المصطلح العلمي

أولا: المصطلح العلمي

نُسمِّي كل مصطلح اقترن توليده وصياغته بالمعرفة العلمية بـ: "المصطلح العلمي"، حيث وُضِعت تلك المصطلحات لتُعبِّر عن المفاهيم العلمية المرتبطة بالحقول المعرفية المختلفة، من طرف الباحثين المتخصِّصين الذين يتحرّون الدِّقة والموضوعية في اصطلاحاتهم، بحيث يعملون على إيجاد مصطلح خاصّ بكلِّ مفهوم مجرّد، فالمصطلح العلمي هو "الأساس في البناء المعرفي؛ وهو: لفظ كلمة أو كلمات، تحمل مفهوما معيّنا ماديا أو معنويا غير ملموس، أو هو كلمة أو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية، يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث، وفي جميع الأحوال يجب عند وضع المصطلحات الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ، وأن يكون لكل مفهوم مصطلح مخصوص به"[1].

و"المصطلحات العلمية تتحدَّد دلالاتها وعباراتها في إطار نظرية متكاملة، وهي لا تظهر إلا بوصفها عناصر مكمِّلة للنَّظرية، ومن ثم فإنَّ المصطلح يخضع في تطوّره للتخصّص نفسه، ولا يتحدَّد إلا داخل النِّظام الذي يكوِّنه ذلك التَّخصص"[2].

ومنه فالمصطلح العلمي هو الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها جميع العلوم، مهما اختلفت مناهجها ونظرياتها، بحيث تظهر مدلولات تلك المصطلحات من خلال النظرية العلمية، التي تعبِّر عن مفاهيمها المادية والمعنوية تعبيرا دقيقاً.

ثانيا: أهمية المصطلح العلمي

للمصطلح العلمي دور كبير في تبسيط البحث العلمي، والمساهمة في توسيع نطاقه، والتعريف بنتائجه، وذلك نتيجة للعلاقة الوثيقة التي تربط المصطلحات بالعلوم، والتي بفضلها تُقاس قوة العلوم ومدى نجاحها وعمق مصداقيتها، ودقة منهجها وأسلوبها، حيث إنّ نجاح كل علم مرهون بنجاح مصطلحاته، لأنها بمثابة العمود الفقري الذي ترتكز عليه العلوم، والزبدة التي تنتج عن عمليات البحث والتحصيل المستمرة، وتعتبر كذلك المفاتيح التي بها تُفتح مغاليق العلوم، يقول في ذلك عبد السلام المسدّي "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى،

[1] رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقها التراثي وبعده المعاصر، ص147.

[2] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص13.

فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية... إذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السّجل الاصطلاحي هو الكشف المفهوميّ الذي يقيم للعلم سوره الجامع، وحصنه المانع "[1].

ومن الباحثين الذين ثمَّنوا أهمية المصطلح محمد النويري الذي جعل منزلته بمنزلة العصب عند الكائنات الحية يقول" إن منزلة المصطلح من العلم هي منزلة الجهاز العصبي من الكائنات الحية عليه يقوم وجوده وبه يتيسر بقاؤه إذ أن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحدة نظريات العلم وأطروحاته"[2].

والمصطلحات من مقوِّمات البحث العلمي وركائزه الأساسية، وأداة لتطوير الفكر وتنميته حيث "تعدُّ المصطلحات وسيلة أساسية لتنمية التفكير العلمي وتوجيهه الوجهة الصحيحة بما يخدم المتعلم الجامعي وكذا الباحث، ويلبي حاجاتها ويناسب إمكاناتهما، وتشكل مدخلا منهجيا فعالا لاكتساب الملكات الوظيفية المؤهلة لحل المشكلات المختلفة في التدريس والبحث، وتمكن من التفكير العلمي الموضوعي القائم على الدليل والبرهان والمنطق السليم وإدراك العلاقات الرابطة بين الظواهر في اقل وقت ممكن"[3]

والمصطلحات هي المنفذ الذي يخرج من خلاله العلم، ويؤدي الوظيفة التي يعمل على تحقيقها "فإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعدُّ مفتاحه، فقد هذا العلم مسوِّغه، وتعطلت وظيفته"[4]. فالمصطلحات إذا مفاتيح العلوم الأساسية، التي تُيسِّر عملية البحث والإنتاج العلمي، والتي لا يمكن لأي علم من العلوم التعبير عن نتائجه إلاَّ من خلال هاته المصطلحات، التي يرجع الفضل إليها في تنشيط البحث العلمي وإنعاشه، وتوليد المعرفة، فكل العلوم يعتمد بروزها وتطورها على

[1] عبد السلام المسدّي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص1.

[2] محمد النويري: المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح، مجلة علامات، ج 8، م2، 1993، ص 249.

[3] بشير إبرير: علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار عنابة، مارس 2010، عدد 15، ص 16.

[4] محمد عزَّام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، لبنان، د.ت، ص 7.

مصطلحاتها، خاصة إذا كانت هاته المصطلحات واضحة ومحدَّدة الدِّلالة، حيث تلبّي الحاجيات المعرفية، وكما يلعب المصطلح دورًا كبيرًا في إرساء قواعد العلم، فإن له أيضا دورًا كبيرًا في إثراء وتطوير الرصيد اللغوي للغات، إذ يعمل على تنشيط وإحياء المفردات اللُّغوية.

ثالثا: مراحل وضع المصطلح العلمي

تمرُّ عملية وضع المصطلحات عبر مرحلتين أساسيتين هما:

1 - مرحلة البحث والاستقصاء

ويتم فيها الإحاطة بجميع الجوانب المُحيطة بالمصطلح، كدراسة الخلفيات المعرفية التي وردت فيها، وتحليل سياقاتها اللُّغوية، والرُّجوع إلى المعاجم اللغوية العربية لاستقصاء جذورها اللغوية، ومحاولة تمديد دلالة المصطلح ليشمل المفهوم الجديد ومعناه، وتكمن المنهجية الشائعة في تسمية المفاهيم الجديدة في تعديل المنهجية الموجودة سلفا وذلك من خلال:

أ- الاشتقاق أو الالصاق

ب-التأليف الذي يكون بين الكلمات الموجودة في الكلمات الجديدة.

ت-الكبس (compression) وهو صورة لتقليص تعبير معين، إما بواسطة الاختصار، أو النحت، أو البتر[1].

2 - مرحلة الاصطلاح

بعد التمكن من المفهوم المراد الاصطلاح عليه، يتم وضع المصطلح الذي يحتوي ويشمل جميع عناصر ذلك المفهوم، ويكون هذا المصطلح الجديد إما كلمة ترجع في جذورها إلى اللغة العربية الفصيحة، وإمّا مستحدثا وجديدا لم تعهده العربية من قبل، وإمَّا أن يكون مقترضا كما هو، وهو الغالب خاصة في ميدان العلوم والتكنولوجيا، ومن الصفات التي يجب توفرها في المصطلح العلمي:

1-"أن يكون لفظا لا عبارة حتى يسهل تداوله.

[1] خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثل، عالم الكتب الحديث، إربد، 2011، ص93،94.

2-أن يكون المصطلح محدِّدا للمعنى تحديدا تاما، ولهذا حسن تجنب الاشتقاق من ألفاظ الحياة العامة.

3-أن تكون المصطلحات بطبيعتها قابلة للتنسيق العلمي.

4-أن تكون قابلة للنمو والزيادة"[1].

رابعا: وظائف المصطلح العلمي

يمثّل المصطلح الوسيلة التي يتوسّل بها لفهم الأسس المفهومية التي يقوم عليها العلم، وللمصطلح مجموعة من الوظائف التي يؤديها في ذاته، تُأكّد خصوصيته داخل اللغة المتخصصة، يمكن تلخيصها كالآتي:

1 - **الوظيفة اللِّسانية**

تتخذ اللِّسانيات من اللغة مادة علمية لها، ويبرز المصطلح خباياها، وقدرتها على استيعاب كمٍّ هائل من المفاهيم المجردة في اختصاصات عديدة.

2 - **الوظيفة المعرفية**

ينحصر دور المصطلح في توصيل لغة العلم والمعرفة، فهي كما وصفها علماء العربية بأنها مفاتيح العلوم، لأن العلم لدى بعض الباحثين ليس في نهاية أمره سوى مصطلحات أُحسِن إنجازها، وعليه فمن الصعب أن نتصوَّر علما قائما دون جهاز اصطلاحي وإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعده مفتاحه، فَقَدَ هذا العلم مسوِّغه وتعطلت وظيفتُه.

3 - **الوظيفة التواصلية**

المصطلح أبجدية التواصل وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تُضيء النص حينما تتشابك مضامينه.

[1] محمد حسن عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، د.ط، ص218.

4 - الوظيفة الاقتصادية:

يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية، تمكّنه من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، و لا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت.

5 - الوظيفة الحضارية:

بحيث تمثل ملتقى الثقافات الإنسانية والجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض، وتتجلّى هذه الوظيفة في آلية الاقتراض التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تقترض اللّغات بعضها من بعض، وتتحول بعض المصطلحات –بفعل الاقتراض– إلى كلمات دولية، من الصعب أن تحتكرها لغة معينة، ومن الصعب أن تُنسب إلى لغة بذاتها، فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة"[1].

وبذلك يكون للمصطلح العلمي مجموعة من الوظائف المختلفة والمتنوعة التي يؤديها في ذاته، والتي تظهر جليا في اللغة المتخصصة لذلك المصطلح، أو في مجاله الذي وضع من أجله.

[1] ينظر يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص43،44، بتصرف.

المبحث الثالث: علم المصطلح

أولا: علم المصطلح
ثانيا: نشأة علم المصطلح
ثالثا: علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى

أولا: علم المُصطلح

كان للتقدم العلمي والتكنولوجي في مختلف المجالات الأثر البارز في استحداث مصطلحات جديدة ووضعها، خاصة بكل علم من العلوم، حيث أصبح لكل علم مصطلحاته ومعاجمه التي تنتظم فيه أفكاره العلمية، ما استدعى الحاجة إلى علم المصطلح، لتقنين هاته المصطلحات، ومن هنا يظهر أن علم المصطلح من أكثر العلوم أهمية في عصرنا الحالي، والذي تحتاج إليه كل العلوم، على اختلاف مجالاتها وميادينها، فبعد أن كان المصطلح الإشكالية الأولى التي حظيت بحصة الأسد لدى الباحثين واللغويين، لأن الكثير من المصطلحات العلمية لم تصل بعد إلى مرحلة الاستقرار، وذلك بسبب غياب الاتفاق بين واضعي المصطلح، أثناء عملية نقل وترجمة المصطلحات من اللغة الأصل إلى اللغة العربية، ومن هنا كانت الحاجة ماسّة إلى إرساء القواعد الأساسية لعلم المصطلح، فهو "من أحد أفرع علم اللغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها"[1].

وهو أيضا" حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصوّرات، وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص، أو في جملة حقول المواضيع "[2].

ويعتبره علي القاسمي "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، فكل نشاط إنساني، وكل حقل من حقول المعرفة البشرية، يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كل حقل من حقول المعرفة، وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات الحقول الأخرى ويتألف نظام المفاهيم في الوجود من مجموع المنظمات المفهومية الخاصة بكل حقل من حقول المعرفة"[3].

وهو أيضاً "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والإعلامية، وحقول التخصص العلمي، ويهمُّ هذا العلم

[1] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 19.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 28.

[3] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 207.

المتخصِّصين في العلوم والتقنيات، والمترجمين والعاملين في الإعلاميات، وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي"[1].

كل التعاريف السالفة الذكر أجمعت على أن علم المصطلح فرع من فروع اللِّسانيات التطبيقية، مهمته تسمية الُتصوّرات العلمية، ووضع المصطلحات المناسبة لها ونحتها، والبحث في العلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية ومصطلحاتها وفق منهج علمي بحت، كما أنَّ علم المصطلح لا يهتم باللغة العامة وإنما يهتم فقط باللغة المتخصصة التي ينشأ فيها المصطلح، ذلك أن دلالة الكلمة في اللغة العامة تتغير وتتعدد حسب السياق الذي ترد فيه، في حين أن المصطلح العلمي يعبِّر في أغلب الأحيان عن مدلول واحد ومفهوم واحد فقط.

ثانيا: نشأة علم المصطلح

ارتبطت نشأة علم المصطلح بالتزامن مع الثورة العلمية والصناعية، خلال القرن العشرين، التي دفعت بالإنسان إلى طرح العديد من التساؤلات، وكثرة البحث والاستكشاف للإجابة عنها، ولتفسير ما يدور حوله من ظواهر كونية و طبيعية مختلفة، أو ظروف معيشة طارئة ، أفضت تلك البحوث إلى نتائج لم يكن يعرفها الإنسان، فكانت السبب الذي أدّى إلى ظهور بواكير علم المصطلح في أوروبا مع ثلاثينيات القرن العشرين، حيث "شرع علماء الأحياء والكيمياء بأوروبا منذ القرن الماضي في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النَّطاق العالمي، وقد نمت هذه الحركة تدريجيا، وبين عامي 1906و1928، صدر معجم(شلومان) المصور للمصطلحات التقنية في 16 مجلدًا وبسِتِّ لغات، وتكمن أهمية هذا المعجم في أن وضعه تم على أيدي فريق دولي من الخبراء، وأنه لم يرتِّب المصطلحات ألفبائيا، وإنما رتبها على أساس المفاهيم"[2].

وبفضل أعمال المهندس النمساوي فوستر vuster "شهد عام 1931، صدور كتاب (التوحيد الدولي للغات الهندسية، وخاصة الهندسة الكهربائية للأستاذ فوستر vuster) الأستاذ بجامعة فيينا الذي توفي عام1977 بعد أن أرسى كثيرا من أصول هذا العلم الجديد" حيث أرسى المبادئ

[1] محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، د.ط، ص 455.

[2] علي القاسمي: النظرية العامة لوضع المصطلحات، مجلة اللسان العربي، مج 18، ج1، ص 9.

الأساسية لهذا العلم الجديد في أطروحة الدكتوراه المسماة ب " التقييس الدولي للغة التقنية"، والتي ناقشها بجامعة برلين سنة1931، حيث ركز على الجانب النظري من علم المصطلح، وتعد المصطلحات عنده وسيلة ناجحة لضمان التواصل بين أهل العلم.

في سنة 1936 وبطلب من الاتحاد السوفياتي ممثلا في أكاديمية العلوم السوفياتية تشكلت (اللجنة التقنية للمصطلحات) ضمن الاتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية ISA. وبعد الحرب العالمية الثانية، حلت محل لجنة التقنيات للمصطلحات لجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية37) المتخصصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزءًا من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري (I.S.O) التي تتخذها جنيف مقررا لها.

من رواد علم المصطلحات (أدوين هولستروم Holmstrom) أحد كبار خبراء اليونيسكو الذي شجع هذه المنظمة العالمية على إنشاء (دائرة المصطلحات الدولية) وجمع الأموال اللازمة لنشر بيبليوغرافية بمجلدين يحتويان على عناوين المعاجم المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا.
وفي عام1971 وبالتعاون مع اليونسكو والحكومة النمساوية، تم تأسيس (مركز المعلومات الدولية للمصطلحات INFOTE) في فيينا"[1].

كانت هذه بوادر نشأة علم المصطلح مع مجموعة من العلماء المتخصصين الغربيين، الذين حاولوا من خلال بحوثهم تصنيف المصطلحات العلمية حسب التَّخصص، فنلاحظ وجود معجم خاص بالمصطلحات التقنية، وآخر خاص بمصطلحات الهندسة، وغيرها من الأعمال التي ساهمت في إرساء الركائز الأساسية لهذا العلم، ليصبح بذلك علمًا مستقلًا وقائمًا بذاته يتخذ من المفهوم والمصطلح مادة وموضوعا.

ثالثا: علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى

إنَّ اختلاف التخصصات من حيث مجال العلم ومنهجه، لا يلغي بالضرورة عدم تداخلها واندماجها مع بعضها البعض، حيث خَلقت نوعا من التكامل فيما بينها، إذ أصبحت هاته العلوم تُسمَّى بالعلوم البينية، ومثال ذلك التداخل العلمي الحاصل بين علم المصطلح واللِّسانيات ومختلف

[1] محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 458.

العلوم اللغوية الأخرى، وقد تطرق إلى ذلك العديد من الباحثين أمثال روستر ، راي Rey ، وكوكوريك Kocourek " وكان (فوستر) قد حدَّد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنه مجال يربط علم اللغة بالمنطق وبعلم الوجود، وبعلم المعلومات، وبفروع العلم المختلفة"[1].

ومن أمثلة علاقة علم المصطلح بالعلوم اللغوية الأخرى ما يلي:

1 - علاقة علم المصطلح باللِّسانيات التطبيقية

علم المصطلح فرع حديث من فروع اللِّسانيات التطبيقية، حيث يشترك العلمان في كون اللغة هي المادة الدراسية لكليهما، بالرغم من انفراد كل علم منهما بمنهجه الخاص في دراسة اللغة، فعلم المصطلح

وجاء في كتاب خليفة المساوي المصطلح اللِّساني وتأسيس المفهوم أن علم المصطلح " اختصاص متولِّد عن اللسانيات ويعتمد على بعض الأُطر النَّظرية التي توجّه التطبيق ومجموعة من المناهج التي تؤمِّن صلاحية ما تنتجه"[2].

وقد "اكتسب الاصطلاح، منذ السبعينيات، باعتباره ميدان البحث التطبيقي حضورا مهما ضمن علوم اللغة، وإحدى العوامل المحدِّدة لبنية الاصطلاح كنشاط مهني مستقل هو اتصاله بالمفاهيم الأساسية للسانيات"[3].

من خلال ما سبق فإن علم المصطلح فرع متفرّع عن اللِّسانيات التطبيقية، ومستحدث منها وبالرُّغم من أنه قد أصبح علما قائما بذاته إلا أنه لا يزال بحاجة إليها، ودورها الكبير في تحقيق نتائجه، وكذلك فروعها المختلفة من علم الدلالة، علم المعاجم... "لمساعدتها على ضبط منهجها وتحليل بعض قضاياها وخاصة في جانبها التطبيقي الذي يعتني بقضية تسمية المصطلحات وضبط شكلها المعجمي"[4]؛ وحاجة اللسانيات هي الأخرى إلى علم المصطلح في ضبط مصطلحاتها.

---

[1] ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 11.

[2] خليفة المساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص39.

[3] خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، ص25.

[4] المرجع السابق، ص 40.

2 - علاقة علم المصطلح بعلم المعاجم

بما أن علم المصطلح يبحث في العلاقات التي تربط المفاهيم العلمية، وتسميتها بالمصطلحات المُعبّرة عنها في اللغة المتخصصة، وعلم المعاجم علم يبحث في آلية تصنيف كلمات اللغة العامة، "تلتقي المصطلحية مع المعجمية في نطاق الآليات التطبيقية التي تعتني بالتسمية، مثل التوليد والاشتقاق وصناعة المعجم وجمع المدونة"[1]؛ إذن علم المصطلح وعلم المعاجم يشتركان في آلية وضع المصطلحات، أما فيما يتعلق باختصاص كل علم واهتمامه فـ" تدرس المعجميات الكلمات في المعجم العام فإن الاصطلاح يدرس كلمات اللغة القطاعية أو المصطلحات المرتبطة بالمجالات الخاصة للمعرفة"[2].

ومما سبق فإن العلمين يعتمدان نفس الآليات والمناهج في عملية توليد المصطلحات بدء من جمع المدوّنة وصولا إلى عملية الاصطلاح، باعتبار المصطلحات وحدات معجمية تكوّن مادة المعجم الخاص والعام، في حين أن علم المعاجم يتناول كل الكلمات والمفردات على حد سواء من اللغة بصفة عامة، فإنَّ علم المصطلحات يتناول المصطلحات المتخصصة في مجال معيّن.

ويضيف علي القاسمي نقطة ترتيب المصطلحات لدى العلمين فيقول "إن طريقة الترتيب الألفبائي للمداخل المتبعة في معاجم اللغة العامة لا تلائم معاجم اللغة الخاصة، لأن الترتيب الألفبائي للمفردات يفكك البنيتين الفكرية واللفظية للحقل الموضوعي ويشتتها، ولهذا يميل المصطلحيون إلى ترتيب المصطلحات حسب الميادين المتخصصة داخل الحقل المعرفي الواحد وطبقا للتواصل الموضوعي بينها"[3]من خلال هذا القول يتبين لنا طريقة أو منهجية ترتيب المصطلحات في علم المصطلح، حيث تكون مرتبة حسب علاقاتها المفاهيمية والمعرفية من الخاص إلى العام، وأنه يستبعد تماما عملية الترتيب الألفبائي لأنها تشتت المعنى الفكري واللفظي ولا تتناسب مع معاجم المصطلحات الخاصة، وتجدر الإشارة أنَّ هذا لا ينفي وجود بعض المعاجم المتخصّصة التي تعتمد الترتيب الألفبائي.

---

[1] المرجع نفسه، ص 41.

[2] خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص362.

3 - علاقة علم المصطلح بعلم الدلالة

هناك نقاط مشتركة تجمع علم المصطلح بعلم الدلالة كون علم الدلالة ذلك العلم الذي يعتمد على دراسة المعنى والذي يعدُّ فرعا من فروع اللِّسانيات، فحاجة اللغويين له دفعت بعضهم للبحث عن علم مستقل يهتم بمعاني الكلمات، والتعمق في الجانب الدلالي الخاص بها هذا من جهة، ومن جهة أخرى ظهور علم المصطلح كفرع من فروع اللِّسانيات هو الآخر، باعتباره العلم الذي يعتني بتسمية الأشياء والمفاهيم. إذن علم المصطلح وعلم الدلالة يشتركان في كونهما ينتميان إلى اللِّسانيات، ويشتركان أيضا في الموضوع الذي هو الكلمات أو المصطلحات، لكن كل علم ينظر إلى المصطلحات حسب غايته، ويتناول المادة العلمية حسب منهجه، فعلم المصطلح يهتم بالمفاهيم والمصطلحات، بينما يهتم علم الدلالة بدلالة تلك المصطلحات. فعلم المصطلح يضبط المصطلح وعلم الدلالة يدرس دلالة ذلك المصطلح. أما من ناحية وصف العِلْمين فيقول في هذا الصدد يوسف مقران "علم الدلالة مبدئيا هو علم وصفي بحت، أما علم المصطلح فيمكن له أن يكون معياريا"[1]، وعلم الدلالة يصف الكلمات كما هي دون الحاجة إلى تضمين الشحنات الثقافية، والمحيط اللغوي الذي نشأ فيه المصطلح، أي إنه يهتم بماهية وجوهر الكلمات لا بكيفية وطريقة صياغتها، عكس علم المصطلح الذي يمكن تصنيفه ضمن العلوم المعيارية التي تعتمد على البحث والاستقصاء في الظروف المحيطة بنشأة المصطلح وتكوّنه، عن طريق البحث في العلاقات المشتركة بين المفاهيم ومقارنتها والخروج في نهاية المطاف بمصطلح متطابقٍ تطابقا تاما مع مفهومه.

وبالرغم من أن العلمين يتفقان من حيث الغاية والهدف وهو دراسة المعاني والدلالات المختزنة في الكلمات إلاَّ أن كل علم يختلف عن الآخر من حيث المنهج يقول في هذا الصدد علي القاسمي في كتابه علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية "بينما يرى اللغويون أن معنى الكلمة يحدده السياق، يذهب المصطلحيون إلى أن معنى المصطلح تقرره خصائص المفهوم الذي يعبِّر

[1] يوسف مقران: الدرس المصطلحي واللسانيات، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، بوزريعة، الجزائر، ع4، 2010، ص30.

عن العلاقات القائمة بين هذا المفهوم وبقية المفاهيم في المنظومة المفهومية للحقل العلمي الذي ينتمي إليه"[1]

وبهذا يكون كلا العلمين مشتركين في هدف الدراسة، وكلٌّ حسب طريقته ومنهجه في التعامل مع الكلمات.

[1] علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص362.

المبحث الرابع: الترجمة واللغة المتخصصة

أولا: اللغة المتخصصة
ثانيا: علاقة المصطلح باللغة المتخصصة
ثالثا: الترجمة المتخصصة
رابعا: أدوات المترجم المتخصص

أولا: اللغة المتخصصة

تنتمي المصطلحات إلى اللغات المتخصصة، ذلك أنها تعبر عن المفاهيم تعبيرا دقيقا داخل تلك اللغات، وقد أشار الجاحظ في كتابه البيان والتبيين إلى المصطلح واللغة المتخصصة بقوله "كذلك من اللفظ العامي والخاصيّ، فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك، إلى أن تُفهم العامّة معاني الخاصة"[1]. وهنا ربط الجاحظ البلاغة بالقدرة على توصيل المعاني الخاصة إلى عامة الناس.

وأما في العصر الحالي ف "توصف اللغات الموظفة في التعبير عن مضامين العلوم " باللغات المتخصصة (langues spéciales)، أو باللغات المتخصصة (langues spécialisées) أو بلغات التخصص (langues de spécialités)، وهي في مجموعها أوصاف مترادفة من حيث إنها تفيد المعنى نفسه، وهو اختصاص هذه اللغات بمجالات علمية محددة"[2]

واللغة الخاصة هي "إنتاج للخطابات والنصوص المختصة، حيث تشكّل عموما ما يسمى بلغة الأغراض الخاصة"[3]

ويعرفها لورا بيار (Pierre Lerat) بـ:

"أما فكرة اللغة المتخصصة فهي أكثر واقعية، بما أنها لغة طبيعية فهي بمثابة ناقل للمعرفة المتخصصة"[4]*

تختلف اللغة المتخصصة عن اللغة العامة، في كون الأخيرة تهتم بالكلام البشري بصفة عامة، وتنظر إلى المصطلح كغيره من الوحدات اللغوية التي تُشكّل النظام التواصلي عند الانسان، أما اللغات المتخصصة فدائما ما تعمل على وصف ونقل العلوم والمعارف على اختلاف حقولها

[1] أبي عثمان بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2013، ج1، ص135.

[2] الكتاب الطبي الجامعي: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، وآخرون، 2005، ص43.

[3] خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثل ص29.

[4] Lerat (pierre): les langue spécialisée, PUF, linguistique nouvelle, 1er édition, Paris, 1955, p20

* La notion de la langue spécialisée est plus pragmatique: c'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées

ومواضيعها، حيث تختصُّ بوصف ميادين العلوم وصفا دقيقا، وهو ما يؤكده محمود فهمي حجازي في تعريفه للمصطلح حيث يعتبر المصطلح جزءًا من اللغة المتخصصة فيقول: "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية) موروثا أو مقترضا يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محدّدة"[1].

فلا حاجة إلى استعمال اللغة المتخصصة مع العوام الذين لا يفقهون معاني مصطلحاتها، ذلك أن المصطلحات تكتسب فاعليتها داخل السياق الخاص بلغة التخصّص.

ثانيا: علاقة المصطلح باللغة المتخصصة

باعتبار أن لغة التخصص لغة مرتبطة بمجال معرفي معيّن، فإنها بذلك منشأ للعديد من المصطلحات، التي تحتضنها وتُهيئها لتصبح كيانا قائما بذاته، ولمّا يشيع استخدامها بين المختصين، تنتقل تلقائيا إلى اللغة العامة، و عندما تدخل الكلمات الوافدة من اللغة العامة حيِّز لغة التخصص، تتجرّد من عموميتها وتصبح ذات دلالة خاصة في استخدامها الجديد حيث إنّ "المصطلحات جزء من لغات التخصص، وهي جزء أساسي في كل لغات التخصص المختلفة، سواء أكانت في المجال العلمي أم في المجال المهني، إنّ لغات التخصص ليست مجرّد مصطلحات، فالمصطلحات وحدها لا تقيم لغة بل فيها – أيضا – خصائص صرفية ونحوية محدّدة، لا شكّ أنّ السّمة الجوهرية المميِّزة للعبارة المتخصّصة تكمن في مصطلحاتها"[2]. فلغات التخصص ليست عبارة عن مصطلحات فقط، وإنما هي لغة قائمة بذاتها هي الأخرى، لها خصائصها النحوية والصرفية، لكن يبقى المصطلح العنصر البارز والفعال فيها، والوحدة اللغوية التي تجسد حصاد وحوصلة العلم والتجريب.

ويلتقي كل من المصطلح ولغة التخصص في سمة الدقة والابتعاد عن التعابير المجازية والايحاءات كون" لغات التخصص تتوخى الدقة والدلالة المباشرة، وكلتاهما سمة جوهرية في

[1] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص11.

المصطلحات العلمية، والتقنية، وهذه السِّمات تجعل لغات التخصص تختلف عن اللغة العامة وعن اللغة الأدبية"[1]

وحتى تكون للمصطلحات دلالة مباشرة ودقيقة يجب الابتعاد عن المجاز، والتعبيرات الغير مباشرة، التي تضلِّل المفهوم وتشوّهه. ولغة التخصص هي نظام لغوي مستقل داخل نظام اللغة العامة، تتّسم بالعلمية التي تعكس الوقائع والظواهر كما هي مطابقة للواقع، لا أثر فيها لتعدّد المعاني والإيحاءات، وبعيدة كل البعد عن المجاز، حيث يقتصر دورها في وصف المفاهيم وتفسيرها في سياق علمي خاص، ولغة متخصصة بحتة ،باعتباره وحدة لغوية علمية، وجزءًا أساسيا في كل لغات التخصص المختلفة، بحيث تمثّل خلاصة البحث العلمي، كما أن المصطلحات هي عبارة عن الحد الذي يفصل اللغة العامة عن اللغة الخاصة.

ثالثا: الترجمة المتخصصة

في ظل الثورة العلمية الهائلة، ازداد الطلب على المترجم المتخصص، ذي الكفاءة والمهارة اللغوية العالية، والتمكن العلمي من المادة العلمية، لأن طبيعة الترجمة تفرض على المترجم في أحيان كثيرة القيام بأدوار أخرى مع الترجمة، فقد يتحوَّل المترجم إلى مُصطلحيّ، يُوجِد المصطلحات المناسبة للمفاهيم التي تقابله في المادة التي يقوم بترجمتها ،إما بالعودة إلى ما ورثناه من التراث العربي القديم، أو بالاجتهاد في وضع مصطلح جديد، ومن هنا تَتَأَتَّى خصوصية المترجم المتخصص، وعليه فالترجمة المتخصصة هي التي "تُشير إلى عملية ترجمة تلك النصوص التي تنتمي إلى ما يُسمَّى باللغات المتخصصة وعادة ما يتم تصنيفها إلى جانب أنواع أخرى مثل الترجمة القانونية، والترجمة العلمية، أو ترجمة النصوص الطبية"[2]

وتُراعي الترجمة المتخصصة الدقة، حتى تتمكن من إصابة المعنى المقصود، وعند الإلمام بالمعنى والإحاطة به، يتمكن المترجم من وضع ما يراه مناسبا من المصطلحات.

[1] المرجع نفسه، ص14

[2] فرج محمد صوان: الترجمة المتخصصة، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، 2019، ط1، ص65.

المبحث الخامس: واقع المصطلح العلمي في العالم العربي

أولا: المصطلح العلمي العربي بين التوحيد والتعدد
ثانيا: أسباب الفوضى المصطلحية في العالم العربي
ثالثا: صعوبة ترجمة المصطلحات العلمية
رابعا: المجامع اللغوية العربية

أولا: المصطلح العلمي العربي بين التوحيد والتعدد

يشهد العالم العربي ظاهرة التعدد المصطلحي للمصطلح الواحد، ولكن هذه الظاهرة لم تكن موجودة في العصور القديمة، كعصر صدر الإسلام و العصور الذهبية، حيث "لم يكن للعرب في الجاهلية مصطلحات علمية إذ كانوا لا يزالون في طور البداوة والحياة الفطرية، فلما نزل الإسلام في ديارهم رأوا فيه شريعة إلاهية ذات فروض لا عهد لهم بها... وتبع هذه الفرائض فروض وضعت لها مصطلحات مثل: ما يتبع الصلاة من الوضوء، والتيمم والركوع والقيام والسجود ولم يحدث ذلك في العبادات وحدها، فقد حدث في المعاملات وفي كثير من فروع الشريعة والفقه، وأخذت علوم كثيرة تنشأ حول القرآن مثل علم القراءات ومصطلحاته، ومثل علوم اللغة والنحو وعلوم البلاغة"[1].

فبالرغم من بداوة العقل العربي، وفطرية التفكير عنده في العصر الجاهلي لم يعاني المصطلح مما يعانيه اليوم، فنلاحظ توحيدًا شبه تام للمصطلحات الدينية والمعاملاتية في ذلك العصر، أمَّا في العصر العباسي فنلاحظ نفس الشيء إذ " تبين لنا – من أول بادرة – عند البحث عن المعرب في العصر العباسي من خلال بعض الأصول الجامعة التي اعتمدناها ثمة أن المصطلحات العلمية فيها تكاد تكون موحدة على اختلاف الأزمان والأوطان بين مؤلفيها"[2].

وفي ثمرة التوحد المصطلحي في مشارق العالم العربي ومغاربه يقول محمد حسن عبد العزيز" فما يؤلفه عالم وينفذ إليه من تجارب ونتائج علمية في أي بلد عربي يشيع توا في الأمة ويتدارسه أبناؤه في كل مكان، ويبنَى فيه الخلاف على ما أسس السالف مما أتاح لكل علم نهضة كبرى، إذ تضافرت فيه الأمة بجميع علمائها"[3].

إذن فعملية توحيد المصطلحات العلمية ليست بالصعبة ولا بالمستحيلة، فقبل انتشار هذا التعدد المصطلحي كانت مصطلحات العالم العربي شبه موحدة في مشرقه ومغربه، ومن أهم النتائج

[1] محمود فوزي المناوي: في التعريب والتغريب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2013، ص64.

[2] محمد حسن عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، مصر، 1990، ص274.

[3] المرجع نفسه، ص276.

التي يمكن التوصل إليها من خلال توحيد المصطلحات العلمية، تهيئة الأرضية الخصبة للعلوم، والتفرغ للبحوث العلمية الجديدة للمساهمة في التقدم العلمي والمعرفي، بدل الانشغال في البحث وراء الأسباب الكامنة في التعدد المصطلحي، والدعوة إلى توحيدها. ويعد توحيد المصطلحات العلمية من أهم الأسباب التي ساهمت في ازدهار الحركة الفكرية والعلمية في العالم العربي حيث كانت " وحدة علمية بين علماء العرب في جميع ديارهم وأقطارهم، من أقاصي إيران إلى أقاصي الأندلس ولنضرب مثلا بعلم الطب، فمصطلحاته عند ابن سينا في بخارى أو غيرها من مدن إيران التي تراها هي نفسها مصطلحات الأطباء في جميع بلدان العالم العربي، فلا فرق فيها بين بلد في الشرق وبلد في الغرب، ولا بين عالم في الأندلس ولا عالم في مصر أو العراق، وأتاح ذلك للعلوم العربية نهضة كبيرة"[1].

أما في العصر الحديث "فلا تكاد تجد قطرين عربيين يتفقان على مصطلحات علمية واحدة في أي فرع من فروع العلم، ولعل من أسباب ذلك أن الاحتلال الأجنبي لأقطار العالم العربي بسط سيطرته على التعليم وفرض لغته على مؤسساته، ومن ثم توزعت مصادره العلمية بين الإنجليزية والفرنسية"[2].

فتوحيد المصطلحات ضرورة يقتضيها البحث العلمي، حيث يساهم توحيدها في تحقيق الانسجام بين المفكر والمتلقي العربي، خاصة وأن كليهما يجمعهما تاريخ مشترك في الماضي، ومصير موحد في المستقبل ، وحتى لا يتحول هذا التعدد إلى أزمة حضارية، لا بد من خلق أرضية علمية صلبة موحِّدة للمصطلحات، يرتكز عليها الباحثون العرب، ويلجؤون إليها في كل الأبحاث والحوصلات التي يتوصلون إليها، وما يؤكد ذلك هو بلوغ الفكر العربي أوجه في العصر العباسي، ويرجع هذا التطور إلى مصطلحات العلوم الموحدة من مشرق العالم العربي و مغربه، فمصطلحات الطب والهندسة والفيزياء والرياضيات... هي نفسها في كل ربوع الوطن العربي، وللتخلص نهائيا من معضلة التعدد المصطلحي ينبغي العودة إلى التراث اللغوي العربي، واستقاء المصطلحات

[1] محمود فوزي المناوي: في التعريب والتغريب، ص69.

[2] محمد حسن عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث، معاجم الألفاظ المعربة، ص276.

العلمية منه، إضافة إلى تنسيق جهود المتخصّصين فيما بينهم وذلك بوضع منهجية موّحدة يعتمدون عليها.

ثانيا: أسباب الفوضى المصطلحية في العالم العربي الحديث

بينما كانت المصطلحات العلمية موحدة في العصور الذهبية في العالم العربي، أصبحت هاته المصطلحات متعددة في العصر الحديث، فأصبح لكل مصطلح مجموعة من المترادفات التي يعتمدها المترجمون كل حسب رؤيته الخاصة حيث "لا تكاد تجد قطرين عربيين يتفقان على مصطلحات علمية واحدة في أي فرع من فروع العلم، ولعلَّ من أسباب ذلك أن الاحتلال الأجنبي لأقطار العالم العربي بسط سيطرته على التعليم وفرض لغته على مؤسساته، ومن ثم توزعت مصادره العلمية بين الإنجليزية والفرنسية"[1].

ويرجع هذا التعدد والتنوع المصطلحي إلى اختلاف لغات العلم، فبعضهم يترجم من اللغة الإنجليزية، والبعض الآخر يترجم من اللغة الفرنسية، مما ساهم في خلق مقابلات متعددة للمصطلحات العلمية، وهذا إضافة إلى الطبيعة اللغوية للغة العربية التي تنفرد عن غيرها من اللغات بكونها من أغنى لغات العالم من حيث المفردات والمترادفات، وكذلك تدخُّل المستوى الثقافي والمعرفي واللغوي للمترجم في تشكيل المصطلحات الجديدة، إضافة إلى تعدد المؤسسات المُوكل إليها وضع المصطلحات، "وثمة سبب آخر لا يقل أهمية عن سابقه هو النزعة الإقليمية التي تلعب – كما يقول الأخضر بن غزال– دورا كبير في الخلط الاصطلاحي...إن كل بلد يستعمل مصطلحاته الخاصة، كما أن المرجع المشترك بين مختلف البلدان – اللغة الأجنبية – ويتعقد الأمر أكثر بإدخال الكلمات العامية حسب أهواء المؤلفين وبدون مراعاة للقواعد الصادرة عن مجامع اللغة العربية"[2].

ويمكن تجاوز هاته المحنة المصطلحية إذا تم تغليب العمل المؤسسي الجماعي والإقليمي على الأعمال الفردية المتناثرة هنا وهناك، حتى نستطيع الارتقاء باللغة العربية من لغة تواصل إلى لغة علم تستطيع التعبير عن كل المفاهيم والموضوعات العلمية بدقة متناهية.

[1] المرجع نفسه، ص276.

ثالثا: صعوبة ترجمة المصطلحات العلمية

إنّ عملية وضع المصطلحات العلمية ليست بالأمر الهيّن، حيث يعاني المصطلحيون العرب مشقة كبيرة في إيجاد المقابل الملائم الذي يحتضن المفهوم بكل ملابساته، وعملية وضع المصطلحات أصعب في حد ذاتها من التمكن من المادة العلمية نفسها، ولعلّ صعوبة ذلك تأتي من الاختلاف الجذري بين اللغة العربية واللغات اللاتينية- لغات العلم تحديدا-، إذ يحتاج المصطلحي إلى بذل جهد وطاقة كبيرين، في معرفة الخلفيات الثقافية والدلالية للمصطلح الأجنبي، وعندما يفرغ من ذلك ينتقل إلى الغوص في دلالات المفردات العربية وتحليلها لاختيار المفردة العربية المناسبة "فربّ كلمة أعجمية تحتاج أحيانا في وضع مقابل عربي لها إلى الدرس والبحث ساعات من الزمن، أو أياما تمرُّ في التفتيش عن معناها الأصلي في اليونانية وفي اللاتينية، وعن واضعها وماذا أراد من وضعها، أما الكلمة العربية التي ستوضع أمام الأعجمية، فليس من السهل إيجادها أو اختيارها، فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائغ، له معنى اللفظ الأعجمي أو له معنى مقارب لمعناه"[1].

ومن المترجمين من يرى بأنه من المناسب نقل المصطلحات العلمية كما هي دون ترجمة إذا كان الغرض منها تلبية متطلبات البحث والتحصيل العلمي و البعض الآخر يرى في ذلك إعتداءً على اللغة العربية وإنقاصًا من قدرها، خاصة وأنها من أغنى اللغات في العالم من حيث المفردات، واستحالة إيجاد مقابلات عربية لتلك المصطلحات الأجنبية قد يُؤخذ عليها.

رابعا: المجامع اللغوية العربية الحديثة

بعد انتشار فوضى المصطلحات في العالم العربي، لجأ الكثير من الباحثين والمهتمين باللغة العربية إلى تأسيس مجامع اللغة العربية، فكانت دول المشرق العربي مثل سوريا، مصر، الأردن والعراق، السبَّاقة إلى ذلك، والمنشأ الأول للمجامع اللغوية العربية التي اهتمت بوضع المصطلحات العلمية الحديثة، والحفاظ على اللغة العربية ومكوناتها الصرفية والنحوية و كل مايتعلق بتراثها العلمي واللغوي والدعوة إلى استعمال مقابلات عربية بحتة دون الحاجة إلى الاقتراض أو غيرها

[1] محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص54.

من وسائل استعمال وإدخال المصطلحات الغريبة عن اللغة العربية، خاصة وأن اللغة العربية قادرة على استيعاب كل ما هو جديد، فلماذا نلجأ إلى التعريب والاقتراض مادام البديل موجودا في اللغة العربية، كما أنها قادرة أيضا على مجاراة ركب الحضارة والتطور، مع مراعاة حمايتها من اللحن والخطأ في مكوناتها عند إدخال تلك المصطلحات في نظامها اللغوي، وهذا ما دفعنا إلى التركيز على جهود المجامع اللغوية العلمية العربية في كل الدول السالفة الذكر، موضحين في ذلك الأسباب والدواعي التي كانت سببا في تأسيسها وتسخيرها لخدمة اللغة العربية، فكان بذلك القرن 19م بمثابة إحياء رسمي للغة العربية بصفة عامة وللترجمة بصفة خاصة، إذ يعتبر مرحلة انتقالية من الركود إلى النهوض والنشاط، مُورست فيها عملية وضع المصطلحات العلمية بآليات مختلفة إما تعريبا وإما ترجمة، ويتم ذلك من اللغات الأكثر شيوعا في الدول العربية وهي الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى الترجمة من كل لغات العالم إلى العربية، التي يتزايد عددها يوما بعد يوم، فقامت تلك الدول بإنشاء اتفاقيات مشتركة بين الأفراد أو بين المؤسسات، ومن هذه المجامع:

1-مجمع اللغة العربية بدمشق

هو من أقدم المجامع اللغوية العربية في العالم العربي، التي حافظت على وجودها واستمرارها "تأسّس عام 1919م، ليحل محل (شعبة الترجمة والتأليف)، التي أنشأتها الحكومة العسكرية بعد الحرب العالمية الأولى وانتهاء الحكم العثماني عام 1918م، من أجل تعريب الإدارة والتعليم في سوريا، يحدِّد الشيخ محمد شمام تاريخ تأسيس المجمع بقوله: كانت نشأته أثناء عام 1337هـ على عهد المرحوم فيصل بن الحسين حينما كان ملكا على سوريا، وعقدت أولى جلساته في 3 ذي القعدة من نفس السنة"[1]

- المجمع وعملية الاصطلاح

كما يعود الفضل في وضع المصطلحات العلمية الواردة في بعض المقالات المنشورة في مجلة المجمع إلى أساتذة باحثين في المعهد الطبي العربي، حيث إنهم يتخذون المجلة وسيلة نشر

[1] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص283.

لأبحاثهم والتعريف بمصطلحاتهم العلمية الجديدة المتبوعة بمقابلات أجنبية، ومن أمثال هؤلاء الأساتذة مرشد خاطر، أحمد حمدي الخياط، جميل الخاني، ومحمد صلاح الدين الكواكبي، وقد ورد في كتاب محمد علي الزركان قول للأستاذ خليل مردم رئيس المجمع العلمي العربي بخصوص المصطلحات العلمية التي يضعها باحثو المعهد الطبي فيقول "ومع ذلك فقد بذل بعض أعضاء مجمعنا بحكم طبيعة عملهم في مختلف فروع الجامعة جهودا مشكورة فوضعوا مصطلحات حديثة كثيرة أودعوها مؤلفاتهم في الطب والصيدلة والعلوم والفلسفة والزراعة والفنون والتشريح والاقتصاد والاجتماع، ويصلح أكثرها أن يكون نواة لمعجم المستقبل"[1].

أما فيما يتعلق بالنتائج المصطلحية التي أفرزتها جهود الباحثين في مجلة المجمع فقد"وضع الأستاذ عمر رضا كحالة 1956م، الجزء الأول من فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق في السنوات العشر الأولى تناول فيه البحوث وأسماء الأشخاص وأسماء الأماكن.. وقد قسَّمه إلى ثمانية أقسام، خصَّص القسم الثالث منها للألفاظ التي وضعها المجمع أو عرَّبها، ووافق عليها في جلساته، وهي الألفاظ الإدارية"[2].

والجدول أدناه يبيِّن المصطلحات التي جدَّدها مجمع اللغة العربية في دمشق، والمقتبس من أوضاع الدول العربية القديمة كديوان الخراج وديوان العمائر مثلا:

القسم الأول		القسم الثاني		القسم الثالث	
كلمات عربية أو حولت عن صفاتها		كلمات عدلت بعض التعديل		كلمات مختلفة	
وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
1- النافعة	ديوان العمائر	26- دائرة الداخلية	دائرة الملكية	51-ماصة	مكتب
2- الطابو	ديوان التمليك	27- دائرة العدلية	دار العدل	52- قاصة	خزانة

[1] محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص123،124.

[2] المرجع نفسه، ص125.

3- الويركو	ديوان الخراج	28- دائرة المالية	قلم المال	53- قولتق	متكأ
4- البوليس	الشحنة أو الشرطة	29- دائرة الديوان العمومية	شعبة الديون	54- باس باس	ممسحة
5- معاون بوليس	رفيق الشحني	30- دائرة انحصار الدخان	شعبة حصر الدخان	55- سونكر سفنجة	وقيعة
6- سر قوميسير	مفوض أول	31- القائمقام	القيم	56- دوسيه	إضبارة أو ملف
7- سفيل قوميسيري	مفوض تحري	32- دائرة التنظيم	لجنة إصلاح الطرق	57- روزمانة	تقويم
8- سيفيل بوليس	فارس شحني	33- دائرة المواصلات	لجنة النقل	58- زبل	منبه
9- الهيئة الفنية لإنشاءات الأوقاف	لجنة العمائر في الأوقاف	34- مأمور الإجراء	المنفذ	59- صوبا	مدفأة
10- دائرة الهندسة	لجنة التخطيط	35- مأمور سجل العقارات	مسجل العقارات		
11- المأمور الصحي	الملقح أو المطعم	36- مدير التحريرات	مدير الرسائل		

12- الدورية	العسس	37- كاتب المخابرات	كاتب الرسائل
13- نوبتجي	آذن أو بواب	38- مأمور الأمانات	حافظ الأمانات
14- أوده جي	فراش	39- مأمور السجن	السجان
15- ذمت وايلشيلك	الدين والعلاقة	40- أمين الصندوق	الخازن
16- ايلشيلك جدولي	جدول العلاقة	41- رئيس قسم العدلية في دائرة الشركة	رئيس القسم العدلي
17- قاصة دفتري	دفتر الخزانة	42- مأمور إطفائية	إطفائي
18- شيفرة جدولي	جدول القلم السري	43- مقيد	مدون
19- نومرو	رقم أو عدد	44- محضر خيال	محضر فارس
20- دركنار	حاشية	45- محضر ماشي	محضر راجل
21- أيستاتستين	إحصاء	46- دفتر مفردات القروض	دفتر تفارق القروض

22- خراجراد	نفقات السفر أو ترحيله	47- قوائم المزاد	جرائد المزاد
23- رابور	تقرير	48- مفتاح الشفرة الخارجي	المفتاح الرقمي الخارجي
24- دول	طابع	49- أوراق مورودة	الرسائل الواردة
25- قوجان	دفتر القسائم	50- أوراق مرسولة	الرسائل الصادرة[1]

كان هذا نموذجا من أعمال المجمع العلمي في عامه الأول، حيث صنَّف المصطلحات التي اصطلحها إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول كلمات عربية أو حولت عن صفاتها، والقسم الثاني كلمات عدلت بعض التعديل، والقسم الثالث كلمات مختلفة تماما، والمتعلقة ببعض الألقاب الحكومية، ولم تكن هناك مصطلحات علمية. وكأنَّ هدف المجمع في ذلك الوقت كان ينحصر في تحرير اللغة العربية من آثار اللغة التركية، إذ نلاحظ أنها تعلّقت في معظمها برتب ووظائف حكومية.

2-مجمع اللغة العربية في مصر

صدر مرسوم إنشاء مجمع اللغة العربية الملكي عام 1932م وانعقدت أول جلسة في 30/ 01/ 1934م وفي عام 1938م أصبح اسمه مجمع فؤاد الأول للغة العربية، وبعد ثورة يوليو 1952م، صار اسمه مجمع اللغة العربية ابتداء من سنة 1953م"[2].

[1] محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص118.

[2] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص284.

-منهجية المجمع في عملية الاصطلاح

أمَّا النهج الذي يعتمده المجمع في قبول المصطلحات العلمية ورفضها هو "أن تنظر كل لجنة مع خبرائها في الألفاظ العلمية التي تأتيها من الجامعات المصرية أو المدارس المختلفة أو الإدارات الحكومية، أو من الخبراء أنفسهم، أو من الجماعات والأفراد وأن تضع ما تراه من الألفاظ العربية مقابل الألفاظ الإنجليزية أو الفرنسية، وأن تعرفها تعريفا علميا أو تشرحها، وأن يبعث بها المجمع إلى أعضائه، وإلى العلماء الإختصاصيين ليبدوا ملاحظاتهم عليها، وأن تنظر اللجنة فيما يردها من ملاحظات، وأن تعرض الألفاظ بعد ذلك على المجمع الأسبوعي، فيتناقش أعضاؤه فيها، حتى إذا استقر رأي المجلس على جملة منها، عرضتها إدارة المجمع على المؤتمر في اجتماعها السنوي، وبعد ذلك تنشر المصطلحات التي أقرها المؤتمر في مجلة المجمع، ويترك مجال سنة أو أكثر لتبدي جمهرة العلماء في البلاد العربية رأيها فيها، ومتى مرت المدة الكافية تصبح المصطلحات في حكم المقبولة نهائيا.

3-المجمع العلمي العراقي

تأسس المجمع العلمي العراقي في بغداد سنة "1947م، وكانت نواته لجنة التأليف والترجمة والنشر في وزارة المعارف العراقية، وانتخب المجمع عند تأسسه الشيخ محمد رضا الشيبي رئيسا له"[1].

-المجمع وعملية الاصطلاح

أما عن جهود المجمع في وضع المصطلحات العلمية فقد أولى المجمع العناية الكبيرة بالمصطلحات العلمية ومن أمثلة المصطلحات التي وضعها المجمع العلمي العراقي ما يلي:

1-"مصطلحات في هندسة السكك الحديدية والري والأشغال والطيران 15 صفحة طبع 1955م.

2-مصطلحات في صناعة النفط (الاستكشاف والحفر والإنتاج والتصفية) 6 صفحات طبع 1958م.

3-مصطلحات في القانون الدستوري 3 صفحات طبع 1958م.

[1] المرجع نفسه، ص286.

4-مصطلحات في الإلكترون 3 صفحات طبع 1959م.
5-مصطلحات في علوم الفضاء 8 صفحات طبع عام 1960م.
6-مصطلحات في علم التربة 16 صفحة طبع 1960م.
7-مصطلحات في علم التربية البدنية 40 صفحة طبع 1961م.
8-مصطلحات السكك الحديد (النقل والشحن) 20 صفحة طبع 1962م.
9-مصطلحات في آلات وأجهزة مكاين الاحتراق الداخلي 12 صفحة طبع 1962م'.

ثم ارتأى المجلس أن تجمع هذه المجموعات الصغيرة في كتاب واحد باسم (المصطلحات العلمية) وطبع في مطبعته في 130 صفحة سنة 1962م"[1].

4-مجمع اللغة العربية الأردني

جاء تأسيسه عقب قرار المحكمة الأردنية 'في عام 1976م، لتحويل لجنة التعريب والترجمة والنشر في وزارة التربية والتعليم إلى مجمع يطلق عليه (مجمع اللغة العربية الأردني) وبدأ المجمع بخمسة أعضاء عينهم مجلس الوزراء، وعقدوا اجتماعهم الأول برئاسة وزير التربية والتعليم، وانتخبوا الدكتور عبد الكريم خليفة رئيسا للمجمع، ثم ازداد عدد أعضاء المجمع من أردنيين وغيرهم"[2].

-المجمع وعملية الاصطلاح

أما عن جهود المجمع في تعريب المصطلحات فقد أصدر المجمع على مدى عشر سنوات تقريبا عددا من مجموعات المصطلحات العلمية وهي كالآتي:

1-"مصطلحات الأرصاد الجوية، ط1 سنة 1981م.
2-مصطلحات زراعية سنة 1981م.
3-تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاته، ط2 سنة 1981م.
4-مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف، ط2 سنة 1982م.

[1] محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص185.
[2] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص287.

5-مشروع المجمع للرموز العلمية العربية سنة 1985م.
6-معجم المصطلحات للرياضيات الابتدائية عام 1987م.
7-مصطلحات الدهانات والورنيشات سنة 1989م".

وأصدر المجمع عددا من مجموعات المصطلحات العسكرية للجيش العربي والأردني وهي كالآتي:
1-"مصطلحات سلاح الصيانة عام 1984م.
2-مصطلحات سلاح التموين والنقل عام 1984م.
3-مصطلحات سلاح المشاة سنة 1984م.
4-مصطلحات سلاح الجو سنة 1984م.
5-مصطلحات سلاح المدفعية سنة 1986م.
6-مصطلحات سلاح الهندسة سنة 1987م"[1]

ومما سبق نلاحظ أن المجمع الأردني عمل على إحياء التراث اللغوي العربي العلمي والأدبي والفني.

5-المجمع الجزائري للغة العربية

حذت الجزائر حذو الدول العربية، في إنشاء مجمع يعتني باللغة العربية، ويعمل على تطويرها، فأنشأت المجمع الجزائري للغة العربية بناء على القانون رقم 10-86 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام1406 الموافق ل 19 (أوت) سنة 9861 يتضمن إنشاء المجمع.

المادة الأولى: يستهدف هذا القانون إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية وتحديد مهامه والقواعد العامة لتنظيمه وسيره وتمويله.

المادة الثانية: المجمع الجزائري للغة العربية، هيئة وطنية ذات طابع علمي وثقافي، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المادي.

[1] المرجع نفسه، ص199.

- المجمع وعملية الاصطلاح

-إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي، واعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرّها اتحاد مجامع اللغة العربية في الماضي، والتي سيقرّها في المستقبل.

-نحت مصطلحات جديدة بالقياس او بالاشتقاقات أو بأية طريقة أخرى، وترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر، في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليومية في المجتمع، مع مراعاة الضبط والدقة في وظيفة الكلمة، وعبقرية اللغة العربية، ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة.

- نشر جميع المصطلحات في أوساط كل الأجهزة التربوية والتكوينية والتعليمية والإدارية وغيرها من الوسائل الإعلامية الملائمة.

- وضع قاموس حديث شامل حسب ترتيب عصريّ يتضمن المصطلحات العلمية والتقنية في مختلف المجالات وغيرها من المصطلحات الواردة في القواميس العادية.

- نشر الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية، وآدا بها، وتراثها، ومستجدَّاتها.

- تشجيع التأليف والنشر باللغة العربية في جميع الميادين.

- عقد المؤتمرات والنَّدوات العلميَّة، والمشاركة في اللِّقاءات والنّدوات والمؤتمرات الدوليّة.

هذا ويعمل المجمع الجزائري للغة العربية على "الإشراف العلمي على مشاريع وطنية وقومية تخصّ اللغة العربية كمشروع الذخيرة اللغوية ودعمها بكل الوسائل المادية والبشرية وغيرها"[1]

6 - اتحاد المجامع العربية

تأسس هذا الاتحاد بموجب مشروع القانون الأساسي "لاتحاد المجامع اللغوية العربية في 30 أفريل عام 1970مقرّه في القاهرة، يتألف الاتحاد من مجمع اللغة العربية بدمشق، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي ببغداد، ومجمع اللغة العربية الأردني، وينضم إليه كلّ

[1] لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح المصطلحية، ص 64.

مجمع لغوي تنشئه دولة عربية، ويوافق مجلس الاتحاد على قبوله، ومن أبرز اهداف الاتحاد تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية وتنسيق جهودها والعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية ونشرها"[1].

وكان من أبرز دواعي هذا الإتحاد هو تنسيق جهود ومساعي جميع المجامع اللغوية العربية بعضها ببعض، لتشكيل مؤسسة إقليمية مهمتها إقرار المصطلحات العلمية الموحدة في كل الأقطار العربية، محاولة منهم في إنهاء أزمة المصطلحات التي يعيشها العالم العربي.

[1] المرجع نفسه، ص66.

المبحث السادس:
آليات توليد
المصطلحات العلمية

أولا: الترجمة
ثانيا: الاشتقاق
ثالثا: التعريب
رابعا: التركيب

أولا: الترجمة

للترجمة دور كبير في نقل وتبادل الثقافات، وهي الأداة الرئيسية التي تحقّق التواصل بين الأمم، وتساهم في تبادل خبراتها، وإليها يرجع الفضل في نقل العلوم والأفكار من شعب لآخر، ولها عظيم الأثر في حفظ آثار الأمم من الزوال والإندثار، فبفضلها استرجعت بعض الأمم تراثها من نصوص مترجمة لها من طرف أمم أخرى، حيث ضاعت النصوص الأصلية وبفضل الترجمة حُفظت و استُعيدت وبَقيت محفوظة إلى يومنا هذا.

1 - لغة:

جاء في لسان العرب "ترجم: التُّرجمان و التَّرجمان: المفسر للِّسان، وفي حديث هرقل: قال لترجمانه؛ الترجمان، بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام: أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى"[1].

وجاء في المنجد "نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى"[2].

فالمعنى اللغوي للترجمة من التعريفين السابقين هو نقل وتفسير الكلام من لغة "أ" إلى لغة "ب".

2 - اصطلاحا:

يرى كل من فيناي ، وداربلنت "أن الترجمة عبارة عن نقل من اللغة "أ" إلى اللغة "ب" من أجل التعبير عن الواقع نفسه"[3].

وهي نقل لمضمون النص بكل مايحيط به من المعاني والإيحاءات وما يحتضنه من خلفيات ثقافية ، فالترجمة "عملية نقل لصورة ذهنية أو حديث بكافة معانيه وإيحاءاته وملابساته بحيث تكون معبرة تعبيرا دقيقا عن الأصل"[4].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص26.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت،2001، ط2، ص315.

[3] أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007، ط1، ص45.

[4] عبده مختار موسى: المنهج المتكامل في الترجمة، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ط1، ص5.

كما أنها تقوم على مبدأ التكافؤ في عملية ترجمة النصوص من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف إذ هي: "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ"[1].

نلاحظ في التعاريف السابقة إجماع الباحثين بأن الترجمة تتم بين لغتين (لغة المصدر ولغة الهدف)، على أن ينقل المترجم كل مايحيط بالنص المراد ترجمته من إيحاءات ومشاعر... لدرجةٍ تجعل قارئ النص الُمترجم، يتأثر بنفس التأثير الذي يُحدثه النص الأصلي الموجه لقارئ يتحدث بنفس اللغة.

3 - أهمية الترجمة:

للترجمة فضل كبير في حفظ ثقافة الأمم وتراثها الفكري والحضاري والتعريف به، فهي الوعاء الذي يحتضن تلك الثقافات، ويروّج لأفكار شعوبها مهما اختلفت وتناقضت مع ثقافات الشعوب الأخرى، ولها أهمية كبيرة في حياة الشعوب على مرِّ العصور، فهي آداة الانفتاح على العالم الخارجي وإدراكه، ووسيلة هامة للتعرُّف على الآخر وفهمه والتواصل معه، وخلق جو من التفاعل والانسجام الثقافي من جهة، ومن جهة أخرى فإن الترجمة تلعب دورا كبيرا في تحفيز عملية الإنتاج العلمي وتطوره،إذ: "تجدر الإشارة إلى ما للترجمة من أهمية، لا في عصرنا الحاضر فحسب بل في جميع العصور، ولا في اللغة العربية وحدها بل في سائر اللغات ذلك أن بين الشعوب، على تفاوت أو تقارب ما بينها في الثقافات ومستويات الحضارة والرقي، تبادلا وتعاونا فكريا لا غنى عنه"[2].

والترجمة معيار لقياس مدى انفتاح شعب أو أمة على العالم الخارجي فهي"أحد أبرز المعايير التي يقاس بها حجم الاهتمام الثقافي والعلمي، إذ أنها تجسد المرحلة الثانية في حركة التفاعل الثقافي بعد مرحلة التأليف، ويبرز الدور الإنساني للترجمة من خلال ما تقوم به من دور الوساطة بين الثقافات المختلفة، والترجمة هي الأداة الفاعلة في تكوين الحضارة العالمية المشتركة للجنس البشري"[3].

---

[1] سعيدة كيحل: تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، د.ط، ص21.

[2] فيليب صانع، جان عقل: أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1993، ط5، ص4.

[3] حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، طبعة إلكترونية، 2011، ص59.

كما أنها عنصر محفّز في تنمية الثروة اللّغوية والمفرداتية، واتساع دائرة مفاهيمها في كل لغات العالم على حد سواء لمجارات التطوّر، سواء تعلق الأمر بلغة المصدر أو بلغة الهدف، حيث تلعب الترجمة دورا هاما في انتشار مصطلحات اللغات وتعريفاتها، و تساهم في "تطوير المحتوى اللغوي، فتدفع اللغة (المتلقية) إلى استحداث ألفاظ ومصطلحات لم تكن موجودة في محتواها اللغوي السابق.. كما أن الترجمة تساعد اللغة (المرسلة) على نشر مصطلحاتها وألفاظها، وتبيان مدى تقدمها العلمي ورقيها الثقافي، وتأثير الترجمة لا يقتصر على الثقافة والمكون اللغوي فحسب، بل يمتد ليشمل المجتمع بسائر أنشطته"[1].

وفي كثير من الأحيان تتحول الترجمة إلى الوعاء الحافظ، الذي يحفظ الأعمال الفكرية من الزوال والاندثار، فكثير من النصوص الأدبية التي تعرضت للزوال في لغتها الأصلية، وبفضل الترجمة استطاع أهلها استرجاعها واستعادتها لأنها حفظت من طرف أمم أخرى، فأعادو ترجمتها مرة أخرى إلى لغتهم، فالترجمة إذن "تضمن الخلود للنص بكل ما يحويه من فكر ومعان، وهناك الكثير من النصوص التي اختفى أصلها، ولم يبق إلا ترجماتها إلى لغات غير لغتها الأصلية، بل إن هناك مؤلفات كتبت بلغات لم تعد موجودة في عصرنا الحالي وبادت واندثرت، ووحدها ترجمات هذه المؤلفات هي التي لا زالت باقية"[2].ومن النصوص التي حُفظت من الضياع ملحمة جلجامش البابلية، التي ترجمت إلى لغات آسيوية كثيرة قبل الميلاد.

ومهما قلنا في أهمية الترجمة، فإننا لا نستطيع أن نَفِيَها حقها، لما لها من عظيم الأثر في حياة شعوب العالم، وحفظ تراثها المادي والمعنوي ، اللغوي والفكري، وهي أيضا بمثابة الجسر التي تعبر من خلاله كل الثقافات والعلوم، لتشكل بذلك تفاعلا عالميا مشتركا.

[1] المرجع نفسه ص59.

.

4 - أسس ومبادئ الترجمة

للترجمة ثلاثة مبادئ لا تستقيم إلا بها هي:

أ-نقل المعنى: إذ يجب عند ترجمة النصوص التركيز على المعنى الذي يحمله ذلك النص، وليس الاعتماد على الترجمة الحرفية، ذلك أن تركيبة وبنية اللغات تختلف من معنى لآخر، فالدلالات التي تحملها كلمة في لغة ما، ليس بالضرورة أن تحملها كما هي في لغة ثانية، فلو كانت الترجمة حرفية لما استطعنا أن نترجم الشعر أو الأمثال أو التشبيهات المجازية والاستعارية.

ب-نقل الغلاف اللغوي: حيث يجب عند ترجمة النصوص مراعاة زمن تصريف الأفعال إذ ينبغي نقله كما هو، بمعنى نقل الزمن سواء ماضي أو مضارع (المضارع ليس زمنا وإنّما هو صيغة، أما الأزمنة فهي الماضي والحاضر والمستقبل) إلى آخره، ومدلولات الزمن والنّحو تضيف للمعنى وتعززه وبالتالي كلما تعمق المترجم في فهم الجملة كلما وجد أدلة ومفاتيح تثبت وتؤكد صحة ترجمته أو تقوده للأصح.

ج -نقل الأسلوب: إذ تجِب الحيطة والحذر في نقل أسلوب الكاتب، وعدم الانزياح إلى الأسلوب الشخصي للمترجم ،نقل أسلوب الكاتب أو المتحدث وتشبيهاته والصور الجمالية المستخدمة ونقلها من خلال حضارة اللغة الهدف حتى تصبح مستساغة ومفهومة"[1].

ونصل إلى نتيجة مفادها أن المترجم يجب أن يحيط إحاطة كاملة بكل من المعنى، الغلاف اللغوي، والأسلوب في عملية الترجمة، حتى يستطيع نقل المعنى المراد الذي تحمله الكلمات أو النصوص، دون تشويه أو تحريف.

5 - المترجم

المترجم هو الشخص الذي يقوم بنقل وترجمة النصوص من لغاتها الأصلية إلى لغات أخرى، حيث يقوم بصياغة أفكار الكاتب الأصلي في نص لغوي جديد، وتعتبر عملية الترجمة أصعب بكثير من عملية التأليف نفسها، لأن المؤلف أو الكاتب يتمتع بحرية تامة في عرض أفكاره وآرائه دون التقيد بأية حدود، في حين يواجه المترجم قيودا كثيرة وصعوبات متعددة، كالإلتزام التام بنقل

[1] ينظر عبده مختار موسى: المنهج المتكامل في الترجمة، ص15، بتصرف.

كلام وأفكار المترجم كما هي دون تحريف أو تشويه، ودون زيادة أو نقصان "فالكاتب الذي يصوغ أفكاره الخاصة يتمتع بالحرية في تطويع اللغة لتلاؤم هذه الأفكار، وإذا كان على المترجم أن يجيد فنون الكتابة باللغة التي يكتب بها فعليه أيضا أن يجيد فهم النصوص التي يترجم فيها، ولا يكفي في هذا الاستعانة بالقواميس أو بكتب النحو ولكن عليه أيضا أن يلمَّ بعلوم العصر، أي إن المترجم لا يحتاج إلى معرفة فنون الصياغة اللغوية بل يحتاج أيضا إلى الإحاطة بمعلومات كثيرة عن العالم الذي نعيش فيه"[1].

وللكاتب دائما الحرية في إختيار مفرداته وكلماته في حين المترجم "محروم من هذه الحرية الإبداعية أو الحرية الفكرية لأنه مقيد بنص تمتَّع فيه صاحبه بهذا الحق من قبل، وهو مكلَّف الآن بنقل هذا السجل الحي للفكر من لغة لها أعرافها وتقاليدها وثقافتها وحضارتها إلى لغة ربما اختلفت في كل ذلك،...فهو مطالب بأن يخرج نصا يوحي بأنه كتب أصلا باللغة المترجم إليها"[2].

وللمترجم مجموعة من المؤهلات التي يجب أن تتوفر فيه حتى يكون عمله متقناً، في محاولة منه لإنتاج نص شفاف مطابق للنص الأصلي، حيث يبدو للقارىء عند قراءته بأنه الكاتب نفسه، ومن هذه المؤهلات:

أ- الحمولة اللغوية والثقافية

إذ يجب على المترجم أن يتمتع بقاعدة بيانات عريضة من مفردات اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم إليها، وكذلك إلمام كامل بالمصطلحات والتعابير التي تتميز بها كل لغة، ومعرفة متعمقة للقواعد والنحو والبلاغة والبيان في اللغتين بحيث يستطيع فهم ما يهدف إليه الكاتب الذي ينقل عنه، إضافة إلى الثقافة الواسعة بمعناها الواسع الذي عرفه العرب القدماء بأنه الأخذ من كل علم وفن بطرف، مع خلفية علمية واسعة في العلوم التي يقوم بترجمة نصوصها

[1] إيناس أبو يوسف، هبة مسعد: مبادئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام جامعة القاهرة، مصر، 2005، ص15، 16.

[2] محمد عناني: فن الترجمة، دار نور للطباعة، القاهرة، 2000، ط5، ص7.

مثل الأدب أو التاريخ أو الجغرافيا أو الكيمياء أو الأحياء أو الطب أو الهندسة أو غيرها.. بحيث لا يخلط بين معاني الألفاظ التي ترد في النص الذي يقوم بترجمته"[1].

فالمهارة والكفاءة اللغوية والثقافة الواسعة تضمن نجاح العملية الترجمية، وأهلية الفهم في اللغة المصدر واللغة الهدف ضرورة مطلوبة في عملية الترجمة.

ب- الأمانة العلمية

لابدَّ للمترجم أن يتحلَّى بصفات الأمانة العلمية، وينقل أفكار الكاتب كما هي دون نقصان أو زيادة حتى لا يتحرَّف الموضوع أو يتشوّه فيفقد مصداقيته، "الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي ونقلها بلغة واضحة وسلسة ومفهومة إلى اللغة المترجم إليها، بدون اختصار أو حذف، وهنا يجب أن نوضح للمترجم الناشئ الفرق بين الأمانة في الترجمة والحِرفية في الترجمة"[2].

وبهذا يضمن للمترجم ويتيح له نقل مضمون النص كما ورد في المرة الأولى، فيجتنب بذلك تقويل الكاتب مالم يقله، أو أن يحذف من كلامه، ويجب على المترجم أيضا أن يتخلى ويبتعد عن الذاتية في ترجمته للأعمال الفكرية، حتى يضمن مصداقية ترجمتة.

6 - الأخطاء التي يقع فيها المترجمون

يقع المترجمون في الكثير من الأخطاء، التي ترد في أعمالهم الترجمية، ويرجع معظمها إلى أخطاء لغوية متعلقة باللغة العربية، ومن هذه الأخطاء:

- أخطاء في قواعد النحو والإعراب.
- أخطاء في الاسم المنقوص.
- استخدامات لغوية متأثرة بالعامية، أو اللغة الأجنبية.
- استخدام الكلمات في غير محلها والخلط بين دلالة الألفاظ ومجالات استخدامها.
- عدم مراعاة التعدي واللزوم وعدم معرفة الفارق بين الفعل المتعدي واللازم وتأثيرهما اللغوي على ما يأتي بعدهما.

[1] عز الدين محمد نجيب: أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، وبالعكس، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2005، ط5، ص8،9.

[2] المرجع نفسه، ص9.

- الخلط في استخدام أدوات النفي وأدوات النهي.
- استخدام حروف الجر كقولنا (أنا كمترجم) وهي صيغة أجنبية بينما الصواب القول (أنا مترجم، أو بوصفي مترجم، أو بصفتي مترجم).
- استخدام (كلمات) فمن الشائع أن تجد الصيغة (كلّما تدرَّبت كلما زادت مهارتك) وهي صيغة أجنبية أيضا صوابها (كلما تدربت، زادت مهارتك).
- استخدام (نفس) و (ذات) كالقول (التقيت نفس الرجل) أو (مررت بالطريق ذاته).
- أخطاء في استخدام الضمائر وعلامات الإعراب والتعريف والتنكير والعدد.
- أخطاء متعلقة باستخدام (ال) التعريف مثل القول (الغير مفيد) أو (الأربع شجرات) والصواب هو (غير المفيد) و (أربع شجرات)"[1].

كانت هذه مجموعة من الأخطاء التي قد يقع فيها المترجم دون وعي منه، ومن هنا فإنه ينبغي على المترجم التمكُّن التَّام من قواعد اللّغة العربية، حتى يسهل عليه تفادي مثل هاته الأخطاء.

7 - صعوبات الترجمة

يصادف المترجم صعوبات عديدة أثناء عملية الترجمة، فقد يصادف المترجم كلمة حاملة لمعنى متخصّص، أو تنتمي لأحد الحقول العلمية المتخصصة، أوربما تكون متعدّدة المعاني والمقابلات في اللغة العربية، والتي تستوجب بالضرورة حينها الاستعانة بمترجم متخصّص حتى يتمكَّن من وضعها في سياقها الصّحيح، إضافة إلى صعوبة نقل المعنى نقلا دقيقا، بحيث تفقد في أحيان كثيرة بعضًا من خصوصيتها أثناء نقلها من لغة إلى لغة أخرى، ومن هذه الصعوبات نذكر:

أ- صعوبة نقل المصطلحات المتخصصة

وهي من أصعب المواقف التي قد تعترض طريق المترجم في عمله، إذ "يقف المترجم عند كلمة جديدة عليه وهي قديمة أو مهجورة في اللغة، أو مقصورة على الاستعمال المتخصص"[2].

[1] حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص55، 56.

[2] محمد عناني: مرشد المترجم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، 2005، ط3، ص10.

ففي هذه الحالة، وحرصا على الترجمة النَّزيهة يجب على المترجم الاستعانة بمترجم آخر متخصِّص، حتى يستطيع انتقاء المقابل الصحيح، وهذا ما يجعل عملية إيجاد المكافئ، الشامل والصحيح للمصطلح عملية أقل ما يقال عنها أنها صعبة.

أ- تعدد المرادفات

إنَّ ظاهرة الترادف من الخصائص الجوهرية التي تنفرد بها اللغة العربية، حيث يساهم "تعدّد المفردات للمعنى الواحد في خلق إشكالية من نوع آخر عند التعامل مع المصطلحات ومن الواضح أن الترادف في وضع المصطلحات المعربة صفة غير مرغوبة لما تخلِّفه من تشويش للمعنى[1]. فكما تعتبر ميزة الترادف من الخصائص الجوهرية للغة العربية في كونها من اللغات الغنيّة، فإنَّ ذلك يحتسب عليها عندما يتعلّق الأمر بالمصطلحات العلمية، لأنَّه يخلقُ جوًّا من الفوضى المصطلحية في مجالات العلوم المختلفة، ولهذا تعمل المجامع اللغوية العربية على حلَّ هذه الأزمة المصطلحية، باقتراح خطة عمل ممنهجة لتوحيد المصطلحات العلمية، تدعو إلى تجنب المرادفات والوقوف على مصطلح واحد يعبَّر عن المفهوم العلمي الواحد.

جـ – صعوبة نقل السياق

يعاني المترجم من صعوبة نقل السياق اللغوي في النصوص المترجمة بصفة عامة، حيث "أن أشدّ أزمات المترجم هو نقل السياق المترجم من الإسمية إلى الفعلية وما يتبعه من تهشيم للتركيب العربي: فالمباني في اللغة العربية تستوعب كلا من الجملة الإسمية والفعلية وعدم وجود الجملة الفعلية في كثير من اللغات وبالذات اللغة الإنجليزية يجعل المترجم الذي يعتمد ترجمة الكلمات والتراكيب يجد نفسه مضطرا إلى انتهاج هذا السبيل على حساب الجملة الفعلية"[2].

حيث تتجسد صعوبة نقل السياق في استحالة الإحاطة بجميع الظواهر المكونة له، كما تتميز أيضا اللغة العربية عن غيرها من اللغات بقدرتها على استيعاب الجملة الفعلية والإسمية، مما يجعل المترجم يجد صعوبة في ترجمة الجمل من اللغات الأجنبية، خاصة في اللغة الإنجليزية،

[1] محمد محمود: قواعد وأساسيات الترجمة، الدار المصرية للعلوم، مصر، 2012، د.ط، ص102.

[2] المرجع نفسه، ص102.

التي تقوم على الجملة الإسمية، فيميل عندئذ إلى اعتماد الجمل الإسمية في كل النص عند الترجمة مهملا بذلك الجملة الفعلية.

د-صعوبة نقل المعنى

من العوائق التي تعترض المترجم هي صعوبة تحقيق "المعادلة من حيث المعنى Sémantique équivalent في اللغة المنقول إليها قد لا تقوم بنقل أو توصيل نفس الرسالة المكتوبة في اللغة المصدر، أو أن يكون القالب اللّغوي التي تعرض به الرسالة في اللغة المصدر مختلفا أو غير كاف عن ذلك الموجود في اللغة المنقول إليها، وخاصة إذا حدث ذلك بين لغتين تختلفان تماما عن بعضهما"[1].

فأحيانا كثيرة تنحرف الترجمة إلى معنى لم يكن يريده المؤلف الأصلي، فلا يوصلها المترجم بنفس القالب اللغوي ولا بنفس الحمولة الفكرية والوجدانية.

8 - تاريخ الترجمة عند العرب

عُرف العرب قديما بكثرة التِّرحال، ومعاشرة الأجناس المجاورة لهم، الرُّوم في الشمال، والفُرس في الشرق، والأحباش في الجنوب ، فنشأت بينهم علاقة تأثير وتأثر، أخذوا منهم ما استساغته أفهامهم، وما لم يتعارض مع عاداتهم وتقاليدهم، كما أخذوا من لغتهم، ووظّفوها في أشعارهم، وكلامهم حيث "انتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية وظهرت في شعر كبار الشعراء، وكان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية[2].

وكان من بين أهم نتائج هذا الإحتكاك أيضا ظهور الترجمة حتى وإن كانت في مراحلها البدائية، أتاحت الفرصة لكل طرف التعرُّف على الآخر وفهمه واكتشاف جوانب خفية من ثقافته، ولمعرفة العرب لفضل الترجمة الكبير، نهلوا من كل أمة نشطة علومها ومعارفها، فأخذوا من اليونانيين ومن الفرس، ومن الهنود وغيرهم من الشعوب، فكانت بذلك "الترجمة هي أداة التفاهم بين القبائل والتجمعات البشرية سواء خلال الأنشطة التجارية التي تتم وقت السِّلم، أو المعاهدات والاتفاقيات التي تظهر وقت الحرب، وفي العصور القديمة لعبت الترجمة دورا هاما في نشر

[1] المرجع نفسه، ص103.

[2] عبده مختار موسى: المنهج المتكامل في الترجمة، ص10.

التعاليم الدينية، والنتاج الفني والأدبي وساعدت في إحداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية والآشورية والفينيقية والفرعونية والإغريقية"[1].

فبفضل احتكاك العرب بالأمم المجاورة، نشأت بينهم علاقة تأثير وتأثر بفضل النشاط التجاري الذي ساهم في تسهيل عملية اختلاط الأجناس بعضهم ببعض، وظهور عملية الترجمة كعملية تواصلية تقتضيها وتتطلبها المعاملات التجارية التي كانوا يقومون بها مع أقوام ناطقة بلغات مختلفة، ونتج عن هذه الأنشطة اقتباس كلمات جديدة، وإدخالها في النظام اللغوي العربي وأصبحت مظاهر ثقافة تلك الأمم المجاورة معهودة ومألوفة عند العرب ولغتهم، ونفس الشيء حدث مع لغات الفرس والروم إذ تضمنت كلماتهم وجملهم وتراكيبهم مايرجع أصله إلى اللغة العربية، من مفردات الأكل والشرب واللباس وغيرها من الألفاظ التي ترتبط بالحياة اليومية، ولعل أبرز اللغات والثقافات التي تأثر بها العرب قديما هي اللغة والثقافة الفارسية، أما عن حركة الترجمة في العالم العربي، فيمكن تلخيصها وفق المراحل التالية:

أ- الترجمة في العصر النبوي

من أجل نشر تعاليم الدين الحنيف في كل أنحاء العالم ، لجأ العرب إلى الترجمة، ففي عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلَّم، رُوي" أن سلمان الفارسي كان له السَّبق في ترجمة معاني فاتحة الكتاب إلى اللغة الفارسية على أيام النبي صلى الله عليه وسلَّم، واشتهر زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي بأنه أول مترجم في الإسلام"[2].

كما كان الإسلام يشجع على نهل العلوم من مشارق الأرض ومغاربها، ولايتم ذلك إلا من خلال الترجمة التي تقرب الأفهام، وتفتح مغاليق العلوم.

ويعتبر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه "أول من اهتم بالتعريب في الدولة الإسلامية، إذ أمر بتعريب الدواوين نقلا عن الفرس، فأسس ديوان الجند لتسجيل أسماء الجنود ورواتبهم وديوان الرسائل أو البريد، وعندما هدأت ثورة الفتوحات العربية والإسلامية، وبدأ العرب والمسلمون

[1] حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص60.

[2] المرجع نفسه، ص61.

يستكملون تأسيس حضارتهم وجدوا لا مناص من الأخذ من التراث الإنساني للأمم التي سبقتهم مثل الفرس والرومان واليونان والهند"[1].

أي إن الشريعة الإسلامية، وممثِّلوها أمثال الرَّسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضوان الله عليهم، نادو بضرورة الانفتاح على الشعوب المجاورة، حتى تحصل الإفادة والاستفادة بين الشعوب، في ميادين حياتية مختلفة.

ب – الترجمة في العصر الأموي

رغم إنشغال الأمويين بالفتوحات الإسلامية، "إلاَّ أن اهتمامهم بالترجمة والنقل لم يقل عن اهتمامهم بتوسيع هذه الدولة فترجموا ونقلوا إلى العربية أمَّهات كتب العلوم اللاَّتينية واليونانية وما نقل إلى السِّريانية في الطب والفلك والكيمياء والعِمارة"[2].

فشساعة رقعة الدولة الأموية وانفتاحها على علوم الأمم المجاورة ساهم في ازدهار حركة الترجمة، فترجموا كتب الدواوين "من اليونانية إلى العربية أيام الخليفة عبد الملك بن مروان، في سوريا، ومن الفارسية إلى العربية على يد الحجاج بن يوسف الثقفي، كذلك في مصر تمت ترجمة العديد من الكتب القبطية إلى العربية في عهد عبد العزيز بن عبد الملك.

والديوان هي كلمة فارسية تعني في اللغة العربية السجل أو الدفتر، يتم فيها تدوين أموال الدولة لضبط الأمور المالية من عائدات الفتوحات الإسلامية، واستحدثوا أنواعا مختلفة من الدواوين وكل ديوان متخص في كل قسم، مثل ديوان الزكاة، ديوان الجند...

ومن أشهر المترجمين في العصر الأموي "يعقوب الرهاوي الذي ترجم الكثير من الكتب من اليونانية إلى العربية"[3].

بشكل عام، ساهمت جهود الترجمة في العصر الأموي في إثراء الحضارة العربية والإسلامية بالمعرفة والثقافة من مختلف الحضارات القديمة، وكانت خطوة مهمة نحو تقدم العلوم والفكر في ذلك العصر.

---

[1] عبده مختار موسى: المنهج المتكامل في الترجمة، ص10.

[2] المرجع السابق، ص62.

جـ – الترجمة في العصر العباسي

كانت الترجمة في العصر العباسي أول نشاط علمي منظم وناجح في التاريخ العربي، حيث ترجم العرب العلوم والآداب من اللغة اليونانية و اللغة الهندية، واللغة السريانية، إضافة إلى اللغة القبطية، ومن العلوم التي ترجموها الرياضيات، الطب، الكيمياء، الفلسفة، المنطق والأدب... وكان ذلك نتيجة للاهتمام الكبير بها من طرف الخليفة العباسي، الذي أولاها عناية خاصة، ودعى المترجمين إليها، وشجعهم بمنحهم مقابل مايترجمونه من الكتب ذهبا.

وقد ازدهرت الترجمة كثيرا إلى اللغة العربية في عصر الدولة العباسية بتشجيع من "الخليفة أبي جعفر المنصور ثم الرشيد، بيد أنها بلغت ذروتها في عهد المأمون الذي اجتهد في جمع وترجمة كل ما أمكن الحصول عليه من كتب إقليدس وأرشميدس وبطليموس في الهندسة والفلك، وكتب سقراط في الطب، وكتب أرسطو وأفلاطون في الفلسفة، وعن الهنود نقلت كتب "شاناق" في السموم و "السند هند" في الرياضيات والفلك، وعن الرومان كتب جالينوس في الطب، وكان جل ما ترجموه بقيادة "حنين بن اسحاق" الذي يعتبر أشهر وأقدر المترجمين العرب في ذلك الزمان"[1].

فأبو جعفر المنصور فاهتم بترجمة الكتب إلى العربية من اليونانية أو الفارسية، وخلال عهده ترجمت بعض كتب أبوقراط وجالينوس في الطب، وكتابه "كليلة ودمنة"، وكذلك في عهده أخذت حركة الترجمة مسارا مميزا، فقد اهتموا بترجمة الكتب التي تناولت علوم الكلام وفنون الجدال، وعلم المنطق اليوناني.

أمَّا هارون الرشيد فقد اهتم بالترجمة واستعان بمترجمين من لبنان ومصر وسوريا، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، ممن كانوا يتقنون لغة أجنبية إلى جانب العربية، وأنشأ دار الحكمة في بغداد وحرص على تزويدها بالكتب التي نقلت من آسيا الصغرى والقسطنطينية'.

وقيل عن المأمون بأنه أجزل العطاء للمترجمين، وأرسل بعثات القسطنطينية لجلب ما يمكن الحصول عليه من مؤلفات يونانية في شتى ألوان المعرفة، وكان ممن أرسلهم الحجاج بن مطر،

[1] عبده مختار موسى: المنهج المتكامل في الترجمة، ص11.

وابن البطريق وقد ذكر ابن النديم أنه كان بين المأمون وامبراطور القسطنطينية مراسلات بهذا الشأن"[1].

وقد عرف عن المأمون ولعه بالكتب والترجمة حتى أنه كان أحد أهم شروط "الصلح بين المأمون والامبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث، أن يتنازل هذا الأخير للمأمون عن إحدى المكتبات الشهيرة في القسطنطينية وكان من بين ذخائرها كتاب بطلموس في الفلك، فأمر المأمون بنقله إلى العربية، وطوَّر في بغداد بيت الحكمة، كان المأمون يقبل دفع الجزية كتبا، فكان يطلب من أمراء البلاد المفتوحة الكتب بدلا من الغرامة المفروضة عليهم"[2].

من خلال ماسبق يتضح لنا بأن الترجمة بلغت أوجها في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون الذي أغدق على المترجمين الذهب وغيرها من النفائس الثمينة، وأجزل عليهم العطاء نظير ترجمتهم للكتب العلمية المختلفة، وكان من أشهر مترجمي العصر العباسي"حنين بن إسحاق، وابنه إسحاق بن حنين وثابت ابن قرة، ويوحنا بن البطريق، وابن الحمصي، وأبو بشر حتى بن يونس، ويحي بن عدي، وابن المقفع، وقد اشتهروا بإتقانهم للغتين العربية والسريانية، وخبرتهم بالعلوم والمجالات التي كانوا يترجمون فيها، فضلا عن أن بعضهم قد أقام فترة في البلاد التي تتحدث اللغة المترجم منها"[3].

في هذا العصر، تمت ترجمة العديد من الأعمال اليونانية والهندية والفارسية إلى العربية، بما في ذلك الفلسفة، والعلوم الطبيعية، والرياضيات، والطب، والأدب. وتمثلت أهمية هذه الترجمات في نقل المعرفة القديمة والمتطورة إلى العالم الإسلامي، مما أسهم في ازدهار العلوم والثقافة في ذلك العصر.

[1] ينظر حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص63.

[2] شحاذة الخوري: الترجمة قديما وحديثا، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص39.

[3] المرجع السابق، ص61.

9 - أزمة الترجمة في العالم العربي

تسعى الترجمة إلى نقل العلوم والمعارف من لغات شتى، وإلى توليد معرفة جديدة ومتنوعة تشمل إحياء للمعارف التقليدية والارتقاء بها واستثمارها، حيث تمثل نشاط فكري لانتقاء الإبداعات المعرفية الماضية، أو إنجازات الحاضر في ضوء التطلع للمستقبل حيث "تشير جميع الإحصاءات والمقارنات مع بلدان العالم الأخرى إلى التدني الشديد... ويتجلى هذا واضحا سواء من حيث نوع الترجمات وكمِّها، أو من حيث الميزانيات المالية المرصودة للترجمة أو البحث العلمي واحتضان الثقافة العلمية والعلم، ناهيك عن غياب تام للتخطيط، إذ إنها ترجمات فردية وعفوية، و لهذا نرى أن أزمة الترجمة في العالم العربي هي أزمة كتاب وقارئ وسياسة وثقافة، وهذه جميعا أعراض لأزمة الثقافة والفاعلية الإنتاجية والعلمية للمجتمعات"[1].

أي إن الإنتاج الترجمي في الدول العربية ضئيل جدا مقارنة مع الدول المتطورة التي تولي اهتماما كبيرا بالترجمة، وتُخصص ميزانيات مالية هائلة لدعم البحث العلمي والعلماء، ويرجع ركود الترجمة في البلاد العربية إلى عدم توفر المؤسسات الترجمية الرسمية المؤهلة، والذي يعد من أبرز الأسباب التي ساهمت في تأزم وضع الترجمة في الدول العربية، وانحصار العملية في الإنجازات الفردية والنجاحات المتناثرة هنا وهناك، ومن أمثلة ذلك نذكر:

أ- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

وهي مؤسسة خاصة غير ربحية، أنشئت بموجب مرسوم أميري صدر عام 1976م بتوجيه من أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد جابر الصباح، طيب الله ثراه وذلك تحقيقا لرؤيته الطويلة الأمد الرامية إلى نشر ثقافة علمية وتكنولوجية وابتكارية مزدهرة.

وقد استطاعت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أن تقطع أشواطا كبيرة في تعزيز ثقافة العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وتشجيع ثقافة البحث والتطوير في المجتمع الكويتي، حيث عملت على مواجهة التحديات في مضمار النمو الاجتماعي والاقتصادي والتنمية الوطنية، وفي ذات الإطار تستثمر المؤسسة بالثروة البشرية وتعمل على بناء قوى عاملة تمتلك المعرفة العلمية والتكنولوجية

[1] شوقي جلال: الترجمة في العالم العربي الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ط1، ص77.

والابتكارية، ومهيأة لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي لابد أن تتعرض لها كل البلدان، لاسيما تلك التحديات المرتبطة بتشجيع الشباب وتعليمهم.

ومن بين أهم وحدات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وحدة الترجمة: وهي قسم من إدارة الثقافة العلمية التي تعد إحدى الإدارات العلمية في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وتم إنشاء هذه الوحدة عام 2003 لدمج مشاريع الترجمة المختلفة التي تتولاها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وتوجيهها نحو هذه الوحدة.

أما عن مهمة هاته الوحدة فتنحصر في البحث واستلام واقتراح مشاريع ترجمة إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وبعد الموافقة تبدأ عملية الترجمة والتي تتضمن تكليف المترجمين والمحرِّرين اللُّغويين للقيام بهذه المشاريع[1].

ب- المعهد العالي العربي للترجمة في الجزائر

الذي افتتحه السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية يوم الخميس 24 مارس 2005م، أما عن أهداف المعهد فيمكن حصر مهام المعهد العالي العربي للترجمة وأهدافه حسب نظامه الأساسي في ثلاثة مناحٍ:

- **أولا:** التكوين ويتمثل في:

- تكوين في الترجمة الفورية والترجمة التحريرية.
- تنظيم دورات تدريبية قصيرة المدى في مجالات الترجمة المصطلحية لتحسين مستوى العاملين في حقل الترجمة والميادين المتصلة بها.
- تكوين عام ومتخصص في لغات مختلفة.

- **ثانيا:** البحث والتوثيق ويتمثل في:

- إعداد برامج بحث ودراسات في علم الترجمة وتكنولوجيا اللغات.
- إعداد برامج تكوين في الترجمة التحريرية والفورية.
- إنشاء شبكة علمية إقليمية ودولية تساهم بواسطة ترجمات في ترقية التراث العربي الإسلامي.

[1] الموقع الرسمي لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

- إنشاء مخابر للبحث في ميدان الترجمة والعلوم اللِّسانية الوثيقة الصلة بها، وذلك بالتنسيق مع الجامعات والمعاهد العربية والعالمية، ومراكز البحث المختلفة.
- إجراء مسح للخبرات والطاقات العربية والأجنبية في مجال تدريس الترجمة وإنتاجها.
- تنظيم مؤتمرات وندوات حول مواضيع من شأنها أن تدفع بحركة الترجمة قدما وأن تذلل الصعوبات التي تعيق عمل المترجم.
- إصدار سلسلة من الكتب التعليمية حول نظريات ومناهج الترجمة وأساليبها التطبيقية، يمكنها أن تسهل عمل الطالب والمترجم غير المحترف.
- تنظيم أيام دراسية دورية يُنشِّطها مترجمون بمناسبة صدور كتب مترجمة بحضور مؤلفيها إن أمكن، ترمي إلى معاينة تجربة المترجم وكيفية تعامله مع الصعوبات التي واجهته أثناء عمله.

♦ **ثالثا:**

- ترجمة ما كتب عن الترجمة باللغات الأجنبية لتأسيس مكتبة المترجم العربي وتزويده بالمعارف النظرية الضرورية لتكوينه ولممارسة نشاطه.
- ترجمة ما يستجد من علوم ومعارف من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ومنها إلى غيرها من اللغات.
- الإسهام قدر المستطاع في التعريف بالتراث العربي والإسلامي من خلال ترجمة كتب من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى للتعريف بإسهامات الفكر والتراث العربي والإسلامي بغية تحسين صورة الشخصية العربية والإسلامية لدى الآخر"[1].

من خلال عرضنا لما تقوم به مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وما يقوم به المعهد العالي العربي للترجمة في الجزائر فإنه من المؤكد أن مثل هذه المؤسسات تساهم في تنشيط عملية الوصول إلى المعرفة العلمية من مصادرها الأصلية، وتشجيعا للترجمة المنظمة من طرف مؤسسات رسمية هدفها وغايتها الترجمة من العربية وإليها، وعليه فإن مشكلة الترجمة في العالم العربي هي انعكاس للتخلف العلمي والتكنولوجي و الثقافي، وهي بذلك مجتمعات مستهلكة وغير منتجة.

[1] نقلا من الموقع الرسمي للمعهد العالي العربي للترجمة في الجزائر.

10 - أنواع الترجمة

يقسم نيو مارك الترجمة إلى خمسة أنواع هي: "الترجمة الحرفية ، والترجمة الأمينة ، والترجمة المتوازنة ، والترجمة الاصطلاحية ، والترجمة الحرة ، كما في المخطط أدناه:

الترجمة الحرفية	الترجمة الأمينة	الترجمة المتوازنة	الترجمة الاصطلاحية	الترجمة الحرة[1]

11 - علاقة الترجمة بالعلوم المختلفة

أ- علاقة الترجمة اللِّسانيات

يعود الفضل إلى اللِّسانيات التي ساهمت في صياغة نظريات ومبادئ الترجمة، وهي علم قائم على القواعد التي تسنها اللِّسانيات ، حيث "يعود الفضل إلى اللِّسانيات في ظهور التعريفات الأولى الموضحة لعمليات الترجمة، بينما تتجه أي علوم أو دراسات سابقة لعلم اللِّسانيات لتناول موضوع الترجمة وقضاياها...، ثم أصدر كاتفورد Catford كتابه نظرية لسانية في الترجمة A linguistic theory of translation، موضحا أن الترجمة مسألة تتعلق باللغة، واللِّسانيات تدرس اللغة، وتبعا لذلك وضع مؤلفه تحت عنوان: دراسة في اللِّسانيات التطبيقية An Essay in Applied linguistics عام 1964م ليبدأ التعامل مع الترجمة بوصفها علم يخضع لقواعد علوم اللِّسانيات"[2].

ومنه فإن علاقة الترجمة باللسانيات تمثل تفاعلًا متبادلاً بين علم الترجمة وعلم اللِّسانيات، حيث يتم استخدام مفاهيم ونظريات اللِّسانيات في تحليل وفهم عملية الترجمة، وفي الوقت نفسه، تساهم الترجمة في تطوير وتقدم اللِّسانيات.

[1] علي المناع، فيصل المناع: الترجمة: تاريخها، نظرياتها، تطبيقاتها، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، 2014، ط2، ص26.

[2] حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، ص82.

2 1 - الفرق بين الترجمة والتعريب

الترجمة تنقل المعنى الأجنبي بمقابل عربي، أما التعريب فينقل اللفظ والمعنى كما هو من اللغات الأجنبية مع اخضاعه للأوزان العربية، "الترجمة هي نقل للمعنى، تتناول العبارة كما تتناول اللفظ، فتصيغه جملا عربية وكلمات عربية، والجملة العربية هي المصوغة صياغة عربية، على سنة العرب في كلامهم.

أما التعريب فيختلف عن الترجمة بأنه ينقل المعنى واللفظ معا، والكلمة المعربة هي المنقولة بلفظها ومعناها إلى اللغة العربية، ويشترط بعضهم سبك اللفظ المعرب في قالب من قوالب العربية، بحيث يغدو ملكا لهذه اللغة تصرفه وفق ابنيتها، وتشتق منه ألفاظا لمدلولات جديدة"[1].

ونتيجة لتفاعل العرب منذ القدم مع الشعوب المجاورة، ومشاركتهم لهم في مختلف الأمور الحياتية، وانعكس ذلك التفاعل على اللغة العربية ، بأن اقتبسوا من لغاتهم الكثير من المفردات، حيث وتبادلوا مع بعضهم البعض منافع كثيرة، وتأثيرًا كبيرا في مجالات حياتية مختلفة، وتجسَّد ذلك في لغتهم، فلوحظ استعمال العرب واقتباسهم لألفاظ أجنبية في لغتهم.

وكانوا عندما يقتبسون المفردات الأجنبية، يخضعونها للنظام اللغوي العربي حيث كانوا "يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا، والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم"[2].

فيكون بذلك الفرق بين الترجمة والتعريب، أن الترجمة تقوم على النقل من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، أي إستعمال مفردات وتعابير وتراكيب عربية بحتة، بينما التعريب هو إدخال ما ليس عربي في الأصل مع إحداث و إجراء تعديلات وتغييرات في حروف أو بنية الكلمة، حتى لا تتعارض مع النظام اللغوي العربي، و تكون بذلك مستساغة من طرف المتكلم العربي.

---

[1] عبده مختار موسى: المنهج المتكامل في الترجمة، ص22.

[2] إبراهيم السامرائي: في التعريب والمعرب وهو المعروف بـ "حاشية ابن بري على كتاب "المعرب" لابن الجواليقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ط1، ص22.

ثانيا: الاشتقاق

يُعدّ الاشتقاق أحد أبرز الخصائص التي تنفرد بها اللغة العربية، وأهم السِّمات التي تميزها عن غيرها من اللُّغات في العالم أجمع، ماجعل علماء اللغة القدامى والمحدثين يتعمَّقون في دراسته، لما له من أهمية بالغة في نمو اللغة وإثراءها، وتوسيع دائرة مفرداتها، ولفائدته الكبيرة في معرفة أصول المفردات والكلمات، والعلاقات التي تربطها مع بعضها البعض بتتبع جذورها، إذ نجد كبار اللغوين يلجؤون إليه عند شرح الكلمة أو المفردة، فيرجعون في ذلك إلى الجذر اللغوي الأول، الذي يساهم في توضيح دلالة ومعنى المفردات، وقد قسم اللغوييون الاشتقاق إلى أربعة أقسام، وتباينت آراءهم حول أصل الاشتقاق، بين قائل بأن الفعل هو الأصل في الاشتقاق، وبين قائل بأن المصدر هو الأصل في الاشتقاق.

1 - **لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور"الشقُّ: مصدره قولك شققت العود شقًّا، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف:أخذه منه"[1]

فالاشتقاق في معناه اللغوي هو التفرع عن الأصل.

2 - **اصطلاحا:**

أماالاشتقاق في الاصطلاح فقد "أجمع أهل اللغة –الا من شذ منهم– أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، واسم الجن مشتق من الاجتنان وأن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر، تقول العرب للدَرع جُنَة، وأجنة الليل، هذا جنين، أي هو في بطن أُمه"[2]

وهو أيضا "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ"[3]

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص 164، 167.

[2] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى بك، مكتبة دار التراث، القاهرة، 2008، ج1، ط3، ص 345.

[3] نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: المكتب الجامعي الحديث، الإمارات، 2008، ط1، ص 213.

أما علم الإشتقاق "فهو شيء آخر غير علمي النحو والصرف إنه علم يزيد اللغة العربية ثروة وغنى ويجعلها قادرة دائما على التجدد، والتقدم ومسايرة ارتفاع شأن الحياة وإرتقاء الحضارة، إنه العلم الذي تعرف به أصول الكلمات وفروعها والعلاقات بينها وطرق صوغ بعضها من بعض"[1] فالاشتقاق إذن في اصطلاح العلماء هو تلك الوسيلة التي تلعب دورا كبيرا في تحقيق النمو والغنى اللغوي العربي، والتعبير عن المفاهيم الجديدة، من نتائج البحوث العلمية والأدبية، وتماشيا مع المتطلبات الحضارية والثقافية "والاشتقاق في جوهره توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يُحدِّد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[2]

فمن خلاله نتمكن من معرفة الأصول المشتركة بين المفردات العربية، والعلاقة التي تربطها فيما بينها، من خلال توليد الأصل الواحد إلى عدد لا بأس به من الكلمات، والغرض من الاشتقاق هو إفادة الأصول والصيغ المتفرعة مالم يفده الأصل الأول.

وكل ما يشتق من المصدر الأول يكون متعلقا به مع الزيادة عليه بحيث يكون "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع إتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها إختلفا حروفا أو هيئة"[3]

3 - شروط الاشتقاق

وضع علماء اللغة مجموعة من الشروط، لا يتحقّق الإشتقاق إلا بها وهي :

"أنَّه لابد في المشتق إسما كان أو فعل، أن يكون له أصل فإن المشتق فرع مأخوذ عن لفظ آخر ولو كان أصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقا.

2- أن يتناسب المشتق مع الأصل في جميع الحروف الأصلية.

---

[1] عبد الله أمين: الاشتقاق، مكتبة الخانجي، مصر، 2000، ط2، ص10.

[2] محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، لبنان، 2009، د.ط، ص257.

[3] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح: محمد احمد جاد المولى بك، مكتبة دار التراث، القاهرة، 2008، ط3، ج1، ص 346.

3- المناسبة في المعنى"[1]

4 - أنواع الاشتقاق

قسَّم علماء اللغة الاشتقاق إلى أربعة أقسام هي:

- الاشتقاق الصغير أو الأصغر .
-الاشتقاق الكبير أو القلب .
- الاشتقاق الأكبر أو الإبدال .
- الاشتقاق الكبار أو النحت "[2]

أ- الاشتقاق الصغير:

يتمثَّل الإشتقاق الصغير في "انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى وإتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها...منها الطريف الذي لم يجمعه أحد ومنها القديم الذائع الذي امتلأت به كتب النحو والصرف وغيرها كأبنية الأفعال والأسماء وأوزانها والمجرد والمزيد من الأفعال والأسماء والجمود والاشتقاق في الأفعال والأسماء، واشتقاق الأفعال واشتقاق المشتقات السبعة المشهورة"[3]

فالاشتقاق الصغير يكون بأخذ كلمة من كلمة أخرى شرط وجود علاقة وتناسب بينهما في المعنى، وتكون جميع الحروف الأصلية متطابقة، ومرتبة ترتيبا موحدًا أي: "أن يكون بين اللفظتين تناسب في الحروف والترتيب مثل اشتقاق "ضرب" ، "يضرب"، "اضرب"، "ضارب"،" مضروب"، من مادة الضرب ، وهذا النوع من الإشتقاق هو الذي يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق"[4].

ويشير ابن جني إلى أن الاشتقاق الصغير يكون في متناول الجميع بقوله "الصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرَّأه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه

[1] المرجع السابق ،258.

[2] محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله ومسائله ص257.

[3] عبد الله أمين: الاشتقاق، ص1.

[4] عبد القادر بن المصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1908، ص14.

ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ،نحو سلم ويسلم ، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة"[1].

وهذا النوع من الاشتقاق هو الأكثر تداولا وورودا في اللغة العربية، ومن المشتقات التي تمثل هذا النوع نذكر الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، والأسماء كاسم الفاعل واسم المفعول، اسم التفضيل واسما الزمان والمكان، والصفة المشبهة، واسم الفاعل.

ب – الاشتقاق الكبير (القلب)

هذا النوع من الاشتقاق يطلق عليه اسم الاشتقاق الكبير، أو القلب، وهو "انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المُغيرة أو في صفاتها أو فيهما معا ويسمى إبدالا لغويا تمييزا له من الإبدال الصرفي وقد أسميته إبدالا اشتقاقيا لأنه من مباحث علم الاشتقاق"[2].

وسميَّ بالاشتقاق الأكبر لأنَّه"يحفظ المادة دون الهيئة فيجعل (ق و ل) و(و ل ق) و (و ق ل) و (ل ق و)"[3].

ففي الاشتقاق الأكبر يتطلب وجود تناسب بين اللفظ والمعنى، في حين لا يتطلب الترتيب مثل "حمد" المشتقة من مادة "المدح "فالملاحظ إن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه، والمعنى فيهما متناسب ومتلائم، يتمثل الفرق بينهما في كون الحاء في الأول قبل الميم ، وفي الثانية العكس.

جـ – الإشتقاق الأكبر (الإبدال:

المقصود هنا الإبدال اللغوي وهو "أن تأخذ لفظا من أخر لمناسبة بينهما في المعنى وأكثر الحروف مع تقارب ما بقي في المخرج كنعق من النهق ،وثلب من الثلم"[4].

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ج2، ص134.

[2] عبد الله أمين: الاشتقاق، ص2.

[3] محمد ياسين عيسى المكي: المشتاق في علم الاشتقاق، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط، ص6 .

[4] محمد ياسين عيسى المكي: المشتاق في علم الاشتقاق ص64.

فالذي حصل هنا هو وضع حرف مكان حرف آخر، بحيث لا يشترط الالتزام بالحروف نفسها، وإنما يهتم بترتيبها الأصلي، ففي المثالين السابقين "نعق والنهق" تم الاحتفاظ بنفس الحروف ونفس الترتيب، وقد وقع الإقلاب بين حرف الهاء والعين، ونفس الشيء بالنسبة للمثال الثاني "ثلب و الثلم" احتفظ المشتق بنفس عدد وترتيب أحرف المشتق منه.

أي "أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والمخرج نحو نعق ونهق ،المعنى متقارب: إذ هو في كل منهما الصوت المكروه الممقوت، وليس بينهما تناسب في اللفظ لأن في كل من الكلمتين حرفا لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى، غير أن الحرفين اللذين إختلفا فيهما أعني العين والهاء متناسبان في المخرج فإن مخرجهما الحلق، ولذلك سمي هذا الضرب اشتقاقا أكبر"[1].

يقول ابن جني في كتابه الخصائص "أما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعن تقاليبه الستة معنى واحدا ، تجتمع التقاليب الستة و ما يتصرف من كل واحد منها عليه، وأن تباعد شيء من ذلك (عنه) رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الإشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[2].

د- الإشتقاق الكبار (النحت)

يعتبر النحت "ضربًا من ضروب الاشتقاق ومعناه في أصل اللغة البري: يقال نحت الخشب والعود إذا براه وهذَّب سطوحه...والنحت في الإصطلاح أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فذَّة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها...وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة ، والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر ،وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة"[3].

فالفرق بين النحت والضروب الأخرى من الاشتقاق هي أن النحت ينتزع من مجموعة كلمات أو جملة، في حين الاشتقاق الصغير والكبير(القلب)، والاشتقاق الأكبر(الإبدال) يُنتزع من كلمة مفردة.

[1] عبد القادر بن المصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب ص18.

[2] أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، ص134.

[3] عبد القادر بن المصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص21.

5 - أنواع النحت

ورد النحت في اللغة العربية على عدة أنواع أهمها:

أ- نحت من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة نحو بسمل وحمدل وحوقل وحسبل وسمعل و حيعل ودمعز وطلبق وجعفد وبأْبأْ...إذا قال باسم الله، والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله، والسلام عليكم، وحي على الصلاة حي على الفلاح ، وأدام الله عزك ، وأطال الله بقاءك، وجعلت فداءك، وبأبي أنت ... ولم يرد هذا النوع إلا في كلمات قليلة، معظمها مستحدث في الإسلام.

ب- نحت من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه "مركب إضافي" للنسب إلى هذا العلم أو للدلالة على الاتصال به بسبب ما، نحو عبشمي وعبدري، وعبقسي وتيملي ومرقسى في النسب إلى عبد شمس وعبد الدار، وعبد القيس، وتيم اللات وأمرئ القيس، ونحو تعبشم الرجل وتعبقس ...إذا ارتبط بعبد شمس أو بعبد قيس بحلف أو جوار أو ولاء، وهذا النوع قليل كذلك في اللغة العربية ولم يكد يسمع إلا في الأمثلة السابقة .

جـ- نحت كلمة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني هذين الأصلين أو هذه الأصول وهذا النوع شائع أيَّما شيوع في اللغات الهندية الأوروبية، ولا تختلف في ذلك اللغة العربية عن أخواتها السامية، فالمفردات العربية المنتزعة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة لا تتجاوز بضع عشرات"[1].

أمَّا عبد القادر بن المصطفى المغربي في كتابه الاشتقاق والتعريب، يقسِّم النحت إلى أربعة أقسام نحت "فعلي" ، "وصفي" ، "إسمي و"نسبي" :

أ- **النحت الفعلي** : هو أن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها: مثل قولهم "بَأبأْ " إذا قال " بأْبي أنت " والهمزة الأخيرة في بأْبأْ منحوتة من "أنت" و "سبحل" و "حوقل" من سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله.

[1] علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004، ط4، ص144.

ب- **النحت الوصفي:** أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه :نحو "ضبطر" للرجل الشديد منحوت من ضبط وضبر وفي ضبر معنى الشدة والصلابة: جمل مضبور مكتنز اللحم، ورجل ذو ضبارة مجتمع الخلق موثقُه.

ج- النحت الاسمي: أن تنحت من كلمتين اسما مثل جلمود من"جلد و جمد" وقد يأتي في هذا النوع أن تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه ويكون أثر النحت في الصيغة والهيئة لافي المادة، مثل: "شقحطب" على وزن سفرجل وهو إسم للكبش الذي له قرنان كل منهما يحكي"شق حطب".

د-**النحت النسبي:** أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدتي (طربستان و خوارزم) مثلا فتنحت من اسميهما اسما واحدا على صيغة إسم المنسوب فتقول "طبرخزي" أي منسوب إلى المدينتين كليهما[1].

6 - الأصل في الإشتقاق :

نشأت من فكرة الأصل والفرع في الاشتقاق خلاف بين مدرستي البصرة و الكوفة في أي منهما هو الأصل في عملية الاشتقاق، فمنهم من يرى بأنَّ الفعل هو أصل الاشتقاق، ومنهم من يرى بأنَّ المصدر هو أصل الاشتقاق، وكل بأدلته وبراهينه ووجهة نظره، وهي على النحو التالي:

أ- حجج الكوفيين في قولهم بأن الفعل هو الأصل

1- أن المصدر يصح لصحة الفعل نحو "قاوم قواما" ويعتل لإعتلاله نحو (قام قياما).

2- أن الفعل يعمل في المصدر نحو "أضربت ضربا "ورتبة العامل قبل رتبة المعمول.

3- أن المصدر يذكر تأكيدا للفعل ولاشك أن رتبة المؤكد قبل رتبة المؤكِد.

4- أننا نجد أفعالا ولا مصادر لها، وهي نعم وبئس وعسى وليس، وفعل التعجب، وحبَّذا.

5- إن المصدر لا يتصور معناه مالم يكن فعل فاعل، والفاعل وضع له فَعَل ويفعل، فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلا للمصدر"[2]

[1] المرجع السابق، ص22،23.

[2] محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله ومسائله ص259.

ب- حجج البصريين في قولهم بأن المصدر هو الأصل

1- أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.

2-أن المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم وما يستغني بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره.

3- أن الفعل بصيغته يدل على شيئين: الحدث والزمان المحصل والمصدر يدل بصيغته على شيئ واحد وهو الحدث وكما أن الواحد أصل الإثنين فكذلك المصدر أصل الفعل.

4-أن المصدر له مثال واحد نحو: الضرب، والقتل، والفعل له أمثلة مختلفة.

5- أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر والمصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل.

6- أن المصدر لو كان مشتقا من الفعل لكان يجب أن يجري على سنن في القياس، ولم يختلف كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين.

7- أن المصدر لوكان كان مشتقا من الفعل لوجب أن يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث.

8- أن المصدر لوكان مشتقا من الفعل لوجب أن تحذف منه الهمزة في قولهم "أكرم وإكراما" كما حذفت من اسم الفاعل والمفعول نحو (مكرَم ومُكرَم)، لما كان مشتقين منه، فلما أثبتت في المصدر ولم تحذف كما حذفت مما هو مشتق منه دل على أنه ليس بمشتق منه.

9- أن تسمية المصدر مصدرا تدل على أنَّه الأصل، فإن المصدر هو الموضع الذي يُصدر عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل "مصدر" فلما سُمي مصدرا دل على أن الفعل قد صدر عنه ويميل المحققون من الباحثين المحدثين إلى رأي البصريين في أن المصدر هو أصل الإشتقاق وإن كان بعضهم قد مال إلى رأي الكوفيين"[1].

[1] المرجع نفسه ، ص259،260.

7 – التغييرات بين الأصل المشتق والفرع المشتق:

أما عن التغييرات هي خمسة عشر تغييرا:

الأول: زيادة حركة كعلم وعلم.

الثاني: زيادة مادة كطالب و طلب.

الثالث: زيادتها كضارب وضرب.

الرابع: نقصان حركة، كالفرس من الفرس.

الخامس: نقصان مادة، كثبت وثبات.

السادس: نقصانهما، كنَزَا ونزوان.

السابع: نقصان حركة وزياد مادة، كغضبى وغضب.

الثامن: نقصان مادة وزيادة حركة، كحرم وحرمان.

التاسع: زيادتهما مع نقصانهما، كاستْوَق من ناقة.

العاشر: تغاير الحركتين، كبَطِر بطَرًا.

الحادي عشر: نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضرب من الضرب.

الثاني عشر: نقصان مادة وزيادة أخرى، كراضع من الرضاعة.

الثالث عشر: نقص مادة بزيادة أخرى وحركة، كخاف من الخوف لأن الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب.

الرابع عشر: نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط، كعيد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.

الخامس عشر: نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفَاخر من الفخار نقصت ألف، وزادت ألف وفتحة[1].

ومن هنا تظهر قيمة الاشتقاق في عملية توليد الألفاظ المتنوعة كالأفعال الماضية وفعل المضارع وفعل الأمر، إضافة إلى اسم الفاعل والمفعول واسما الزمان والمكان، واسم الآلة... التي

[1] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 348،349.

تعد من أهم الخصائص التي حباها بها النظام اللّغوي العربيّ، حيث تعتبر خاصية الاشتقاق خاصية فريدة تنفرد بها اللغة العربية عن غيرها من لغات العالم، حيث يساعدها الاشتقاق في توسيع دائرة مفرداتها، وجعلها قادرة على مواكبة التطور الحضاري والثقافي، كما تزود المتكلم أو مستعمل اللغة بالكمّ اللاّزم من المفردات الذي تجعله قادرا على التفاعل مع مجتمعه والتعبير عن كل ما يطرأ عليه من متغيرات مختلفة.

فبفضل الاشتقاق تسهل عملية صياغة وتوليد الكلمات الجديدة التي في أحيان كثيرة ترجع في أصولها إلى جذور لغوية قديمة، فيتم بذلك إحياء الكلمات المهملة في اللغة العربية، ومن الاشتقاق أيضا يتمكن اللغويون من إيجاد مقابلات عربية فصيحة للمصطلحات الأجنبية، التي تعبر عنها تعبيرا دقيقا.

ثالثا: التعريب

1 - لغة:

جاء في معجم الزبيدي "التعريب لغة: التبيين والتوضيح، وتهذيب الكلام من العجمة واللحن، وتعريب الاسم الأعجمي: أن يتفوه به العرب على مناهجهم وطريقتهم"[1].

جاء في كتاب اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث "التعريب والإعراب معناها واحد وهو الإبانة والإفصاح، يقال أعرب عن لسانه وعرب أبان وأفصح، وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها تقول: عربته العرب وأعربته أيضا، والمعرب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[2].

يدل المعنى اللغوي لمصطلح "التعريب" على كل ما تتفوه به العرب من كلمات ومفردات أعجمية، وفق مناهج اللغة العربية وقواعدها.

[1] مرتضى الزبيدي: تاج العروس، تح: إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج3، ص240.

[2] عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1988، ط2، ص226.

2 - اصطلاحا:

أما التعريب في معناه الاصطلاحي هو "أن تتفوه العرب بالكلمة الأعجمية على منهاجها"[1]. والتعريب هو "ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها... ولفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه فهي، أي الألفاظ عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل"[2].

وهو أيضا "نقل العرب اللفظ الأعجمي إلى العربية، وليس لازما فيه أن تتفوه به العرب على منهاجها كما قال الجوهري، فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه"[3].

وعليه أجمع العلماء بأن التعريب هو كل ماتتفوه به العرب، ويرجع في أصله إلى العجم، سواء أخضعوه لمناهج اللغة العربية، أو لم يخضعوه وأدخلوه كما هو دون تغيير، وهو ظاهرة تشترك فيه جميع لغات العالم، بحيث تقتبس كل لغة ماتحتاج إليه من المفردات من لغات أخرى، و"ليس التعريب في اللغة العربية عملا بدعا، وليس وجود اللفظ المعرب في جسم اللغة العربية كوجود جسم غريب في جسم الإنسان من حيث يضر بقاؤه وتجب إزالته"[4].

وقد أجاز علماء اللغة العربية التعريب، واعتبروه من الآليات والطرائق التي تساهم في إثراء مفردات اللغة العربية، وتوسيع نطاقها، ومجالات استخدامها، كما أن وجود الألفاظ المعربة والدخيلة في اللغة العربية لا يشوهها، ولا يضر بمكانتها، ولا خوف منه على كيان اللغة العربية، "فاللغة قائمة بحروفها، معانيها وأفعالها وصرفها ونحوها وبيانها وشعرها وخصائصها التي تمتاز

[1] ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص145.

[2] مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد، 2012، د.ط، ص97.

[3] محمد حسين عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، ص47.

[4] عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر 1908، ط1، ص26.

بها، وأن بضع مفردات غريبة عنها قد التجأت إليها، فأضفت عليها رونقها الخاص وطبعتها بطابعها، لا تؤثر في جوهرها ولا في هويتها"[1].

فالتعريب هنا لا يخرج عن كونه وسيلة مساعدة تساهم في توليد المصطلحات العربية، كما أنه لا يحط من قيمتها، أو ينقص من شأنها، بل على العكس من ذلك، فهو يدفعها لتحقيق الاكتفاء اللغوي، للأمور المستحدثة والمستجدة التي لم يكن للعرب عهد بها من قبل.

3 - الاسم المعرب:

جاء في كتاب الاشتقاق والتعريب لعبد القادر بن مصطفى المغربي "والمعرب يسمى أيضا دخيلا، وهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، وقال السيد في حواشيه هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى ثم استعملته العرب بناء على ذلك الوضع"[2].

وهو "ذلك الدخيل الأعجمي الذي استعملته فصحاء العرب، وأما "الأعجمي المولد" فهو ما استعمله المولدون من مفردات أعجمية لم يستعملها فصحاء العرب"[3]."والمعرب عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب، لمعنى استعملته العرب بناء على ذلك الوضع"[4].و"تسمي العرب اللفظ الأعجمي الذي أدخلته في لغتها معرَّبا ومُعْرَبا ويقال فيه: عربته العرب وأعربته"[5].

فالمعرب إذا في اصطلاح الباحثين هو ذلك الاسم الأعجمي، الذي اقتبسته العرب من لغات أجنبية، وأدخلته في اللغة العربية، والألفاظ المعربة في اللغة العربية كثيرة، منها ما دخل النظام اللغوي العربي في العصور القديمة بدءا من العصر الجاهلي وصولا إلى عصرنا الحالي.

---

[1] عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص226، 227.

[2] المرجع السابق، ص26.

[3] محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله ومسائله، ص320.

[4] محمد عيد: المظاهر الطارئة على الفصحى، اللحن، التصحيف، التوليد، التعريب، المصطلح العلمي، عالم الكتب، القاهرة، 1980، د.ط، ص116.

[5] محمد حسين عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، ص47.

4- أسباب التعريب

أ- الاحتكاك بالشعوب المجاورة

كما أشرنا سابقا بأن العرب كانوا منفتحين على العالم الخارجي، واحتكوا بالعديد من الشعوب مختلفة الثقافات واللغات، ويرجع بذلك العامل الرئيسي في "دخول هذه المفردات إلى ما أتيح للشعوب الناطقة بالعربية من قبل الإسلام ومن بعده من فرص الاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى، وما نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والعلوم والفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحي السياسة والاجتماع"[1]

ولا يزال الاحتكاك بالشعوب الأخرى قائما، وسببا في تعريب مصطلحات جديدة إلى يومنا هذا، وتجدر بنا الإشارة إلى أن التعريب يمارسه المتخصصون وغيرهم، فعند استساغة اللفظ أو الكلمة يقوم سامعها أو ملتقطها بتوظيفها في كلامه، وقد "نهض الشعراء وهم النخبة الثقافية، بدور مهم في نشر المعرَّب وتأكيد استعماله وسيرورته على ألسنة الناس، ولننظر مثلا إلى قول الأعشى الكبير ميمون بن قيس في وصف مجلس شراب:

لنا جلَّسانٌ عندها وبنفسج وسيسِنْبَرٌ والمرزَجوشُ مُنَمنمَا

وآسٌ وخِيري ومروٌ وسوسنٌ إذا كان هِنْزَمْنٌ ورُحت مخشَّما

فالجلسان والبنفسج والسيسنبر والمرزجوش، أنواع من الورود والرياحين وكلها فارسي معرب"[2].

ب- الفتوحات الإسلامية

لعبت الفتوحات الإسلامية دورا كبيرا في تعرُّف العرب على شعوب جديدة، عندما كانوا يقومون بنشر تعاليم الدين الحنيف في مختلف بقاع الأرض، فكان من بين أهم نتائج ذلك التعارف تعريب بعض كلماتهم ومفرداتهم، حيث "أدَّت الفتوح العربية بعد الإسلام إلى احتكاك العرب وامتزاجهم بكثير من الشعوب التي لم يتصلوا بها من قبل أو كان اتصالهم بها ضيق النطاق محدود الآثار، وقد نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية أن ظهرت مستحدثات كثيرة

[1] علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص153.

[2] محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله ومسائله، ص320.

لم يكن للعرب عهد بها من قبل ميادين الاقتصاد والسياسة والإنتاج الفكري، فانتقل من جراء ذلك إلى اللغة العربية وإلى اللغات العامية المتفرعة منها عدد كبير من مفردات اللغات الفارسية والسريانية واليونانية والتركية والكردية والقبطية والبربرية والقوطية.

وللحروب الصليبية الأثر الكبير في تأثر اللغة العربية ولهجاتها باللغات الأوروبية الحديثة فانتقل إليها على أثر ذلك بعض مفردات من هذه اللغات، وفي العصور الحاضرة كثرت فرص هذا الاحتكاك وتنوعت أسبابه تبعا، لتوثق الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية بين شعوب أوروبا والأمم الناطقة بالعربية، وتبادل البعثات العلمية، وكثرة عدد الجاليات الأوروبية في الشرق، وترجمة منتجات الفرنجة إلى اللغة العربية، فانتقل من جراء ذلك إلى لغة الكتابة العربية وإلى اللهجات العامية مجموعة كبيرة من مفردات اللغات الأوروبية في شؤون السياسة والاجتماع ومنتجات الصناعة ومصطلحات العلوم والفنون"[1].

جـ- التطور العلمي والتكنولوجي

وهو من الأسباب الرئيسية في عملية التعريب في عصرنا الحالي، بحيث يُحتّم ظهور المصطلحات العلمية المرتبطة بالاختراعات والعلوم، تعريبها إلى اللغة العربية، فأحيانا تترجم وتستعمل الكلمة البديلة أو المقابل في اللغة العربية، وأحيانا كثيرة تستعمل كما وردت في لغاتها الأصلية، وبعض المصطلحات أو المسميات العلمية التي سُميت على مخترعيها أو مكتشفيها لا يمكن ترجمتها، وإنما يجب تعريب اسم العالِم كما هو.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن العرب لم تلجأ للتعريب فقط عند عدم توفر نظائر ومقابلات لتلك الأشياء في لغتهم، بل إنهم في أحيان كثيرة كانوا يعمدون إلى ذلك بسبب تعمقهم في ترجمة الأمم المجاورة، واستحسانهم وتقبلهم للفظ الأعجمي، وتعريب المفردات لم يقتصر على العاجزين في إيجاد الكلمات المناسبة فقط، بل مارسه بُلَغاء العرب وأقحاحهم، وفصحاء الشعراء.

[1] ينظر علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص155.

5 - علامات الدخيل المعرب

للدخيل مجموعة من العلامات يتميز بها عن غيره من المصطلحات الفصيحة، حاول علماء اللغة العربية حصرها، ولعلّ أهمها:

-النقل، بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

-خروج اللفظ عن الأوزان العربية نحو ابريسم، وخرسان، وآمين، وجبريل.

-أن يكون أوّله نونا ثم راء، نحو: نرجس، نرد، نرجيل، نورج، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

-أن ينتهي بدال فزاي: كمهتدز، وقد قلبت زايه سينا عند تعريبه فآل إلى مهندس.

-أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو: الصولجان، والجص، والصنج.

-أن يجتمع فيه الجيم والقاف: نحو: المنجتيق، والجوقة، والجوالق، وهي وعاء، والجردقة، وهي اسم للرغيف والجرموق، وهو ما يلبس فوق الخف والجوسق، وهو القصر، وجلق وهو موضع بالشام.

-أن يكون رباعيا أو خماسيا عاريا من أحرف الذلاقة، وهي المجموعة في قولهم (مربنقل) نحو: جوسق، يستثنى من هذه القاعدة كلمة "عسجد" أي: ذهب، فإنها عربية رغم خلوها من حروف الذلاقة أما سائر الرباعي والخماسي فإنه متى كان عربيا، فلابد أن يكون فيه شيء من هذه الحروف نحو: سفرجل، وقذعمل وقِرْطَعب وجَحْمرِش"[1].

فالمفردات العربية تتميز بالمرونة والانسجام في أصواتها، خالية من تنافر الحروف وتعذر النطق، ولذلك حاول المعرّبون إخضاع الاسم المعرب للصياغة العربية، حتى يبتعد عن الغرابة في النطق، ويسهل تداوله واستساغته، ومع ذلك بقي الاسم المعرب محتفظا ببعض خصائصه الأصلية، التي تميّزه عن اللفظ العربي الفصيح.

[1] المرجع السابق، ص324، 325.

6 - التغييرات التي تطرأ على المعرَّب

تطرأ على الاسم المعرب مجموعة من التغييرات، على مستوى الحروف نفسها، إضافة إلى التغير الذي يلحق بها عند إخضاعها لمناهج اللغة العربية وقوانينها، فقد جاء في كتاب الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري في كتابه التقريب لأصول التعريب "أن أنواع التغيير لا تكاد تزيد عن أربعة:

الأول: إبدال حرف بحرف.

الثاني: إبدال حركة بحركة.

الثالث: زيادة شيء.

الرابع: نقص شيء.

فما وقع فيه إبدال حرف بحرف ومن ذلك صرد بمعنى البرد فإنه معرب من سرد، فأبدلت فيه السين صادا، قال الصحاح الصرد البرد فارسي معرب.

ومما وقع فيه إبدال حركة بحركة ومن ذلك سرداب وهو بناء تحت الأرض، فإنه معرب من سرداب بالفتح فأبدلت فيه الفتحة بالكسرة.

ومما وقع فيه زيادة شيء أرندج –وهو جلد أسود– فإنه معرب من رند زيدت في أوله الهمزة وأبدلت فيه الهاء جيما.

ومما وقع فيه نقص شيء بهرج فإنه معرب من نبهره أي باطل ومعناه الزغل ويقال فيه أيضا نبهرج قال المرزوقي في شرح الفصيح درهم بهرج ونبهرج أي باطل زين"[1].

7 - مكانة التعريب في إثراء اللغة العربية

يعدُّ التعريب من وسائل إنماء اللغة العربية وإثرائها، وهو ليس أساسي، لأن اللغة العربية قائمة بذاتها وتعتمد بالدرجة الأولى على الاشتقاق، وإحياء المهمل من مفرداتها، وهو لا يزيد عن كونه وسيلة مساعدة ومحدودة في تلبية بعض حاجيات العصر، ومن إحصائيات الاسم المعرب في الكتب العربية مايلي:

[1] الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري: كتاب التقريب لأصول التعريب، ص3، 4.

"الكتاب المعرب للجواليفي جمع فيه نحو (900) كلمة منذ العصر الجاهلي حتى منتصف القرن الهجري السادس، فإذا قسمنا الكلمات المعربة على ستة قرون فإن الناتج هو تعريب ثلاث كلمات كل سنتين.

أما الثعالبي فقد ذكر (43) اسما للأمراض، منها اثنان معربان فقط.

يضم كتاب (مصطلحات علمية) للدكتور صلاح الدين الكواكبي (354) مصطلحا المعرب منها 26 مصطلحا بنسبة نحو 73%.

وفي معجم (الرياضيات المعاصرة) يضم حرف الميم نحو (275) مصطلحا المعرب منها (3) فقط فتكون النسبة نحو 0,9%.

وفي (قاموس الكيمياء) وهو جزء من موسوعة الكويت، يضم حرف اللام (116) مصطلح، المعرب منها كليا هو (33) مصطلح أي 28%.

وفي (معجم المصطلحات الأدبية) يضم حرف الهمزة (94) مصطلحا، المعرب منها (11) مصطلح فتكون النسبة نحو 12%".

حصيلة مقارنة بين معجمات تخصصية في العصر العباسي وبين معجمات تخصصية مماثلة عصرية.

"يضم كتاب (المنتخب من كتاب الأدوية المفردة) للغافقي (192) مصطلحا معربا من مجموع (248) تضمنها الكتاب.

يضم معجم (الجامع لمفردات الأدوية) لابن البيطار (1082) مصطلحا معربا من مجموع (2335) مصطلحا.

ويضم كتاب (الكشف) لابن حمادوش الجزائري (467) مصطلحا معربا من مجموع (990) مصطلحا"[1].

[1] ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص147، 148.

8 - شروط التعريب

العرب قديما لم يخالطوا الأعاجم كما نخالطهم نحن اليوم، ولم يعرفوا من لغتهم الكثير كما نعرف نحن عن جميع لغات العالم، لذلك كان نطق الكلمة الأعجمية عند العرب قديما أشبه ما يكون أمرا صعبا للغاية حيث إن ألسنتهم غير متمرنة، وغير متمرسة على نطق ما هو غير عربي، فكانوا إذا نطقوا بكلمة أعجمية عرفت عجميتها على الفور، وكذلك لم تكن أسماعهم مستأنسة بلغاتهم وكلماتهم، فكانوا ينتبهون على الفور بأنها كلمات أعجمية، لذلك "كانوا إذا عرَّبوا الكلمة أفرغوها في قوالب كلماتهم العربية وردّوها إلى صيغها وأوزانها إلاّ ما ندر"[1].

والذي لفت انتباه الجوهري في استعمال العرب للكلمات الأجنبية كما هي، دون قياسها على اللغة العربية في "جعل ذلك شرطا في التعريب وفي صحة إطلاق "المعرَّب" على الكلمة المنقولة إلى العربية، وزاد في تعريب التعريب قيدًا فقال "أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية" على نهجها وأسلوبها"[2].

ونفس الشيء نادى به جمال الدّين الأفغاني، حيث أورد عبد القادر مصطفى المغربي قولا له: "إذا أردنا استعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية فما علينا إلا أن نلبسها مُشلَّحا وعُقالا فتصبح عربية، وقد أراد بالمشلّح والعُقال ما أراده الجوهري بالنهج والأسلوب"[3].

ومن الطبيعي جدّا أن تصادفهم مجموعة من الصعوبات خاصة "في ميدان النقل والترجمة من اللغات الأوروبية، فقد واجهتهم مصطلحات وألفاظ لا عهد للغة لها، لأنها بنت النهضة الصناعية والعلمية الحديثة فاجتهدوا في استنباط ما أمكنهم استنباطه منها بواسطة التعريب أو الترجمة أو الاشتقاق"[4].

وهاته الصعوبات لم تسلم منها اللغات الأخرى حيث "أنَّ اللّغات الأوروبية لاقت نفس الصعوبات حينما فاجأتها نهضة العلم واتساع آفاق المعرفة وتقدم الصناعة فاستعانت باللغات

---

[1] عبد القادر مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص63.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص64.

[4] إدريس بن الحسن العلمي: في التعريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ط1، ص181.

القديمة كاليونانية واللاتينية وحتى العربية في وضع ما دعت إليه الضرورة من مصطلحات وألفاظ، فكان من نتيجة ذلك أن تقدمت علوم اللغة نفسها وخضعت لمنهج البحث العلمي وارتبطت دراستها بعدة علوم"[1].

وعليه فيشترط عند تعريب الكلمات الأعجمية، إخضاعها لقواعد اللغة العربية وأوزانها.

رابعا: التركيب

ترد المصطلحات العلمية العربية في كثير من الأحيان مركبة، ومن أنواع المركبات المصطلحية التي تخص المصطلح الذي يتكون من أكثر من كلمة ما يلي:

1 - المركب المزجي

وهو "مزج كلمتين في كلمة واحدة، نجو: حضرموت، وسيبويه، وثلاثة عشر، وصباح مساء، واللاشيء، واللاوجود"[2]

قد يبدو للوهلة الأولى أن التركيب المزجي هو نفسه النحت، لكن في حقيقة الأمر هناك فروق جوهرية بين الإثنين، فالأول يكون بمزج كلمتين في كلمة واحدة مع الحفاظ على عناصر تلك الكلمتين، في حين يكون النحت بمزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة، والكلمة الناتجة عن عملية النحت تكون فاقدة لمعظم عناصر الجملة المنحوت منها.

2 - المركب الوصفي

وهو المركب الذي يتشكَّل عامة من " عنصرين لغويين أو أكثر بحيث يكون أولهما اسما موصوفا ومحددا بالعنصر الذي يليه أي الصفة" [3]

والتركيب الوصفي أحد أكثر آليات التوليد المصطلحي استعمالا قديما وحديثا، ومن أمثلة التركيب الوصفي الطالب المجتهد.

---

[1] إدريس بن الحسن العلمي: في التعريب، ص181.

[2] جواد حسني سماعنة، التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، العدد 50، الرباط، المغرب، 2000، ص40.

[3] المرجع نفسه، ص45.

3 - المركب الاسمي

وهو التركيب الذي يتكون من "مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئا باسم يسمى نواة المركب المحددة بما بعدها بأي نوع من أنواع المحددات أو الواصفات اللسانية: خبر، صفة، مضاف إليه.."

4 - المركب الفعلي

وهو التركيب الذي يتكون من" عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوءا بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعليا، كأن يبدأ بأداة يتبعها فعل، للتعبير عن حدث مرتبط بزمن نحوي... والمركبات المصطلحية الفعلية قليلة في حد ذاتها، وفي حالة وجودها فإنها تعبر عن حدث يقع في الزمن الحاضر لا الماضي ولا المستقبل ... ومن المركبات المصطلحية الفعلية التراثية "أن يفعل" والتقدير يفعل هو"[1]

5 - المركب العطفي

وهو المركب الذي يتكون من "معطوف ومعطوف عليه، بحيث يتوسط بينهما حرف عطف، نحو: الطبع والطبيعة، المثل والمثال...."[2]

وممّا سبق فإن المركبات النحوية المُكونة من كلمتين فأكثر، قد استعملت في عملية الاصطلاح العلمي العربي، في مختلف الحقول العلمية والميادين المعرفية، وفي ظل نظرية علمية متكاملة، ساهمت بدورها في تنشيط البحث العلمي العربي وانعاشه، وإثراء المصطلحات العلمية العربية.

[1] المرجع السابق، ص46.

الفـــصل الثـــاني:

دراسة بنوية مفهومية مقارنة لنماذج من المصطلحات المترجمة

أولا: أندري مارتيني André Martinet

أحد أبرز شخصيات المدرسة الوظيفية، وأهم روادها، ومحور دراستنا، إذ قام بصقل مبادئها ومفاهيمها، "ولد "مارتينيه" سنة 1908م في مقاطعة السافوا بفرنسا واختص باللغة الإنجليزية ثم اللِّسانيات العامة، درس في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة "كولومبيا" حيث تأثر باللساني "بلومفيلد" مؤسس المدرسة التوزيعية"[1]؛"لم يعش مارتينيه في براغ أبدا، لكنه عين في "المدرسة العملية العليا للدراسات العليا في باريس عام 1938م **Ecole Pratique des Hautes Étude** ثم أصبح رئيسا لقسم اللِّسانيات في جامعة كولومبيا في نيويورك عام 1947م ومن ثم عاد إلى مدرسة الدراسات العليا عام 1955م تأثر إلى حد كبير بفكر مدرسة براغ منذ مراحل حياته الأولى"[2].

في "سنة 1960م شغل منصب أستاذ في السربون ومنصب مدير الدراسات اللِّسانيات في معهد الدراسات العليا بباريس، واعتمد "مارتينيه" في دراسة الأصوات الوظيفية على مبادئ مدرسة "براغ" فتطورت على يده اللِّسانيات في أوروبا بصفة عامة، وفي فرنسا بصفة خاصة، وقد ركز على الوظيفة في اللغة أثناء عملية التبليغ والتواصل"[3].

أ- مؤلفاته

ألف مارتينيه مؤلفات يتعلق العديد منها باللِّسانيات العامة و اللِّسانيات الوصفية، والفونولوجيا الوظيفية، والفونولوجيا التاريخية، ومن أشهر هذه المؤلفات:

"1- التصنيف الصامتي ذو الأصل التعبيري في اللغات الجرمانية La gémination consonantique d'origine expressive dans les langues germanique في (Copenhague, 1937) وهذا هو عنوان الأطروحة الذي نال بها شهادة الدكتوراه.

2- نطق الفرنسية المعاصرة La prononciation du Français contenporain (Droz, 1945 réedité en 1971)

---

[1]- نعمان بوقـرة: المدارس اللسانية المعاصرة، ص103، 104.

[2]- جفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ص117.

[3]- المرجع السابق، ص104.

3- الفونولوجيا كنوع من الصوتيات الوظيفية Phonology as Functional Phonetics (London OVP, 1949)

4- نظرة وظيفية للغة A Function view of language (OX Ford, Clare don, 1962)

5- اقتصاد التغيرات الصوتية Economic des changements phonétique (Berne, Francke édition 1955)

6- مبادئ اللِّسانيات العامة Eléments de linguistique générale"[1].

ب -آرائه اللسانية:

ب-أ- نظرية مارتيني الفونولوجية

بما أن أندري مارتيني رائد الوظيفية، فقد "عد الفونولوجيا نوعا من الفونتيك الوظيفية **(Function Phonetics)**، ولم يمنعه تأثره بهذه المدرسة أن يكون من المنظرين السباقين في ميدان الصوتيات الوظيفية الزمانية **(diachronic phonology)**، ويهدف مارتيني من وراء نظريته هذه إلى تفسير تطور اللغة، باستعمال مصطلحات بسيطة لا غموض فيها مثل: اللغة **(Langue)** والجملة **(Phrase)** والفونيم والسمة المميزة **(trait partinet)**، واللفظ **(Monéme)** أي الوحدة الصرفية التي تقابل المورفيم في بعض النظريات الحديثة"[2].

كما "يعتبر مفهوم النتاج الوظيفي "Functinal Yied" للتقابل الصوتي من المفاهيم الأساسية التي اعتمد عليها مارتينيه في تفسير التبدلات الصوتية والنتاج الوظيفي لتقابل ما هو ببساطة كمية العمل الذي يؤديه في تمييز العبارات التي تصبح متشابهة بدونه، وهكذا فإن للتقابل بين الفونيمين /ث/ و /ذ/ في اللغة الإنجليزية نتاجا وظيفيا منخفضا لدرجة غير عادية لضآلة عدد الأزواج الصغرى من نوع reathe/ reath"[3].

---

[1]- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص152، 153.

[2]- المرجع نفسه، ص153.

[3]- جفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ص117.

و"ميز بين ثلاث وظائف أساسية: (أ) الوظيفية التمييزية (distinctive) أو المضادة التي تمكن السامع من معرفة أن لفظة معينة عوض لفظة أخرى قد نطق بها المتكلم، (ب) الوظيفة الفاصلة (demarcative) التي تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة، (ج) الوظيفة التعبيرية (expressive) التي تعلم السامع عن الحالة العقلية أو الفكرية للمتكلم"[1].

ب–ب–وظيفة اللغة:

كما أشرنا سابقا أن المدرسة الوظيفية تنظر إلى اللغة على أنها نظام من الوظائف وقد "رسَّخَ هذا المبدأ أكثر أندري مارتني **André Martinet** في كتابه: **Eléments de linguistique générale**الذي كان يؤكد باستمرار أن الوظيفة الجوهرية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي، هذه الوظيفة الإنسانية تؤديها اللغة بوصفها مؤسسة إنسانية، على الرغم من اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، وهذا لا يعني أن مارتيني ينفي الوظائف الأخرى التي تؤديها اللغة، بل كان يقرُّ بها إلا أنه يجعلها ثانوية، فالوظيفة الجوهرية للغة تتمحور حول الإبلاغ، والتفاهم، والاتصال بين أفراد المجتمع اللغوي"[2].

ثانيا: التعريف بالمدونة

تتمثل المدوَّنة التي تم اعتمادها في هذا الفصل، في كتاب **Eléments de linguistique générale**، للمؤلف الفرنسي أندري مارتيني **(André Martinet)**؛ وهو من الكتب التي تنتمي إلى حقل اللِّسانيات، المنشورة من طرف **La Nouvelle édition**بفرنسا، طبعة **1980**، ويحتوي الكتاب على مقدمة عامة، إضافة إلى تقديم لطبعة 1980، تليها ستة فصول هي كالآتي:

الفصل الأول: La linguistique, le langage et la langue.

الفصل الثاني: La description des langue.

الفصل الثالث: L’analyse phonologique.

الفصل الرابع: Les unités significative.

[1]– المرجع السابق، ص153.

[2] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص57

الفصل الخامس: La variété des idiomes et des usages linguistique

الفصل السادس:L'évolution des langue .

مختوم بملحق، وفهرس، ومسرد للمصطلحات.

وثلاث ترجمات لهذا الكتاب هي على التوالي:

الترجمة الأولى: مبادئ اللِّسانيات العامة لـ: أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق، 1984.

الترجمة الثانية: مبادئ ألسنية عامة، لـ: ريمون رزق الله، دار الحداثة، بيروت، 1990.

الترجمة الثالثة: مبادئ في اللِّسانيات العامة، لـ: سعدي زبير، دار الآفاق، الجزائر، 1999.

تقوم الدراسة على إجراء مقارنة بين المصطلحات الواردة في الكتاب الأصلي لـ(أندري مارتني) ومفاهيمها مع الترجمات المصطلحية الواردة في الترجمات الثلاث، لرصد أهم الفروقات في المصطلح والمفهوم، وكذلك رصد التوافقات المصطلحية بين هاته الترجمات، في محاولة لتحديد الآليات والأساليب التي اعتمدها كل مترجم في وضع مصطلحاته، وكذلك معرفة مدى تناسب هاته المقابلات العربية وتطابقها مع تلك الواردة في كتاب أندري مارتيني، مع الأخذ بعين الاعتبار انتماء المترجمين الثلاثة إلى العالم العربي المشرقي والمغربي بما يحمله من مرجعيات ثقافية ذات تأثير في تحديد وظائف المصطلحات ومفاهيمها في سياقها العربي.

وبعد الاطلاع على الترجمات الثلاث إطلاعا أوليا اتَّضحت عدة أمور ذات علاقة بوجود فروقات بين الترجمات هي على النحو الآتي:

1-ترجمة أحمد الحمو

فقد ترجم أحمد الحمو كتاب Eléments de linguistique générale بـ "**مبادئ اللِّسانيات العامة**"، وترجم المقدمة العامة دون مقدمة طبعة 1980م، كما أضاف رسالة-إن صحَّ التعبير- بعنوان "إلى القارئ العربي"، أورد فيها إشارة إلى أهمية الدراسات اللسانية باللغة العربية، مشيدًا بالدور الكبير لمُؤلف الكتاب أندري مارتيني في اللِّسانيات، مُرجعا الفضل في ذلك إلى سوسير واللِّسانيات البنوية التي جاء بها، وانتقل بعد ذلك إلى التعريف بأندري مارتيني، وذكر مؤلفاته العلمية.

إضافة إلى إيراده تعريفا موجزا للكتاب نفسه، وأهم ما جاء فيه، كما أشار أيضا إلى أنه توخَّى الدقة العلمية في ترجمته للمصطلحات، معتمدا الطريقة التي استعملها أندري مارتيني في ترجمة كتابه من اللغة الفرنسية إلى اللغة الألمانية، ويؤكد بأنه عند نقل المصطلحات ووضعها يجب الحرص على استعمال المصطلح التراثي كالذي شاع استخدامه عند سيبويه وابن جنِّي، وفي ختام رسالته يوجه شكرا خاصا للأستاذ المرحوم، عبد الرحمن حاج صالح الذي قام بالإشراف على هذا العمل، من خلال مراجعة مصطلحاته وتدقيقها، وفي نهاية الكتاب، أضاف مسردا للمصطلحات باللغة العربية والفرنسية والألمانية، مُرتبة حسب الترتيب الأبجدي للغة الفرنسية، وما لاحظناه أيضا أنه التزم بترجمة جميع فصول الكتاب.

2- ترجمة ريمون رزق الله

أما ريمون رزق الله فقد قام بترجمة الكتاب تحت عنوان "**مبادئ ألسنية عامة**"، كما قام بترجمة المقدمة العامة، ومقدمة 1980م، ثم شرع مباشرة في ترجمة الفصول الستة، وأورد في نهاية الكتاب مقدمةً بعنوان" مقدمة حزيران 1983"، وفي الفهرس قام فقط بعرض عناوين الفصول، دون التطرق إلى العناوين الفرعية، أما في الغلاف الخارجي فقد أضاف مُلخصا للكتاب بعنوان" **هذا الكتاب**" يتحدث فيه عن الجهد العقلي الذي يجب بذله حتى يتمكن الإنسان من الفصل بين لغته وواقعه، مستشهدا في ذلك بقصة التيرولي (Tyrollien)، الواردة في مقدمة الكتاب الأصلي، مؤكدا على ضرورة الانتقال من استخدام اللغة، إلى دراستها، التي بسببها توصلنا إلى تطابق اللغة مع العقل، ويشير أيضا إلى أن المقارنة بين اللغات تُمارس في أغلب الأحيان ضمن خلفيات تاريخية، بسببها ظهر التنوع في البنى الألسنية، ما دامت الألسنية أمر نفسي واجتماعي فمهمتها تتحدد في دراسة أشكال التطور، وليس في اكتشاف الملامح المكونة للغة.

3- ترجمة سعدي زبير

أما فيما يتعلّق بسعدي زبير فقد ترجم الكتاب بعنوان" **مبادئ في اللِّسانيات العامة**"، وبدأ ترجمته بمقدمة عنوانها" **كلمة لا بدَّ منها**"، أشار فيها إلى الترجمتين السابقتين لترجمته وهي: ترجمة أحمد الحمو، وترجمة ريمون رزق الله، واطّلاعه على ترجمة أحمد الحمو مرات عديدة للاستئناس بها، طارحا السؤال الذي يتبادر إلى أذهان كل من يصادف هاته الترجمات الثلاث

قائلا: يبقى للقارئ أن يسأل، لماذا هذه المحاولة الثالثة في تعريب مؤلف واحد؛ بعد هذه الفترات المتلاحقة؟

ثم يجيب معلِّلا تعدد الترجمات، بتعدد الطبعات المنقحة للكتاب نفسه، وموضِّحا دواعيه للقيام بترجمة ثالثة، بما وجده من النقائص في الترجمتين السابقتين.

ثم انتقل بعد ذلك إلى ترجمة المقدمة، وترجمة مقدمة طبعة 1980، بـ "مدخل1980"، شرع بعدها في ترجمة الفصول الستة من الكتاب، وقام في الفهرس بذكر عناوين الفصول، والعناوين الفرعية التي تندرج تحت كل فصل.

ثالثا: منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة منهجا بنويا لإجراء مقارنة مفهومية للترجمات الثلاث لكتاب: **Eléments de linguistique générale**، من خلال الوقوف على مصطلحات الكتاب بلغتها الفرنسية ومقابلتها بتلك الترجمات الثلاث، وإجراء مقارنة بين تلك المصطلحات المترجمة، وأسلوب المترجمين المعتمد في ترجمتها؛ كما تعتمد الدراسة منهجا تحليليا مقارنا للوقوف على أهم المصطلحات اللسانية الواردة في كتاب أندري مارتيني، وتبيان التوافقات والاختلافات في المقابلات المصطلحية العربية الواردة في الترجمات الثلاث، وترجيح الترجمة المناسبة من خلال التحليل المفهومي لماهية المقابل الموضوع في اللغة العربية، بالبحث في الجذور اللغوية العربية لتلك المقابلات هذا من جهة، ومن جهة أخرى للكشف عن توافق مفاهيم تلك المصطلحات الجديدة مع نظيراتها من المفاهيم والمصطلحات في الكتاب الأصلي.

رابعا: المصطلحات اللِّسانية في كتاب أندري مارتيني وترجماتها "تحليل ومقارنة"

1-ترجمة العنوان

إنّ أوَّل ما يُلفت انتباه القارئ عند قراءته لعناوين الكتب المُترجمة، هو ملاحظة أن المترجمين قد أجمعوا على ترجمة " Eléments" بمبادئ، في حين اتفق كلٌ من أحمد الحمو، وسعدي زبير على ترجمة "linguistique" باللِّسانيات، في حين يترجمها ريمون رزق الله بـ"الألسنية" وفق الجدول الآتي:

العنوان في لغته الأصلية	ترجمة أحمد الحمو	ترجمة ريمون رزق الله	ترجمة سعدي زبير
Eléments de linguistique générale	مبادئ اللِّسانيات العامة	مبادئ ألسنية عامة	مبادئ في اللِّسانيات العامة

وانطلاقا من قول عبد الجليل مرتاض" الواقع أن "**مبادئ**" لا صلة لها في الفرنسية ولا في الإنجليزية بـ Eléments" [1]، وقد قمنا بالبحث عن معنى مصطلح "Eléments " في المعجم الفرنسي larousse، ووجدنا:

"مبادئ: اسم جمع مذكر1- مبادئ أساسية، مفاهيم أساسية لعلم ما، تقنية، دلالات موجزة2- عنوان الأعمال التي تحتوي على المفاهيم الأولى للفن أو العلم" [2]*

وبناءً على التعريف الوارد في معجم larousse، لمفهوم مصطلح "Eléments"، وجدنا بأن المقابل العربي الذي أورده المترجمون "مبادئ"، مقابل مناسب وملائم، أما فيما يتعلّق بمصطلح "linguistique" فيشير عبد السلام المسدِّي بأن مصطلح "الألسنية" كان "مولده في فلسطين، ثم احتضنت لبنان نشأته، وكان ذلك في زمن مبكر نسبيًّا، أما واضعه فهو أغسطين مرمرجي الدومينيكي حين نشر سنة 1937 كتابه المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية"[3] كما يشير أيضا في كتابه قاموس اللِّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح إلى أن "لفظ اللِّسانيات أول ما ظهر في الجزائر سنة 1966 عند إنشاء "معهد العلوم اللِّسانية والصوتية" التابع لجامعة الجزائر، وقد نظَّم مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية في ديسمبر1978 أول ندوة عربية في هذا الاختصاص، فحضر إليها علماء اللِّسانيات من المغرب

[1] عبد الجليل مرتاض: إشكالية المصطلح اللساني والترجمة، مجلة معالم، الجزائر، 2011، عدد5، ص70.

[2] Larousse https://2u.pw/F4fFd (22/12/2021)

* Eléments: nom masculin pluriel 1. Principes fondamentaux, notions de base d'une science, d'une technique, indications sommaires ;2. Titre d'ouvrages qui contient les premières notions d'un art ou d'une science.

[3] عبد السلام المسدي: قاموس اللِّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص69.

وتونس وليبيا ومصر والعراق والكويت وسوريا، وكان أول مكتسبات الندوة أن يتفق الجميع على تكريس لفظ (اللِّسانيات) اسما لهذا العلم"[1].

ومما سبق، فبالرغم من اعتماد مصطلح اللِّسانيات مقابلا موحّد في العالم العربي لمصطلح"linguistique" سنة 1978، إلا أن ريمون رزق الله عند ترجمته للكتاب سنة 1990، لم يعتمد هذا المصطلح، وفضل اعتماد مصطلح الألسنية الذي ظهر سنة 1937، فتكون بذلك ترجمته غير مناسبة. وعليه فإن الترجمة المناسبة لعنوان كتاب" **Eléments de linguistique générale**" هي ترجمة أحمد الحمو "مبادئ اللسانيات العامة"، لاستيفائها مفهوم العنوان، أما ترجمة سعدي زبير" مبادئ في اللسانيات العامة" فقد أضاف إليها حرف الجر "في" الذي أفاد الظرفية بالرغم من أن مصطلح "لسانيات " هو مصطلح معرفي لا يحتمل الوظيفة الظرفية، إلا أنه لا يقدم جديدا في الوظيفة الدلالية للعنوان" **Eléments de linguistique générale**" واقتصرت وظيفة حرف الجر على زيادة في بنية التركيب.

Accent -2

المترجم / المصطلح	Accent
أحمد الحمو	النبر
ريمون رزق الله	الحركة
سعدي زبير	النبر

يقول أندري مارتيني:

« L'accent est la mise en valeur d'une syllabe et d'une seule dans ce qui représente, dans une langue déterminée l'unité accentuelle dans la plupart de langue, cette unité accentuelle est ce qu'on appelle courammont le mots »[2].

[1] المرجع نفسه ، ص71.

[2]- André Martinet : Eléments de linguistique générale ,nouvelle édition,Paris,1980, p89.

يترجمها أحمد الحمو "النبر هو إبراز مقطع واحد فقط داخل ما يشكل في إحدى اللغات الوحدة النبرية Unité accentuelle، وتتجسد الوحدة النبرية في معظم اللُّغات فيما نسميه عادة بالكلمة"[1].

ويترجمه ريمون رزق الله "الحركة" هي عملية إبراز مقطع صوتي، ومقطع واحد فيما تمثله الوحدة الحركية في لغة معينة، هذه الأخيرة هي ما نسميه في أغلبية اللغات بالكلمة بصورة عامية"[(2)].

ويترجمه سعدي زبير "النبرة إبراز لقيمة مقطع صوتي واحد فقط في ما تمثله – في لسان معين– الوحدة النبرية، والوحدة النبرية في أغلب الألسن هي ما جرت على الألسن تسميته باللفظة"[(3)].

والنبر في اللغة العربية "عبارة عن الجهد العضلي الأقوى، الذي يمكن أن نشعر به متصلا ببعض المقاطع في مقابل مقاطع أخرى...كما يُطلق بعضهم عليه مصطلح الارتكاز :accent "[4]

فالنبر ظاهرة صوتية تشترك فيها جميع اللغات البشرية، ويكون ببذل طاقة زائدة في نطق مقطع من كلمة، مما يمنحه البروز والوضوح عن بقية المقاطع، والنبر يكون في مقدمة الكلمة، أو في وسطها، أو في نهايتها.

أما الحركة فهي "أثر التحرك، وقد تكون مظهرا إعرابيا تحققه العوامل المعنوية أو اللفظية، فتجلب للكلمات الداخلة عليها إحدى الحركات الثلاث، الضمة أو الفتحة أو الكسرة، وكل منها تمثل حالة إعرابية معينة: فالضمة تمثل الرفع، والفتحة تمثل النصب والكسرة تمثل الجر والنصب في جمع المؤنث السالم"[5]

---

[1]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، المطبعة الجديدة، دمشق،1984، ص83.

[2]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، دار الحداثة، بيروت، 1990، ص103.

[3]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، دار الآفاق، الجزائر،1999، ص82.

[4] – حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2005، ص167.

[5] سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، 1985، ص63.

ومما سبق فإن المقابل الصحيح لمصطلح"Accent" هو "النبر"، حسب ترجمة أحمد الحمو وسعدي زبير، إذ استوفى المقابل العربي مفهوم المصطلح الفرنسي "Accent"، أما ترجمة ريمون رزق الله فهي غير مناسبة، إذ أورد مفهوم النبر معبّرا عنه بمصطلح الحركة؛ فضلا عن أن مصطلح "الحركة" غير واضح لدى ريمون رزق الله، فلم يعبر عنه وفق تصورات النحويين لمصطلح الحركة من كونها تغيرات صوتية (ضمة، كسرة، فتحة)، ولا من كونها انتقال صوتي بين مقاطع الكلمات، ولا بين الشدة التي يقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح"géménation".

ومصطلح le mots :

المترجم / المصطلح	Le mots
أحمد الحمو	الكلمة
ريمون رزق الله	الكلمة
سعدي زبير	اللفظة

بالعودة إلى التراث اللغوي العربي، نجد أن عبد القاهر الجرجاني، استخدم مصطلح "لفظ" و"كلمة"، عند تناوله لقضية النظم، التي تعني ضم الكلمات بعضها إلى بعض، وفقا لقواعد النحو المتعارف عليها، فهي القضية التي تهتم بالعلاقة التي تنشأ بين اللفظ والمعنى، وقد ذكر ذلك في باب اللفظ الواحد يقع مقبولا ومكروها فيقول" وممَّا يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك، وتُؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك، في موضع آخر"[1]

نلاحظ هنا أن عبد القاهر الجرجاني، استعمل "لفظ" و" كلمة" بنفس المعنى، ومنه فقد وُفّق المترجمون في ترجماتهم، كما أن هاته الترجمات متطابقة مع مفهوم الكلمة الأصلية، ومصطلح "كلمة"، و"لفظ" ماهي إلا مرادفات عربية، يقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح"Mots".

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: أبو فهر، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، 1992، ط3، ص46.

L’actualisation -3

المترجم / المصطلح	L’actualisation
أحمد الحمو	التحصيل
ريمون رزق الله	التحقيق
سعدي زبير	الاجتعال

يقول أندري مارتيني:

« Comme on dit, d’actualiser le monème, il faut, pour ce faire un contexte, c’est-à-dire, au minimum, deux monèmes dont l’un est spécifiquement porteur du message et dont l’autre peut être considéré comme l’actualisateur »[1].

يترجمه أحمد الحمو "كما يقال من أن يحصل الوحدة الدالة مما سيتتبع وجود سياق أي وحدتين دالتين على الأقل بحيث تحمل إحداهما الخطاب بينما تحصلها الأخرى: أي تحصل الوحدة الأولى"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "كما يقال أن "نحقق" المونيم، نحن بحاجة إذا إلى سياق أي إلى مُونيمين على الأقل، يحمل الأول منهما المرسلة ويعتبر الثاني كمحقق"[3].

يترجمها سعدي زبير "أن نجتعل الكلمة وحتى يكون ذلك لابد من سياق بمعنى لابد على الأقل من كلمتين تحمل إحداهما خصيصا الخطاب وتعتبر الأخرى اجتعالا له"4.

وبتتبع الجذور اللغوية للترجمات نجد في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي" حَصَل يحصُل حصولاً ، أي بقي وثبت فهو حاصل، والتحصيل: تمييز مايحصل"5

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p124.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص123– 124.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية العامة، ص144.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص112.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تر: داؤد سلّوم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2004، ط1، ص161.

و"حقَّ الشيء يحِقُّ بالكسر، حقًّا أي وجب ...أحققت الشيء أي أوجبته، وتحقق عنده الخبر أي صحّ، وحقّق قوله وظنّه تحقيقاً أي صدّق، وكلامٌ مُحقَّقٌ أي رصين"[1]

و" جعل جعلا: صنع صنعًا، وجعل أعمّ، لأنّك تقول: جعل يأكل، وجعل يصنع كذا"[2]

وعليه فإن الترجمة المناسبة والملائمة لمفهوم مصطلح"L'actualisation" هي ترجمة ريمون رزق الله، بـ:"التحقيق" الذي يفيد وجوب الشيء مع التصديق، في حين أن ترجمة أحمد الحمو للمصطلح بـ "التحصيل" الذي مفاده البقاء والثبات وتمييز ماحصل فهي أيضا مناسبة، أما المصطلح الذي اعتمده سعدي زبير "الاجتعال"، وهو مصدر الفعل "جعل" والذي مفاده الصنع فتعتريه الكثير من الغرابة، لقلة تداوله واستعماله، هذا فضلا عما يعتريه من ضعف في الدلالة على معنى "التحقق والحصول"، إذ يحتفظ المصطلح "الاجتعال" بوظيفة دالة على التغير دون التحقق.

أما عن التقنية المستخدمة في ترجمة المصطلح ومفهومه فقد استعمل المترجمون تقنية الترجمة الحرفية، حيث احترم المترجمون الخصوصيات الشكلية للمصطلح ومفهومه في النص المصدر، وترجموه كلمة بكلمة.

ومصطلح Message:

المترجم / المصطلح	Message
أحمد الحمو	الخطاب
ريمون رزق الله	المرسلة
سعدي زبير	الخطاب

يُعرِّفه الزمخشري" خطب فلان: أحسن الخطاب، والخطاب هو المُواجهة بالكلام"[3].

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص 258.

[2] المرجع السابق، ص118.

[3] الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، 1992، ط1، ص167.

ويعرِّفه ابن فارس" الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يُخاطبه خطابا"[1]

و"سمّي الرسول رسولا لأنّه ذو رسالة، والرسول: اسم من أرسلت وكذلك الرسالة..وأرسلت فلاناً في رسالة فهو مُرْسَل ورَسول"[2].

ومما سبق فإن المقابلات التي أوردها المترجمون غير مناسبة، ونرى أن الترجمة المناسبة لمصطلح"Message" ومفهومه هو مصطلح "الرِّسالة"، حتى لا يتعارض ويتداخل مفهوم مصطلح "Message" مع مفهوم مصطلح"le discours"، لأن مصطلح "الخطاب" يقابله في اللغة الفرنسية"le discours"، ومصطلح "الرسالة" يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح "Message"،إضافة إلى أنَّ الخطاب أعم وأشمل من الرسالة، إذ أنَّه يحتوي على عدد لا متناه من الرسائل.

ومصطلح **le monème**

المترجم / المصطلح	Monème
أحمد الحمو	الوحدة الدالة
ريمون رزق الله	مونيم
سعدي زبير	الكلمة

في هذا المصطلح استعمل أحمد الحمو مصطلح "الوحدة الدالة" مقابلا لمصطلح"Monème "، وهي ترجمة غير مناسبة، لأن الوحدة الدالة في اللغة العربية لاتخرج عن كونها كلمةً أو لفظًا باعتبارهما مترادفين، في حين اقترض ريمون رزق الله المصطلح الأجنبي "مونيم" كما هو، أما ترجمة سعدي زبير فهي المقابل المناسب لمصطلح"Monème" لاستيفاءها المفهوم، إضافة إلى كونها شائعة الاستعمال، ومستمدة من التراث اللغوي العربي، فمادام هناك بديل عربي مستوف للمفهوم، فلماذا نستحدث مصطلحات جديدة؟

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2001، ط1، ص304.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج 5، ص214.

وفي مصطلح **Contexte**

المترجم / المصطلح	Contexte
أحمد الحمو	سياق
ريمون رزق الله	سياق
سعدي زبير	سياق

ف "السياق مصدر ساق، سياق الكلام أو الحديث: أسلوبه ومجراه"[1]

في هذا المصطلح أجمع المترجمون على ترجمة مصطلح"Contexte" بالسياق وهي ترجمة مناسبة ومتطابقة مع المصطلح ومفهومه؛ ويرجع اتفاق المترجمين إلى أن مصطلح "سياق" واحد من المصطلحات التي ما تزال تحافظ على وظيفتها المفهومية ولم يطرأ عليها تغييرات يمكن أن تحدث فجوة معرفية.

4- Adjectifs

المترجم / المصطلح	Adjectifs
أحمد الحمو	الصفات
ريمون رزق الله	النعوت
سعدي زبير	الصفات

يقول أندري مارتيني:

«Les monèmes qui disignent des états ou des qualités sont eminemment suxeptibles d'emplois prédicatifs»[2].

يترجمها أحمد الحمو "الصفات تعتبر الوحدات الدالة التي تعبر عن الأحوال أو الكيفيات قابلة للاستعمال الإسنادي بقدر كبير"[3].

[1] معجم زايد: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الامارات العربية المتحدة، 2012، ط1 ص 9.

[2]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p141.

[3]- أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص143.

ويترجمها ريمون رزق الله "النعوت: المونيمات المشيرة إلى حالات أو صفات قابلة جدا للاستعمال الإسنادي"[1].

ويترجمها سعدي زبير "الصفات: إن الكلمات التي تدل على الأحوال أو الصفات قابلة إلى أبعد حد للاستعمالات الإخبارية"[2].

يقول ابن هشام الأنصاري "وسمي النعت أيضا: الصفة والوصف"[3].

"النعت هو التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به"[4]

وتجدر الإشارة إلى إقامة تقابل معرفيّ بين التفكير اللغوي عند سيبويه، وتصورات اللسانيين المعاصرين، فمصطلح "الصفة" أخذ مفهوما واسعا للدلالة على الكيفيات والأحوال والأخبار والصفات و"المسند"؛ وعند سيبيويه كلها صفات بناءً على وظيفتها في السياق.

ويظهر أن المترجمين حافظوا على البنية المعرفية لمصطلح"Adjectifs"، ووُفقوا في ترجماتهم، وذلك لورود مصطلح النعت والصفة كمرادفين لمفهوم واحد في التراث النحوي العربي، أما فيما يتعلّق بتقنية الترجمة المستعملة، فقد استعملوا تقنية الترجمة الحرفية، وقد استوفت ترجماتهم مفهوم المصطلح في لغته الأصلية، وتجدر الإشارة هنا إلى ورود مصطلح"monème" مرة أخرى، وقد التزم المترجمون في ترجمته بنفس المقابلات التي أوردوها سابقا وهي كالآتي:

المترجم / المصطلح	Monèmes
أحمد الحمو	الوحدات الدالة
ريمون رزق الله	مونيمات
سعدي زبير	الكلمات

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص165.

[2]– زبير سعدي: مبادئ في اللّسانيات العامة، ص126.

[3]– ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي،، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص269.

[4] محمد محمود عوض الله: اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2020، ص 575.

Adverbes -5

المترجم / المصطلح	Adverbes
أحمد الحمو	قرائن فضلية
ريمون رزق الله	الظرف
سعدي زبير	الظرف

يقول أندري مارتني:

« Ce qu'on appelle traditionnellement "adverbe" comporte des unités appartenant à des classes assez variées, On y trouve notamant les monémes autonomes hier, vite, et les synthèmes dérivés de même comportement comme vivement, doucement, il s'agit lâ d'expansions du prédicat, lorsque le prédicat correspond a une action, l'adverbe est naturellement un complément de cette action »[1].

يترجمها أحمد الحمو "قرائن فضلية إن ما اصطلح على تسميته "قرينة فضلية" adverbe يشتمل على وحدات من فئات مختلفة، ونذكر منها الوحدات الدالة المستقلة مثل hier و vite والوحدات الإفرادية المتفرعة التي تسلك السلوك ذاته مثل vivement و doucement، وتشمل هذه القرائن الفضلية داخل الجمل فضلة على المسند، فإذا كان المسند فعلا، كانت القرينة الفضلية تكملة لهذا الفعل"[2].

يترجمها ريمون رزق الله: "يحتوي ما نسميه تقليديا بالظرف على وحدات تنتمي إلى فئات متنوعة نجد من بينها خاصة المونيمات المستقلة hier، vite والمونيمات المركبة المشتقة التي تتصرف، على الصعيد الألسني مثل: vivement و doucement، ويتعلق الأمر هنا بامتدادات المسند حين يتطابق هذا الأخير مع فعل أو عمل، يكون الظرف بالطبع مكملا لهذا العمل"[3].

[1] André Martinet : Eléments de linguistique générale, p142.

[2] – أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص144.

[3] – ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص166.

يترجمها سعدي زبير "ما يسمى تقليديا "ظرف" يشتمل على محددات تنتمي إلى أقسام جد متنوعة نجد فيها على الخصوص الكلمات المكتفية أمس، سريعا، والأنساق المشتقة من نفس السلوك مثل vivement و doucement يتعلق الأمر هنا بباسطات المُخبر عندما يتطابق المُخبر مع عمل يكون الظرف بطبيعة الحال تكملة لهذا العمل"[1].

عند العودة إلى ما ورد في التراث اللغوي العربي نجد المبرد (210– 286هـ) يقول في الفضلة "يكون المفعول فيه فضلة كالحال والظرف والمصدر ونحو ذلك، مما إذا ذكرته زدت في الفائدة، وإذا حذفته لم تخلل بالكلام"[2].

وفيما يتعلّق بالظرف فيقول ابن هشام الأنصاري "الظرف ما ضمن معنى "في" بإطراد، من اسم وقت أو اسم مكان أو باسم عرضت دلالته على أحدهما أو جار مجراه"[3]. وخلاصة المعنى أن الفكر النحوي العربي يعتمد المسند والمسند إليه كركنين رئيسين في الجملة، وما عداهما فضلة.

ومما سبق فإن الترجمة المناسبة لمصطلح "Adverbes" هي قرائن فضلية، كما ترجمها أحمد الحمو، ذلك أن ترجمته للمصطلح ترجمة عامة حيث إن الفضلة قد تكون حالا أو ظرفا أو مصدرا، أي كلمات تحمل معان مستقلة ومتنوعة، في حين أن الترجمة التي أوردها ريمون رزق الله وسعدي زبير"الظروف"، حصرت المصطلح في مصطلح "ظرف" فقط . وفيما يتعلّق بالأمثلة التي أوردها أندري مارتيني في تعريفه لمصطلح"Adverbes "، فقد أوردها كل من أحمد الحمو وريمون رزق الله كما هي دون ترجمة على النحو الآتي:"hier"، "vite"، "vivement "، " doucemen" في حين قام سعدي زبير بترجمة مثالين فقط، وأبقى على المثالين الآخرين حيث: ترجم "vite" ب"سريعا"، و "hier" ب"أمس"، وأبقى على "vivement"، "doucement " كما وردا في النص الأصلي.

[1]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص127.

[2]– المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، القاهرة، 1386هـ، ج3، ص116.

[3]– ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص204.

مصطلح**Les monèmes autonome:**

المترجم / المصطلح	Les monèmes autonomes
أحمد الحمو	الوحدات الدالة المستقلة
ريمون رزق الله	المونيمات المستقلة
سعدي زبير	الكلمات المكتفية

الملاحظ في الترجمة المفهومية للمصطلح أن المترجمين قد التزموا مجددا في ترجمة مصطلح"monèmes" بنفس المقابلات السابقة، فقط اختلاف في مصطلح"autonomes "، بحيث تُرجم إلى "مُستقلة" من طرف أحمد الحمو وريمون رزق الله، و"مُكتفية" من طرف سعدي زبير، وهو اختلاف لم يحدث أي انزياح في مفهوم المصطلح، وعليه فإن الترجمة المناسبة لمصطلح "Les monèmes autonomes " هو ما جاء به سعدي زبير " الكلمات المكتفية".

كذلك مصطلح **Les synthèmes dérivés:**

المترجم / المصطلح	Les synthèmes dérives
أحمد الحمو	الوحدات الإفرادية المتفرعة
ريمون رزق الله	المونيمات المركبة المشتقة
سعدي زبير	الأنساق المشتقة

الملاحظ من خلال ترجمة مصطلح "synthémes " أن كل من أحمد الحمو وريمون رزق الله يستعملان مصطلح وحدات ومونيمات مقابلا لكل من"monèmes" و"synthémes"، في حين قابلها سعدي زبير بمصطلح "أنساق".

والنسق في اللغة العربية "فالنون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء، وكلام نسق: جاء على نظام واحد، قد عُطف بعضه على بعض"[1].

[1] أبن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص987.

كما أن مصطلحي "تفرع" و"اشتقاق" يشتركان في الدلالة على العلاقة بين أصول ثابتة، وفروع عليها أو اشتقاقات ترجع إليهما؛ أي أن التفرع هو فرع من أصل؛ كما أن الاشتقاق يدل على وجود تفرعات تعود إلى أصل واحد.

وبهذا تكون الترجمة المصطلحية والمفهومية لسعدي زبير هي الترجمة المناسبة لمصطلح" Les synthémes dérives".

6- Binliguisme

المترجم / المصطلح	Bilinguisme
أحمد الحمو	ازدواجية اللغة
ريمون رزق الله	ثنائية اللغة
سعدي زبير	الازدواجية اللسانية

يقول أندري مارتيني:

« Le Bilinguisme implique deux langues de statut identique est si répandue et si bien ancrée, il n'y aurait de Bilinguisme qu'individuel »[1].

يترجمها أحمد الحمو "ازدواجية اللغة تعني بالضرورة بوجود لغتين تتمتعان بقدر متساو من الانتشار والاعتراف.. يقتصر مفهوم ازدواجية اللغة على الأفراد فقط"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "ثنائية اللغة هي لغتين تخضعان لوضع متطابق...فليس هناك من ثنائية إلا الفردية منها"[3].

يترجمها سعدي زبير "الازدواجية اللسانية تعني وجود لسانين لهما نفس الحكم... فليس ثمة ازدواجية إلا فردية"[(4)].

جاء في قاموس اللسانيات لـ: Jean Dubois

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p148.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص149.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص171.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص130.

« Sur le plan individuel, le bilinguisme est l'aptitude. S'exprimer facilement et correctement dans une langue étrangère apprise spécialement »1

« the bilingualism resulted from the addition of a perfectly learned foreign language to one's own, undiminished native tongue [2]»

وعليه فإن المقابل المناسب لمصطلح Bilinguisme هو "ثنائية اللغة" للمترجم ريمون رزق الله، إذ أن الثنائية ظاهرة فردية، تعني إتقان الفرد للغتين بنفس المستوى والكفاءة، لا وجود لأي قرابة أو صلة بينهما، إذ يمكّنه ذلك الإتقان من إحداث التأثير نفسه من خلال تنقله من لسان إلى آخر، وحتى نقول عن شخص أنه ثنائي اللغة "bilingue" يجب أن يتقن لنظامين لغويين مختلفين تماما إتقانا تاما، وأن يستخدمهما بشكل متساوٍ ومتكافئ ومتوازن من حيث الإجادة والإتقان، إذ يشترط في الثنائية اللسانية استقلالية النظامين اللغويين من الناحية المعجمية، الصرفية، الصوتية، النحوية والدلالية، مع ضرورة توظيف الشخص الثنائي، لقواعد كل لغة بمعزل عن الأخرى بشكل صحيح، وهذه الثنائية تختلف وتتفاوت من شخص إلى آخر، كل حسب قدراته ومهاراته اللغوية، التي تمكنه من الانتقال بين اللغتين بسرعة دون أي عناء.

أما ترجمة أحمد الحمو وسعدي زبير للمصطلح ب"الازدواجية" فيقابلها في اللغة الأجنبية مصطلح "diglossie"، وهي ظاهرة جماعية تعني استعمال جماعة لغوية للغتين مختلفتين معا، كما هو الحال في الجزائر بين اللغتين العربية والفرنسية.

[1] Jean Dubois et autres : dictionnaire de linguistique, larousse, bordas/VUEF, 2002, p67.

[2] Tej K, Bhatia and wiliam c, Ritchie: the handbook of bilingualism, Blackwell publishing,1pub, Victoria, Australia, p8.

7- Caractère vocal du langage

المترجم / المصطلح	Caractère vocal du langage
أحمد الحمو	الطابع الصوتي للغة
ريمون رزق الله	طابع الكلام الصوتي
سعدي زبير	الخاصية الصوتية للغة

يقول أندري مارتيني:

« Le signes du langage humain sont en priorité vocaux, que pendant des centaines de milliers d'années, ces signes ont été exclusivement vocaux, et qu'aujourd'hui, encore les êtres humains en majorité savent parler son savoir lire, on apprend à parler avant d'apprendre à lire, la lucture vient doubler la parole, jamais l'inverse »[1].

يترجمها أحمد الحمو "دلائل اللغة البشرية ذات طبيعة صوتية قبل كل شيء آخر وأنها قد وجدت بهذه الصيغة دون سواها منذ مئات آلاف السنين وأن معظم البشر ما زالوا حتى اليوم يتكلمون دون أن يستطيعوا القراءة، إن المرء يتعلم كيف يتكلم قبل أن يتعلم كيف يقرأ وأن استعمال الكتابة لاحق على استعمال اللغة وليس العكس"[(2)].

يترجمها ريمون رزق الله "رموز الكلام عند الإنسان هي صوتية بأفضليتها وأنه خلال مئات الألوف من السنين، كانت هذه الرموز أو العلامات صوتية فقط وأن الكائنات البشرية اليوم في معظمها تتكلم قبل أن تقرأ، نحن نتعلم الكلام قبل تعلم الكتابة، هذه الأخيرة تأتي لتدعم الكلام وليس العكس"[(3)].

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p8.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص11.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص12.

يترجمها سعدي زبير "أدلة اللسان البشري هي أساسا صوتية وأن هذه الأدلة كانت منذ آلاف السنين صوتية وأنه حتى يوم الناس هذا يعرف البشر في أغلبيتهم الحديث دون القراءة –ونحن نتعلم الكلام قبل أن نتعلم القراءة، والقراءة تأتي تتبع الكلام والعكس مستحيل"[1].

بالعودة إلى التراث النحوي العربي نجد :

"اللغة: اللِّسنُ، وحدّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت أي تكلمت"[2].

"الكلام –في اصطلاح النحويين– عبارة عما اجتمع فيه، اللفظ والإفادة، والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقا أو تقديرا، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، وأقل ما يتألف الكلام من اسمين: كـ" زيد قائم" ومن فعل واسم ك"قام زيد" ومنه "استقم" فإن فعل الأمر المنطوق به ومن ضمير المخاطب المقدر بأنت"[3]

"والكلم اسم جنس جمعي، واحده كلمة، وهي الاسم، والفعل، والحرف"[4]

في هذا المصطلح ترجم كل من أحمد الحمو وسعدي زبير مصطلح"langage" بـ"اللغة"، وترجمه ريمون رزق الله بـ"الكلام"، وبذلك تكون ترجمة أحمد الحمو وسعدي زبير هي الترجمة المناسبة للمصطلح، أما مصطلح "الكلام" الذي وضعه ريمون رزق الله مقابلا لمصطلح "langage"" فهو غير مناسب لأن الكلام يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح"parole"، إضافة إلى أن الكلام هو ذلك الطابع الشخصي للغة، أي كل ما يصدر عن الفرد من ألفاظ وكلمات سواءً أفادت أو لم تفد.

وبهذا تكون ترجمة أحمد الحمو وسعدي زبير هي الترجمة المناسبة لمصطلح" Caractère vocal du langage".

[1]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص13.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص300.

[3] أبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ت، ص 11.

[4] أبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص12.

ومصطلح **parole**

المترجم / المصطلح	Parole
أحمد الحمو	اللغة
ريمون رزق الله	الكلام
سعدي زبير	الكلام

ومن خلال ما سبق فإن المقابل المناسب لمصطلح"Parole" هو الكلام كما جاء به ريمون رزق الله وسعدي زبير، أما ترجمة أحمد الحمو فيتبين عنده خلط بين مصطلح "Parole" ومصطلح "langage" حيث وضع لهما نفس المقابل وهو "اللغة"، والشيء نفسه عند ريمون رزق الله الذي يترجم"langage " و "Parole" بنفس المقابل ألا وهو "الكلام"، وفي حقيقة الأمر يوجد اختلاف جوهري بين المصطلحين.

Créoles -8

المترجم / المصطلح	Créoles
أحمد الحمو	الكريولية
ريمون رزق الله	لغات مختلطة
سعدي زبير	الكرييول

يقول أندري مارتيني:

« Les idiomes qu'on désigne sous le terme de "créoles" sont parlés par les descendants d'esclaves, amenés d'Afrique au nouveau monde et dans les iles de l'Océan Indien, ils ont dû résulter d'un processus particulier dont on s'efforce par la pensée de reconstruire les stades, mais leur comportement contemporain vis-à-vis de la langue de culture, dont ils semblent être une version mutilée et déformée, rappelle celui des dialectes et des patois »[1].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p158.

يترجمها أحمد الحمو "يتكلم أحفاد العبيد الذين جلبوا من إفريقيا إلى العالم الجديد وجزر المحيط الهندي لهجات نطلق عليها اسم "الكريولية" ونرجح أن هذه اللهجات قد تولدت نتيجة لعملية من نوع خاص، لا يستطيع المرء حيالها سوى أن يحاول تصور مراحلها من خلال أعمال الفكر وتشبه علاقاتها بلغة الثقافة علاقة اللهجات والباتوا بهذه اللغة إذ أنها ليست سوى تحويرا وتشويها لها"[1].

يترجمها ريمون رزق الله "إن اللغات الخاصة المشار إليها بكلمة "لغات مختلطة" هي التي يتكلمها المتحدرون من عبيد أحضروا من إفريقيا إلى العالم الجديد وجزر المحيط الهندي، وهي ناتجة عن عملية خاصة نحاول بالفكر استعادة مراحلها، إلا أن تصرفها المعاصر إزاء لغة الثقافة التي تبدو وكأنها صورة مشوهة عنها"[2].

يترجمها سعدي زبير "إن الأعراف اللسانية التي نشير إليها بهذا المصطلح "كرييول" هي التي يتكلمها ذرية العبيد الذين جيء بهم من إفريقيا إلى العالم الجديد وإلى جزر المحيط الهندي، لعل هذه الأعراف تكون قد نتجت عن سيرورة خاصة يجتهد الفكر في إعادة بناء أطوارا ولكن تصرفها الآن تجاه لسان الثقافة التي يبدو أنها نسخة منه مشوهة"[3].

في هذا المصطلح لجأ كل من أحمد الحمو وسعدي زبير إلى اقتراض مصطلح "Créoles " كما هو(مصطلح+مفهوم)، و استعمل ريمون رزق الله مصطلح "لغات مختلطة" وهي ترجمة غير مناسبة لا تعبر عن المفهوم الذي وضع من أجله المصطلح، ذلك أن اللغة التي تكلم بها أحفاد العبيد هي لغة جديدة لم تكن موجودة سابقا، ومصطلح "Créoles " أُطلق على تلك اللغة الجديدة التي أصبح يتكلم بها أحفاد العبيد، والتي بدورها أصبحت تمتلك مفردات مستقلة، ومعانٍ ثابتة، يحكمها نظام قواعدي ثابت، يكتسبها الأطفال كلسان أم.

---

[1]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص160.

[2]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص183.

[3]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص138.

9- Changement linguistique

المترجم / المصطلح	Changement linguistique
أحمد الحمو	التحول اللغوي
ريمون رزق الله	التغير الألسني
سعدي زبير	التغير اللساني

يقول أندري مارتيني:

« Il suffit, pour un français, de parcourir la chanson de Roland ou, sans remonter si haut, de lire Rabelais ou Montaigne dans le texte original, pour se convaincre que les langues changent au cours du temps, personne, cependant, n'a l'impression que la langue qu'il parle change de son vivant »[1].

يترجمها أحمد الحمو "لا يحتاج القارئ الفرنسي سوى أن يتصفح نشيد رولان (Chanson de Roland) أو حتى دون أن يذهب بعيدا كأن يقرأ Rebelais أو Montaigne في نصها الأصلي حتى يقتنع بأن اللغات تتغير مع مرور الزمن، ومع ذلك ليس هناك من ينتبه إلى أن لغته تتحول أثناء حياته"[2].

يترجمه ريمون رزق الله "يكفي أن يتصفح الفرنسي La chanson de Roland أو أن يقرأ، دون العودة إلى القديم القديم Rabelais أو Montaigne لكي يقتنع بتغير اللغات عبر الزمن، لا أحد رغم ذلك لديه الانطباع بأن اللغة التي يتكلمها تتغير في حياته"[3].

يترجمها سعدي زبير "يكفي الفرنسي أن يتصفح "أنشودة رولان" أو دون أن يرجع كثيرا إلى الوراء، أن يقرأ "رابلي" أو "مونتاني" في النص الأصلي ليقتنع أن الألسن تتغير عبر الزمان، ومع ذلك فلا أحد يشعر أن اللسان الذي يتكلمه يتغير أثناء حياته"[4].

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p172.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص175.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص200.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص150.

من خلال ما تناولناه سابقا في ترجمة مصطلح"linguistique "فإن المقابل المناسب لمصطلح"Changement linguistique " هي ترجمة سعدي زبير " التغير اللساني " باعتبار أن مقابل "langue" هو لسان، ونفس الخلط بين المصطلحات يظهر مجددا عند أحمد الحمو في ترجمته للمصطلحات التالية"Parole "، "langage" و""linguistique "، إذ يعتمد مقابلا واحد لها جميعا وهو"اللغة"، أما ريمون رزق الله فقد ترجمها بصيغة الجمع (لسان، ألسن).

ومصطلح **langue** :

المترجم / المصطلح	Langue
أحمد الحمو	اللغة
ريمون رزق الله	اللغة
سعدي زبير	اللسان

في هذا المصطلح أيضا يعتمد أحمد الحمو مصطلح "لغة" مقابلا لمصطلح" Langue" و بهذا يصبح لدى أحمد الحمو أربع مصطلحات فرنسية تقابل مصطلح "اللغة" في العربية، وهي على النحو التالي: "Parole "، "langage" و""linguistique "و "Langue "، و ما يتجلى من خلال المفهوم التراثي لمصطلح اللغة واللسان في التراث اللغوي العربي القديم، إذ مُنحت اللغة مفهوما عاما جعلها ميزة انسانية تشترك فيها جميع الأجناس على حد السواء، يعبرون بها عن أغراضهم فـ:" اللغة: اللِّسنُ، وحدّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت أي تكلمت"[1].

وفي مقابل ذلك، فاللسان هو ما يتحدث به قوم أو جماعة لغوية، أو أي جنس بشري محدّد فيما بينهم، وهو يختلف من قوم إلى آخر، "واللِّسن، بكسر اللام: اللغة، واللِّسان الرسالة، وحكى أبو عمرو: لكل قوم لِسنٌ أي لغة يتكلمون بها، ويقال: رجل لَسِنٌ بَيِّن اللَّسن إذا كان ذا بيان وفصاحة"[2].

ومنه فالترجمة المناسبة لمصطلح"Langue" هو ما جاء به سعدي زبير"لسان"

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص300.

2 المرجع نفسه، ج12، ص276.

10- Choix

المترجم / المصطلح	Choix
أحمد الحمو	الاختيار
ريمون رزق الله	الاختيار
سعدي زبير	الاختيار

يقول أندري مارتيني:

« Celui-ci ne commence qu'au moment où, parmi tous les faits physiques ou physiologiques, on fait le départ entre ceux qui contribuent directement à l'établissement de la communication et les autres »[1].

يترجمها أحمد الحمو "يبدأ الاختيار بعد أن يتم فرز جميع المعطيات الفيزيائية والفيزيولوجية طبقا لمساهمتها بشكل مباشر في تحقيق الإبلاغ أو عدم تحقيقه"[(2)].

يترجمها ريمون رزق الله "لا يبدأ هذا الأخير إلا في اللحظة التي يقوم فيها الألسني بالفصل بين الوقائع التي تساهم مباشرة في إقامة التواصل والوقائع الأخرى"[(3)].

يترجمها سعدي زبير "لا يبدأ الاختيار إلا عندما يعزل عن كل الأحداث الفيزيائية والفيزيولوجية ما يساهم مباشرة في تحقيق التبليغ وما لا يساهم فيه"[(4)].

في هذا المصطلح اتفق المترجمون الثلاثة على ترجمة مصطلح"Choix" بالاختيار وهي ترجمة مناسبة للمصطلح ومفهومه.

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p 32.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص38.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص38.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص34.

11- Code

المترجم / المصطلح	Code
أحمد الحمو	المواضعة
ريمون رزق الله	الاصطلاح
سعدي زبير	الوضع

يعرفه أندري مارتيني:

« Le code étant l'organisation qui permet la rédaction du message et ce à quoi on confronte chaque élément d'un message pour en dégager le sens »[1].

يترجمها أحمد الحمو "المواضعة هي الجهاز الذي يسمح بتأليف الخطاب لغويا وبه يقيس المرء كل جزء من الخطاب ليستخلص معناه"[2]

ويترجمها ريمون رزق الله "تكوّن الاصطلاحات التنظيم الذي يسمح بتحرير المراسلة والذي نقابل معه كل عنصر من هذه الأخيرة بغية استخلاص المعنى"[3].

يترجمها سعدي زبير "الوضع هو تنظيم يمكن من تحرير البلاغ الذي به نقارن كل عنصر من البلاغ حتى نستخلص المعنى"[4]

في التراث اللغوي العربي ورد مصطلح: "الاصطلاح" و"الوضع" على النحو التالي: "وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم"[5]

"وضع الشيء وضعا: اختلقه، وتواضع القوم على الشيء: اتفقوا عليه، وأوضعته في الأمر إذا وافقته عليه"[6]

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,p25.

[2] أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص30.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص31.

[4] سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص28.

[5] الجاحظ: البيان والتبين، ص 139.

[6] ابن منظور: لسان العرب، ج 15، ص 326.

من خلال المفاهيم التراثية لمصطلح " الاصطلاح " و"الوضع" يظهر بأن المترجمين استعملوا مقابلات مترادفة في اللغة العربية للدلالة على اتفاق القوم على تسمية الأشياء بمسميات جديدة، وجميع تلك المقابلات مناسبة للمصطلح ومفهومه.

مصطح **Message**

المترجم / المصطلح	Message
أحمد الحمو	الخطاب
ريمون رزق الله	المراسلة
سعدي زبير	البلاغ

في التراث اللغوي العربي ورد مصطلح: "الخطاب"، "المراسلة" و"البلاغ" على النحو التالي "خطب فلان: أحسن الخطاب، والخطاب هو المواجهة بالكلام"[1]

ويعرِّفه ابن فارس" الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يُخاطبه خطابا"[2]

"بَلَغَ الشيء يبلغ بُلُوغًا، وأبلغته إبلاغا، وبلَّغتُه تبليغا في الرسالة ونحوها"[3]

"وراسله مُراسلة، فهو مُراسِل ورَسيل"[4]

هنا ورد مصطلح "Message" مرة أخرى، لكن ليس بترجمة ثابتة عند المترجمين، فقد التزم أحمد الحمو بنفس الترجمة السابقة، أما ريمون رزق الله اعتمد في الترجمة السابقة مصطلح" المرسلة" وفي هذه المرة ب"المراسلة"، ويعني مصطلح "مرسلة" في المعرفة اللسانية على إقامة اتصال بين مرسل A ومتلقي B، وهو مفهوم يتطابق مع تصورات اللسانين المعاصرين حول مصطلح"Message"، ومقابلا لذلك يعتمد ريمون رزق الله مصطلح "مراسلة" بديلا عربيا للمصطلح "Message"، وعند البحث في مفهوم مصطلح "مراسلة" نجد مفارقة في إقامة علاقة

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، ص167.

[2] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2001، ط1، ص304.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ص 66.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ص 212.

بين المصطلح في الدرس اللساني والمفهوم المعرفي، إذ إن "مراسلة" مصطلح تنحصر وظيفته في تبادل التواصل في قضية معينة محددة، وهو ما يجعل المصطلح "مراسلة" مصطلحا وظيفيا خاصا، في حين يبقى مصطلح "Message" ذا وظيفة انفتاحية في التعبير عن العلاقة الاتصالية بين مرسل ومتلقي في إطار واسع، لماذا اعتمد المترجم مصطلحين عربيين لنفس المصطلح الفرنسي؟

ولعلّ ريمون رزق الله لم يعتمد منهجا صارما في تحديد وظائف المصطلحات عند مارتني في سياقها المعرفي العربي، إذ نقل المصطلح "Massage" ليدل به على مفهومين مختلفين، أو على الأقل بينهما اختلاف دلالي في سياقهما العملي. ويبدو أن اشتراك المصطلحين "مراسلة" و "مرسلة" في جذر لغوي واحد وهو "رسل" أغرى المترجم ليضعهما في سياق واحد.

في حين لم يلتزم سعدي زبير بذلك، فقابل مصطلح"Message" في المرة السابقة بمصطلح "الخطاب"، وفي هذه المرة قابله بمصطلح "البلاغ"، ولعل الإشكال الذي يعتري التوسع المفهومي في إجراء مقابلة بين "Message" كمفهوم للدلالة على الخطاب التواصلي، وبين "بلاغ" كمفهوم يحمل ذات الوظيفة للدلالة على "الخطاب" يكمن في التأسيس المعرفي في التراث العربي، فـ "بلاغ" يحمل وظيفة للدلالة على عمق الإبلاغ في التواصل، (تواصل + بلاغة) في حين لا يحمل مصطلح "Message" أية دلالة على تعميق التواصل، فهو يدل بصورة على عامة على التواصل بغض النظر عن عمق الدلالة البلاغية. فالعلامات والرموز والإشارات واللغة كلها خطابات، لكن كل هذه الخطاب تحميل عمقا بلاغيا؟

12- Conjonctions

المترجم / المصطلح	Conjonctions
أحمد الحمو	أدوات العطف
ريمون رزق الله	روابط عطف
سعدي زبير	أدوات العطف

يقول أندري مارتيني:

« Les monèmes qu'on désigne d'ordinaire comme des conjonctions de coordinations n'ont pas un statut linguistique uniforme : car par exemple, n'apparait pas dans tous les contextes où l'on trouve ''et'' ou ''ou'' les monèmes propremens coordinatifs comme ces derniers forment une classe particulière et ne sauraient être identifiés aux indicateurs de Fonction »[1].

يترجمها أحمد الحمو "لا تتمتع الوحدات الدالة المسماة "أدوات العطف" بصفة لغوية موحدة، فمثلا لا تظهر car (لأن) في كل سياق تستطيع أن تظهر فيه كل من et (واو العطف) و ou (أو)، والواقع أن الوحدات الدالة التي تقوم بوظيفة العطف من نوع الوحدتين الأخيرتين تشكل فئة خاصة وعلى الرغم من أنها تنتمي إلى طائفة الوحدات النحوية إلا أنه لا تجوز مساواتها لا بالدواخل ولا بالمؤشرات الوظيفية"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "لا تملك المونيمات المشار إليها عادة بروابط عطف وصفا ألسنيا متشابها، لا يظهر car مثلا في كل السياقات حيث نجد et و ou ، فالمونيمات العاطفة كهذين الأخيرين تشكل فئة خاصة لا تتطابق لا مع الأنماط ولا مع المؤشرات الوظيفية رغم دخولها في إطار المورفيمات"[3].

يترجمها سعدي زبير "إن الكلمات التي نسميها عادة أدوات العطف ليس لها حكم لساني منظم: فـ car (لأن) مثلا لا تظهر في كل السياقات التي تظهر فيها et (و) أو ou (أو)، فالكلمات العاطفة حقا مثل المذكورة آنفا تكوّن قسما خاصلا ولا يمكن أن تتساوى مع مؤشرات الوظائف"[4].

في هذا المصطلح ترجم المترجمون مصطلح"Conjonctions" بـ "أدوات العطف" أو "روابط العطف"، وهي ترجمة مناسبة للمصطلح ومفهومه، كما نلاحظ أيضا أن أحمد الحمو وسعدي زبير قاما بسرد الأمثلة التي وضعها أندري مارتيني باللغة الفرنسية، ووضع مقابل لها مباشرة

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale.p142,

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص145.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص167.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص127.

باللغة العربية وهي على النحو التالي: car (لأن)، et (و) أو ou (أو)، في حين فضَّل ريمون رزق الله سرد الأمثلة كما هي باللغة الفرنسية دون ترجمة.

13- Les consonnes

المترجم / المصطلح	Les consonnes
أحمد الحمو	الصوامت
ريمون رزق الله	الصوامت
سعدي زبير	صوامت

يقول أندري مارتيني:

« On nomme consonnes les sons qui se perçoivent mal sans le soutien d'une voyelle précédente ou suivante »[1].

يترجمها أحمد الحمو "الصوامت هي تلك الأصوات اللغوية التي يصعب على المرء سماعها إذا لم يسبقها أو يتلوها حرف صائت"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "نطلق تسمية "صوامت" على الأصوات التي لا تدرك جيدا دون مساندة مصوت سابق أو لاحق لها"[3].

يترجمها سعدي زبير "تدعى "صوامت" الأصوات التي لا تسمع جيدا إلا بالاعتماد على صائت يسبقها أو يلحقها"[4].

في هذا المصطلح وُفق المترجمون في وضع المقابل المناسب لمصطلح "consonnes "، فالصوامت هي تلك الأصوات اللغوية التي تعتمد على الصوائت في ابرازها، كما أنها تختلف من لغة إلى أخرى في عددها، خصائصها ومميزاتها المميزة لها، وتختلف أيضا في تصنيفها حسب مخارجها.

---

[1] André Martinet : Eléments de linguistique générale, p 45.

[2] – أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص47.

[3] – ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص52.

[4] – سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص45.

14- La coordination

المترجم / المصطلح	La coordination
أحمد الحمو	العطف
ريمون رزق الله	الترابط أو العطف
سعدي زبير	العطف

يعرفه أندري مارتني:

« Il y a expansion par coordination lorsque la fonction de l'élément ajouté est identique à celle d'un élément préexistant dans le même cadre, de telle sorte que l'on retrouverait la structure de l'énoncé primitif si l'on supprimait l'élément préexistant et la marque éventuelle de la coordination »[1].

يترجمها أحمد الحمو "الفضلة بالعطف هي إدخال عنصر جديد تتساوى وظيفته مع وظيفة عنصر آخر موجود قبلا في الإطار ذاته بحيث لا يتغير بناء القول الأصلي فيما لو حذفنا ذلك العنصر الموجود قبلا وربما أيضا أداة العطف وأبقينا على العنصر الدخيل"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "يكون الامتداد بالعطف حين تتطابق وظيفة العنصر المضاف مع وظيفة العنصر الموجود سابقا في نفس الإطار بحيث أننا نستعيد بنية الإيضاح الأولي أو الأساسي إذا حذفنا العنصر الموجود سابقا وعلامة العطف الموجودة وتركنا فقط العنصر المضاف"[3].

يترجمها سعدي زبير "يكون البسط بالعطف عندما تتطابق وظيفة العنصر المضاف مع وظيفة العنصر السابق الوجود في نفس النطاق بحيث يمكن استعادة بناء القول الأصلي إن نحن أسقطنا العنصر السابق الوجود والعلامة المحتملة للعطف ولم نترك إلا العنصر المضاف"[4].

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p128.

[2]- أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص129.

[3]- ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص149.

[4]- سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص116.

في هذا المصطلح اتفق المترجمون على ترجمة مصطلح "coordination " بالعطف، وهي ترجمة مناسبة للمصطلح ومفهومه، غير أن ريمون رزق الله وضع مصطلحا ثانيا كمرادف لمصطلح "العطف" وهو"الترابط"؛ ويرجع اعتماد ريمون لمصطلح "ترابط" إلى انفتاح المعرفة اللسانية على اعتبار وسائل الربط بين الألفاظ أو التركيبات هي أدوات ربط بصرف النظر عن وظيفتها النحوية؛ فحروف الجر مثلا تعتبر من الروابط اللفظية في الكلام؛ مقابلا لذلك يدل مصطلح "العطف" في الفكر النحوي العربي على تلك الحروف المعروفة بـ"حروف العطف".

Corpus -15

المترجم / المصطلح	Corpus
أحمد الحمو	المدونة
ريمون رزق الله	المدونة
سعدي زبير	المدونة

يقول أندري مارتني:

« C’est-à-dire un recueil d’énoncés enregistrés au magnétophone ou pris sous la dictée, une fois constitué, ce recueil considéré comme intangible, ne reçoit plus d’additions, et la langue est décrite en fonction de ce qu’on y trouve »[1].

يترجمها أحمد الحمو "مجموعة من الأقوال التي يسجلها على آلة التسجيل أو يمليها كتابة، فإذا أنجز جمع هذه المدونات لا يجوز أن يمسها بعد ذلك فلا يجوز له أن يضيف إليها شيئا وعليه أن يصف اللغة قدر المادة التي توفرت له في هذه المدونات"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "مجموعة إيضاحات تسجل على آلة التسجيل أو إملائيا، وبعد تسجيل هذه الأخيرة التي لا يمكن مسها أو تغييرها لا تستطيع إضافة شيء عليها، وهكذا توصف اللغة بناء على ما نجده فيها"[3].

[1]– André Martinet : Eléments de linguistique générale, p31.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص37.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص37.

يترجمها سعدي زبير "مجموعة من الأقوال مسجلة على شريط مغناطيسي أو مكتوبة إملاء، وإذا تم جمع تلك المدونة أصبح تغييرها متعذرا وهكذا يوصف اللسان طبقا لما وجد في المدونة المذكورة"[1].

في هذا المصطلح اتفق المترجمون على ترجمة مصطلح"Corpus " بـ "المدونة" وهي ترجمة مناسبة وملائمة للمصطلح ومفهومه، حيث يعبر عن نص نهائي غير قابل للتعديل، يكون بمثابة مادة أساسية لدراسة ما.

ومصطلح"**Magnétophone**

المترجم / المصطلح	Magnétophone
أحمد الحمو	آلة التسجيل
ريمون رزق الله	آلة التسجيل
سعدي زبير	المسجلة

في هذا المصطلح اتفق كل من أحمد الحمو وريمون رزق الله بترجمة مصطلح" Magnétophone " ب"آلة التسجيل، في حين ترجمه سعدي زبير بـ"المسجلة" ، ويبدو أنه متأثرا بالفكر الصرفي العربي اذ قدم مصطلح مسجلةعلى وزن(مفعلة) الذي يدل على اسم الآلة، وفي جميع الأحوال فالترجمات الثلاث هي ترجمات مناسبة للمصطلح ومفهومه.

16- Diachronie

المترجم / المصطلح	Diachronie
أحمد الحمو	الوصف الزماني
ريمون رزق الله	التعاقبية
سعدي زبير	الزماني

يقول أندري مارتني:

[1]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص33.

« Toute étude qui comporte la comparaison d'usages différents d'une même langue avec l'intention d'en tirer des conséquences quant à un sens de l'évolution »[1].

يترجمها أحمد الحمو "إذا قمنا بدراسة تعتمد على مقارنة الأنماط المختلفة للغة التخاطب داخل اللغة الواحدة بغرض التعرف على اتجاه التطور في هذه اللغة"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "تكون تعاقبية كل دراسة تتضمن مقارنة استعمالات مختلفة لنفس اللغة وذلك في سبيل استخلاص النتائج فيما يخص معنى ما للتطور"[3].

يترجمها سعدي زبير "تسمى زمانية كل دراسة تحتوي على مقارنة الاستعمالات المختلفة لنفس اللسان بنية استخلاص النتائج فيما يخص اتجاه التطور"[4].

في هذا المصطلح اتفق كل من أحمد الحمو وريمون رزق على ترجمة مصطلح" Diachronie" بـ مصطلح "الزماني" الذي يعبر عن دراسة التطور والتحول اللغوي للغة ما عبر حقب زمنية مختلفة، وتفسير وتحليل أسباب هذه التغيرات، أما مصطلح "التعاقبية" فهو أيضا مقابل مناسب لمصطلح"Diachronie " ، إذ يعتبر هو الآخر مقابل مناسب للمصطلح ومفهومه، ذالك أن (الزمانية = التعاقبية) وكلاهما يعبر عن دراسة تطور اللغات عبر الزمن.

17- Les dialectes sociaux

المترجم / المصطلح	Les dialectes sociaux
أحمد الحمو	اللهجات الاجتماعية
ريمون رزق الله	اللغات العامية الاجتماعية
سعدي زبير	اللهجات الاجتماعية

يقول أندري مارتيني:

« Le terme ‘‘dialecte’’ est employé, le plus souvent, en référence à des variété linguistiques comportant une localisation

[1]– André Martinet : Eléments de linguistique générale, p29.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص35.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص35.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص32.

géographique particulière, Mais rien n'empêche de l'utiliser aussi pour désigner le comportement linguistique divergent de certaines classes sociales, là encore, il y a eu diminution de la fréquence et de l'intimité des contactes entre deux segments de la population ceci a entraîné un processus de différenciation linguistique qui n'est freiné que par le minimum de coopération que suppose la coexistence dans une même cité »[1].

يترجمها أحمد الحمو "غالبا ما نستعمل مصطلح "لهجة" لنشير به إلى ضروب لغوية محددة بالمكان، لكنه لا شيء يمنع من أن نشير بهذا المصطلح إلى السلوك اللغوي المتفاوت لبعض طبقات المجتمع، وهذه الحالة مردها أيضا إلى تقلص الاتصال بين مجموعتين اجتماعيتين مما نتج عنه عملية تفاوت لغوي لكن حدًّا أدنى من التعامل لم يسمح لهذه العملية بالاستمرار حتى النهاية، وهو ما ينتج عادة عن الحياة المشتركة داخل مدينة واحدة"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "تستخدم في أغلب الأحيان كلمة "لغة عامية" بالاستناد إلى تنوعات ألسنية تشمل تحديدا جغرافيا، ولكن لا شيء يمنع من استخدامها للدلالة على تصرف بعض الطبقات الاجتماعية الألسني المتباعد، هنا أيضا تتباعد الاتصالات ويتناقص تواترها بين فئتين من الشعب، فتحصل عملية تمايز ألسني لا يوقفها إلى الحد الأدنى من التعاون الذي يستوجبه التعايش في نفس المدينة"[3].

يترجمها سعدي زبير "يستعمل مصطلح "لهجة" في أغلب الأحيان بالرجوع إلى تنوعات لسانية تنطوي على تحديد جغرافي خاص لكن لا شيء يحول دون استعماله أيضا للدلالة على السلوك اللساني المتباين لبعض الطبقات الاجتماعية، في هذه الحالة أيضا يكون حصل تقلص في تواتر الاتصالات والألفة بين قسمين من السكان مما أدى إلى سيرورة تفريق لسانية لا يوقفها إلى الحد الأدنى من التعاون الذي يستوجبه التعايش في نفس المدينة"[4].

---

[1]– André Martinet : Eléments de linguistique générale, p158.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص160.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص183، 184.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص139.

بالعودة إلى التراث اللغوي العربي نجد: " واللَّهْجة واللَّهَجة: طرف اللِّسان، واللَّهْجة واللَّهَجة: جرس الكلام، ويقال: فلان فصيح اللَّهْجة واللَّهَجة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"[1]

في هذا المصطلح اتفق كل من أحمد الحمو وسعدي زبير على ترجمة مصطلح " Les dialectes sociaux" بمصطلح "اللهجات الاجتماعية"، وهي الترجمة المناسبة للمصطلح ومفهومه، ذلك أن اللهجة عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية التمييزية التي تختص برقعة جغرافية معينة، أو طبقة اجتماعية معينة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، أما ترجمة ريمون رزق الله للمصطلح بـ" اللغات العامية الاجتماعية" فاللغة العامية هنا تشمل اللهجة، وهي اللغة التي يستعملها عامة الناس في دولة ما، وعادة ماتكون مزيجا بين لغتين كاللغة العربية الفصيحة، واللغات الأجنبية التي ترتبط تاريخيا بحضارة تلك الدول، كالفرنسية في دول المغرب العربي، والانجليزية في دول المشرق العربي، أي أن اللهجة جزء من اللغة العامية، فبإمكان الشعب الجزائري التواصل باللغة العامية المتداولة في الجزائر، وكل يستعمل لهجته الخاصة التي يظهر من خلالها تأثير البيئة اللغوية التي نشأ فيها.

ومصطلح **Comportement linguistique**

المترجم / المصطلح	Comportement linguistique
أحمد الحمو	السلوك اللغوي
ريمون رزق الله	تصرف ألسني
سعدي زبير	السلوك اللساني

يظهر هنا أيضا خلط مصطلحي لدى أحمد الحمو، إذ يترجم مصطلح"linguistique " بمصطلح "لغة" مجددا، وكان قد استعمل ذلك سابقا، في حين يستعمل ريمون رزق الله مصطلح

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص340.

"ألسن" الذي يدل على الجمع، وبذلك تكون ترجمة سعدي زبير هي الترجمة المناسبة لمصطلح" Comportement linguistique" الذي مقابله "السلوك اللساني"

18- Diglossie

المترجم / المصطلح	Diglossie
أحمد الحمو	ازدواجية اللسان
ريمون رزق الله	لغة مزدوجة
سعدي زبير	ثنائية اللغة

يقول أندري مارتني:

« Le terme "diglossie" désigner une situation où une communauté utilise, selon les circonstances, un idiome plus familier et de moindre prestige ou un autre plus savant et rechercher la diglossie serait le fait de communautés tout entières »[1].

يترجمها أحمد الحمو "ازدواجية اللسان إشارة إلى حالة يستعمل فيها أحد المجتمعات لهجة ذات شيوع أكبر واحترام أقل وأخرى ذات شيوع أقل واحترام أكبر... يتسع مفهوم ازدواجية اللسان ليشمل مجتمعات بأكملها"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "لغة مزدوجة للدلالة على موقف تستخدم فيه الجماعة وحسب الظروف لغة خاصة (idiome) أكثر ألفة وأقل نفوذا أو أكثر علما وتنمقا... اللغة المزدوجة تطال جماعات بأكملها"[3].

يترجمها سعدي زبير "مصطلح "ثنائية" للدلالة على حالة تستعمل فيها جماعة وفقا للظروف عرفا جد مألوف وأقل اعتبارا أو عرفا آخر أكثر علمية وأكثر صنعة... الثنائية ترجع إلى الجماعات بتمامها وكمالها"[4].

---

[1]– André Martinet : Eléments de linguistique générale, p148.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص149.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص171.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص130.

من خلال تعريف أندري مارتيني لمصطلح "Diglossie " فإن الترجمة المناسبة له هي ما جاء به أحمد الحمو وهو مصطلح "ازدواجية اللسان"، باعتبارها ظاهرة لغوية جماعية راسخة في مجتمع ما، تتمثل في استعمال ذلك المجتمع لشكلين لغويين، أي أن ازدواجية اللغة تكون بين اللغات الرسمية النموذجية لمجتمع ما، واللهجات الإقليمية المرتبطة بها، وبذلك يكون مفهوم الازدواجية يشمل اللغة في جميع مستوياتها، نظرا لتأديتها وظائف لغوية عديدة في المجتمع، في حين ترجمة ريمون رزق الله للمصطلح بـ"لغة مزدوجة" وهي ترجمة مناسبة، أما ترجمة سعدي زبير المصطلح بـ "ثنائية اللغة" فالثنائية هي ظاهرة فردية وليست جماعية؛ إذ تعني إتقان المتحدث للغتين ليس بينهما أية ارتباطات ألسنية.

وفي البحث اللساني المعاصر يوجد تصور معرفي واضح عن الازدواجية اللغوية، مما يعكس مستويات متعددة في الاستعمال اللغوي في المجتمع الواحد، فقد يظهر في المجتمع الواحد تعددا لهجيا ولغويا يمايز بين اللغة الأدبية الرسمية من جهة وبين ما يتفرع عنها من لهجات متعددة، ومن جهة أخرى وجود لهجات متعددة تنتمي إلى سياق تواصلي واحد، إذ يفرق بينها فقط الأسلوب التلفظي في الجانب الصوتي، أو وجود بعض المصطلحات المعجمية التي تختص بمجتمع دون غيره داخل اللغة الواحدة[1].

ومصطلح **Idiome**

المترجم / المصطلح	Idiome
أحمد الحمو	لهجة
ريمون رزق الله	لغة خاصة
سعدي زبير	عرف

"كل أداة للتواصل البشري يستخدمها هذا المجتمع"[2]*

[1] انظر: صبري إبراهيم السيد: علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، دار المعرفة، الإسكندرية، 1995م، ص 253-254

[2] https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/idiome/41442

* tout instrument de communication linguistique utilisé par telle communauté

إنّ استعمال مصطلح "Idiome" عند مارتيني يشكل منطلقا واسعا لتخصيص مصطلح رديف لـ "لهجة"، بحيث اختلفت الترجمات بين المترجمين لتترجم مرة بـ"لهجة" عند أحمد الحمو، و"لغة خاصة" عند ريمون رزق الله، و"عرف"عند سعدي زبير، ويبدو أن المصطلحين "لهجة" و "لغة خاصة" لم يوظفا مدلولا يفرق بين الاستعمال اللغوي اللهجي سواء في المستوى الصوتي أو الدلالي، في حين نجد أنّ مصطلح "عرف" يذأخذ بعدا معرفيّا جديدا؛ فالعرف في المفهوم الاجتماعي هو نظام يحمل قواعد ثابتة، على نحوٍ يفرض على المجتمع المنتمي إليه أن يقيم حدوده بشكل صارم، إلا أنّ اللهجة بالرغم من أنها تنتمي أيضا إلى العرف الاجتماعي إلا أنها لا تحمل قواعد صارمة بحيث لا يمكن للمتلفظ بها من إجراء تغييرات فيها، على العكس من ذلك إذ استقر في المعرفة اللغوية أن اللهجات تخضع دائما للتغير.

ووفقا لوجود ترجمات ثلاث: لهجة، ولغة خاصة، وعرف، فإن أفضل مصطلح يمكن أن يعبر عن مصطلح "Idiom" هو مصطلح لهجة، فالمقصود هو حالة لغوية يعيشها أبناء المجتمع الواحد.

19- La double articulation

المترجم / المصطلح	La double articulation
أحمد الحمو	التقطيع المزدوج للغة
ريمون رزق الله	الانبناء المزدوج في الكلام
سعدي زبير	التقطيع المزدوج للغة

يقول أندري مارتني:

«il convient toutefois de préciser cette notion d'articulation du langage et de noter qu'elle se manifeste sur deux plans différents : chacune des unités qui résultent d'une première articulation est en effet articulée à son tour en unités d'un autre type»[1]

[1] André Martinet : Eléments de linguistique générale, p13.

يترجمها أحمد الحمو" ويبقى من الضروري تحديد مفهوم "تقطيع اللغة" بشيء من الدقة وتبيان أن هذا التقطيع يتم على مستويين مختلفين: فكل وحدة تنتج عن تقطيع أولي تنقسم بدورها إلى وحدات من نوع آخر"[1]

يترجمها ريمون رزق الله" من الملائم تحديد فكرة نطق الكلام هذه، والقول بأنها تظهر على مستويين مختلفين: كل وحدة من الوحدات الناتجة عن الإنبناء الأول تنقسم بدورها إلى وحدات من نوع آخر"[2]

ويترجمها سعدي زبير" ومع ذلك فإنه يليق بنا تطبيق هذا المفهوم المتعلق بمفاصل اللغة، أو تقطيعها، وملاحظة أن هذا التقطيع يتجلى في مستويين مختلفين: إن كل الوحدات التي تنجم عن التقطيع الأول هي في الواقع مكوّنة بدورها من وحدات ذات مفاصل من ضرب آخر "[3]

يتضح من ترجمة أحمد الحمو، وسعدي زبير للمصطلح "articulation" بالمصطلح العربي "التقطيع المزدوج للغة"، التزام المترجمين بالتصوّر اللغوي العام للمقطعية اللغوية، فاللغات تتشكل وفق بنيات كبيرة يمكن إعادة تقطيعها إلى بنيات ووحدات أصغر، وهذه الوحدات الصغيرة تقبل التقطيع مرة أخرى؛ وصولا إلى أصغر وحدة لغوية غير قابلة للتقطيع وهي "الفونيم"، فالفونيم هو أصغر الوحدات التي يشعر بها على أنها غير قابلة للتقسيم أكثر عن طريق الشعور اللغوي"[4] وفقا لذلك نرى أن ترجمة أحمد الحمو وسعدي زبير تتوافق مع التصور المعرفي اللغوي من جهة أن اللغة بنيات قابلة للتقطيع.

أما ريمون رزق فقد وضع مصطلح "الانبناء المزدوج في الكلام" للدلالة على التقطيع، في حين أن الانبناء يشير بوضوح إلى بداية بناء المقاطع، أي أن المقطع لم يكن متشكلا أصلا، بل نحتاج إلى بنائه، وهي إشارة إلى تأسيسية البناء اللغوي للألفاظ أو التراكيب أو النصوص، لا إلى فهم نظام إجزائها وتقطيعها، بمعنى أن مصطلح "الانبناء" يدل على أولية تكوُّن المقاطع، بحيث نبدأ

[1] أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص17.

[2] ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص18.

[3] سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص18.

[4] انظر: عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهر، 1997م ص 175

من مقطع الأول وننتهي بمجموع مقاطع الكلمة أو التركيب أو النص، غير أن المصطلح " La double articulation " يشير إلى فكرة "التقطيع" وليس إلى فكرة "البناء"، فالتقطيع يعني وجود شيء مكتمل ثم نبدأ بتقسيمه إلى مقاطع.

La deuxième articulation -20

المترجم / المصطلح	La deuxième articulation
أحمد الحمو	التقطيع الثانوي
ريمون رزق الله	الانبناء الثاني
سعدي زبير	التقطيع الثاني

يقول أندري مارتني:

« Grace à la seconde articulations, les langue peuvent se contenter de quelques dizaines de productions phoniques distinctes que l'on combine pour obtenir la forme vocale des unités de première articulation : tête, par exemple, utilise a deux reprises l'unité phonique que nous représentons au moyen de /t/ avec insertion entre ces deux /t/ d'une unité que nous notons »[1].

يترجمها أحمد الحمو "وبفضل التقطيع الثانوي تستطيع اللغات أن تكتفي بعدد لا يتجاوز بضع عشرات من الأصوات المتميزة التي إذا جمعنا عددا منها إلى بعضها بعضا أعطتنا الصيغة الصوتية لوحدات التقطيع الأولي إن كلمة "ألم" مثلا تتألف كما رأينا من أربع وحدات وكلمة "باب" تستعمل مرتين الوحدة الصوتية /ب/ وبينهما وحدة أخرى اصطلحنا على كتابتها /t/"[2].

ويترجمها ريمون رزق الله "بفضل الانبناء الثاني، تكتفي اللغات ببعض عشرات من الفونيمات المتميزة والقابلة للتركيب بغية الحصول على الشكل الصوتي لوحدات الانبناء الأول: تستخدم tête مثلا الوحدة الصوتية /t/ مرتين مع إدخال وحدة أخرى وهي الـ /e/"[3].

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p15.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص19.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص20.

يترجمها سعدي زبير "فبفضل التقطيع الثاني يمكن للألسن أن تكتفي ببضع عشرات من إنتاجات صوتية متميزة نؤلف بينها لنحصل على صور صوتية لوحدات التقطيع الأول فـ: ساس مثلا تستعمل مرتين الوحدة الصوتية التي نشخصها بواسطة /س/ بإدراج وحدة أخرى نشخصها كذا /ا/ بين هاذين الـ /س/ (السين)"[1].

وتجدر الإشارة هنا إلى عدم دقة استعمال مصطلح "ثانوي" في ترجمة أحمد الحمو في "التقطيع الثانوي"؛ فمصطلح "ثانوي" يدل على معنى غير رئيس، أي أن "تقطيع ثانوي" يقابله "تقطيع رئيس"، فكلمة "ثانوي" تشير إلى أنها ليست جزءا رئيسا من الشيء؛ وليس هذا مدلول نص مارتيني. وكان يجدر بأحمد أن يتمسك باللفظ "ثاني" في الإشارة إلى وجود تسلسل منطقي في بنية التقطيع، بمعنى أن يكون هناك مقطع أول ومقطع ثان وثالث وهكذا.

أما ريمون رزق الله فقد استعمل مصطلح الانبناء الذي نوقش مسبقا، من جهة أن الانبناء يدل على بداية تشكل المقاطع لا إلى عملية تقطيعها.

أما سعدي زبير، فقد تمكن من وضع المصطلح المناسب وهو "التقطيع الثاني" في الإشارة إلى التسلسل المنطقي في تقطيع البنية وفق مقاطعها الأولى والثانية وهكذا.

21- Forme linéaire

المترجم / المصطلح	Forme linéaire
أحمد الحمو	التتابع
ريمون رزق الله	التتابع الخطي
سعدي زبير	الشكل الصفي

يقول أندري مارتيني:

« Toute langue se manifeste donc sous la forme linéaire d'énoncés qui représentent ce qu'on appelle souvent la chaîne parlée, cette forme linéaire du langage humain dérive en dernière

[1]– سعدي زبير: مبادئ في اللِّسانيات العامة، ص19.

analyse de son caractère vocal, le caractère linéaire des énoncés explique la successivité des monèmes et des phonèmes »[1].

يترجمها أحمد الحمو "كل لغة تتجلى عبر تتابع عمليات النطق وهو ما يسمى عادة سلسلة الكلام، وينشأ هذا التتابع في لغة البشر في طابعها الصوتي... حيث يؤدي تتابع الكلام إلى أن تتتابع الوحدات الدلالية كما تتتابع الوحدات الصوتية أيضا"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "تبدو كل لغة بشكل تتابع خطي من الإيضاحات التي تمثل ما نسميه غالبا بالكلام، وينجم بالنتيجة هذا التتابع الخطي للكلام عن طابعه الصوتي... بينما طابع الإيضاحات الخطي يبرر تتابع المونيمات والفونيمات"[3].

يترجمها سعدي زبير "كل لسان يظهر إذن في شكله الصفي لأقوال تمثل ما يسمى غالبا مدرج الكلام وهذه الصيغة الصفية للغة البشرية ناجمة في نهاية التحليل عن خاصيتها الصوتية... إن الخاصية الصفية للأقوال تفسر توالي الكلمات (الوحدات الدالة) والصويتات"[4].

وقد قدم أحمد الحمو مصطلح "التتابع" كترجمة مفهومية لمصطلح "Forme linéaire"، واختزال دلالة مصطلح "تتابع" لتقديم معنى وظيفي في اللغة، وهو أن النظام اللغوي يعتمد نسقا منطقيا في تتابع اللغة صوتيا ودلاليا، بمعنى أن اللغة لا تعبر عن الأفكار بطريقة معكوسة أو بطريقة غير تتابعية.

أما ريمون رزق الله فقد أضاف مصطلح "الخطي" إلى "التتابع" لتصبح الترجمة تركيبا لسانيا هو "التتابع الخطي"، وبالرغم من أن "التتابع" يدل صراحة على النسق المنطقي في توالي الأصوات والمعاني والتركيبات، إلا أن كلمة "الخطي" تضيف معيارا آخر وهو أنّ تتابعية النظام اللغوي تسير في خط، وهذا ما يجعل وظيفة التتابع عند ريمون رزق الله مرتبطة بنظام خطي تسلسلي.

في حين نجد سعدي زبير قدم ترجمة للمصطلح "Forme linéaire" هي "الشكل الصفي" وهي ترجمة حرفية، ملفتا الانتباه إلى أمرين: الأول، الجانب الشكلي، والثاني، الجانب الصفي

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,p16,17.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللِّسانيات العامة، ص21.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص21، 22.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص20، 21.

"مصفوفة"، ويبدو أن تأثير الجانب الشكلي للغة واضحا في ترجمة سعدي زبير، إذ أكد الجانب الشكلي معتبرا اللغة بألفاظها عبارة عن مصفوفة لسانية تتابعية، فذهب إلى أن مصطلح " Forme linéaire" يعني وصف النظام اللغوي شكليا من كون الألفاظ تشبه في تتابعها شكل الأعمدة الصفية؛ أو الأعمدة المصفوفة.

ومما سبق فإن ترجمة ريمون رزق الله وسعدي زبير هي الترجمة المناسبة لمصطلح " Forme linéaire".

22- Les fonctions du langage

المترجم / المصطلح	Les fonctions du langage
أحمد الحمو	وظائف اللغة
ريمون رزق الله	وظائف الكلام
سعدي زبير	وظائف اللغة

يقول أندري مارتيني:

« La fonction essentielle de cet instrument qu'est une langue est celle de communication.. On se gardera cependant d'oublier que le langage exerce d'autres fonctions.. en premier lieu le langage sert, pour ainsi dire, de support à la pensée.. D'autre part l'homme emploie souvent sa langue pour s'exprimer »[1].

يترجمها أحمد الحمو "الوظيفة الرئيسة للأداة، التي تمثلها اللغة، هي وظيفة الإبلاغ... لكن اللغة لا تساعد فقط على التفاهم، بل إن لها علاوة على ذلك وظائف أخرى لا يجوز إهمالها، من أولى هذه الوظائف أنها تمثل دعامة من دعامات التفكير... وقد يستعمل الإنسان اللغة في أحيان كثيرة ليعبر عن نفسه"[2].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,p9,10.

[2]- أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص13.

يترجمها ريمون رزق الله "الوظيفة الأساسية لهذه الأداة التي هي اللغة هي عملية التواصل... لا ننسى أيضا أن الكلام يمارس وظائف أخرى غير تلك التي تؤمن التفاهم المتبادل فهو يصلح في الدرجة الأولى كركيزة للفكر... من جهة ثانية يستخدم الإنسان لغته للتعبير عن ذاته"[1].

يترجمه سعدي زبير "الوظيفة الأساسية لهذه الأداة هي التبليغ... إننا لنحترز من أن ننسى أن اللغة تستعمل لوظائف أخرى غير تلك التي يتم بها التفاهم بين متكلميها، فاللغة تستعمل في المقام الأول كعماد للفكر... ومن جهة أخرى فالإنسان غالبا ما يستعمل اللسان للتعبير"[2].

تم التطرق سابقا إلى الترجمة المناسبة لمصطلح" langage"، وتقرَّر بأن المقابل المناسب له هو مصطلح "لغة"،وأن مصطلح "كلام" يقابله مصطلح "parole" في اللغة الفرنسية، وبناء على ذلك فإن الترجمة المناسبة لمصطلح "Les fonctions du langage" هي ماجاء به أحمد الحمو وسعدي زبير وهو مصطلح "وظائف اللغة"، إذ تقوم اللغة بوظائف متعددة، تكمن وظيفتها الرئيسية في تحقيق التواصل بين البشر، إضافة إلى عدد من الوظائف الثانوية الأخرى.

ومصطلح **Communication**

المترجم / المصطلح	Communication
أحمد الحمو	الإبلاغ
ريمون رزق الله	التواصل
سعدي زبير	التبليغ

"الإبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ"[3]

يترجم أحمد الحمو مصطلح "Communication" بـ"الإبلاغ" ليدل به على عملية التواصل بين المرسل والمتلقي، ويبدو أن أحمد الحمو متأثرا بوظيفة اللغة من وجهة نظر البلاغيين؛ إذ إن مصطلح "الإبلاغ" ينتمي إلى حقل العلوم البلاغية، من كونه يدل على الاتصال مع تمكين وصول

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص13.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص14.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص386.

المعنى وفق معايير شكلية ودلالية في علم البلاغة، فمصطلح "إبلاغ" يدل على شيئين: التواصل، وقوة تحقيق المعنى.

ويترجمه ريمون رزق الله بـ"التواصل" وهو المصطلح الأكثر استعمالا في علم اللسانيات، إذ إنّ "التواصل" هو أهم وظيفة تتحقق باللغة، فالتواصل هو خطاب بين مرسل ومتلقي بغض النظر عما إذا كان الخطاب بليغا أو رديئا، فأي عملية تواصل بين اثنين ينتميان إلى لغة واحدة تعد اتصالا يقوم بوظيفة نقل المعنى، ومن جانب نجد أن التواصل باستعمال اللغة الإشارية يأخذ بعدا واسعا في عملية تقديم المعنى؛ فاللون الأحمر في الإشارة يعني "توقف" وهي لغة اتصالية مفهومة عند أغلب اللغات العالمية، علما بأن التواصل في اللون الأحمر في إشارة المرور ليس نصا بليغا أو إبلاغيا.

في حين نجد سعدي زبير يقدم مفهوما أكثر عمقا في ترجمة مصطلح "Communication"، فيترجمه بـ"التبليغ" في محاولة لتقديم "التواصل" كعملية أخيرة في تقنية نقل المعنى، فالتبليغ أيضا مصطلح ينتمي إلى علم البلاغة للدلالة على مرحلة يصل بها الخطاب إلى أعلى درجات الإفهام أو التبليغ.

وعلى الرغم من أن أحمد الحمو وسعدي زبير أخذا مصطلح"Communication" إلى علم البلاغة للدلالة على نقل المعنى في صورة بلاغية دقيقة، إلا أن ريمون رزق الله كان قد وفق في استعمال مصطلح "تواصل" من جهة أن مصطلح "تواصل" هو المصطلح الذي تتبناه الأبحاث اللسانية المعاصرة للدلالة على عملية نقل الكلام وتقديم المعنى بين المرسل والمتلقي.

23- Les labiales

المترجم / المصطلح	Les labiales
ريمون رزق الله	شفوية
سعدي زبير	شفهية

يقول أندري مارتيني:

«On appelle labiales les productions phoniques qui font intervenir les lèvres ou, tout au moins, la lèvre inférieure»[1].

يترجمها ريمون رزق الله "نقصد بشفوية النتاجات الصوتية التي تحدثها الشفاه أو على الأقل الشفة السفلى"[2].

يترجمها سعدي زبير "تسمى شفهية الاحداثات الصوتية التي تتدخل فيها الشفتان أو تتدخل فيها على الأقل الشفة السفلى"[3].

نجد أن ريمون رزق الله ترجم مصطلح "Les labiales" بـ"بالشفوي" وهو مصطلح يدل على تلك الأصوات التي مخرجها الشفتان، ومصطلح "شفوي" يدل على العضو النطقي الشفتين، وبذلك يكون ريمون رزق الله قد ترجم المصطلح ترجمة علمية اعتمادا على الجانب العضوي للمخرج الشفوي.

أما سعدي زبير فاعتمد مصطلح "شفهي"، وعلى الرغم من صحة الإشارة إلى مخرج الأصوات الشفوية، إلا أن مصطلح "شفهي" بات يدل في العلوم اللغوية عموما والتربوية خصوصا على إنجاز الكلام شفهيا"Oral"، ويبدو أن تأثير العلوم التربوية أصبح مؤثرا في ترجيح أحد المصطلحين على الآخر، ليكون مصطلح "شفوي" أكثر دقة من مصطلح "شفهي" في الدلالة على الأصوات التي تخرج من الشفتين.

وبالرغم من اتساع مصطلح "شفوي" للدلالة على المخرج الشفوي ، واختزال مصطلح "شفهي" للدلالة علي التلفظ بالمنجز اللغوي إلا أن هناك من يتبنى وجهة نظر مختلفة ويدافع عنها؛ فوفق ابن بري فإن "المعروف في جمع شفة شفاه، مُكسَّرا غير مُسلَّم، ولامه هاء عند جميع البصريين، ولهذا قالوا الحروف الشفهية ولم يقولوا الشفوية"[4].

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,p46.

[2]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص54.

[3]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص46.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص156.

من خلال الجدول أعلاه، يظهر غياب لترجمة أحمد الحمو، ذلك أنه لا توجد ترجمة لعدد معتبر من المصطلحات في الفصل الثاني الموسوم بـ: "la description des langues/وصف اللغات".

La langue -24

المترجم / المصطلح	La langue
أحمد الحمو	اللغة
ريمون رزق الله	اللغة
سعدي زبير	اللسان

يقول أندري مارتيني:

«Une langue est un instrument de communication selon lequel l'expérience humaine s'analyse, différenement dans chaque communauté, en unités douées d'un contenu sémantique et d'une expression phonique, les monèmes, cette expression phonique s'articule à son tour en unités distinctives et successives les phonèmes, en nombre déterminé dans chaque langue, dont la nature et les rapports mutuels diffèrents eux aussi d'une langue à une autre»[1].

يترجمها أحمد الحمو "اللغة هي وسيلة إبلاغ يستطيع الإنسان أن يحلل خبرته إلى وحدات، لكن هذا التحليل يختلف من مجتمع إلى مجتمع، أما الوحدات فهي ذات مضمون دلالي وتعبير صوتي وهي ما نسميها بالوحدات الدالة وينقسم التعبير الصوتي بدوره إلى وحدات تمييزية متتابعة وهي ما نسميه بالوحدات الصوتية، وعدد هذه الوحدات الصوتية محدود في كل لغة وهي تختلف من حيث النوع والعلاقات المتبادلة فيما بينها من لغة إلى أخرى"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "اللغة هي أداة تواصل تحلل من خلالها التجربة البشرية وبشكل مختلف داخل كل جماعة، إلى وحدات تملك مضمونا دلاليا وتعبيرا صوتيا (المونيم)، ويدخل هذا الأخير بدوره في وحدات متمايزة ومتتابعة: الفونيمات التي تتواجد بأعداد غير محددة في كل لغة

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p20,21.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص24، 25.

والتي تختلف طبيعتها وعلاقاتها المتبادلة بين لغة وأخرى، وهذا يعني أولا: أننا نخصص كلمة "لغة" للدلالة على أداة تواصل ذات انبناء مزدوج وشكل صوتي، وثانيا: أنه خارج هذه القاعدة المشتركة وكما تشير الكلمات التالية يمكن لكل واقع ألسني أن يختلف من لغة إلى أخرى"[1].

يترجمها سعدي زبير "اللسان أداة تبليغ يتم وفقها تحليل التجربة البشرية بكيفية مختلفة، عند كل قوم إلى وحدات ذات محتوى دلالي ومركب صوتي هي الكلمات، وإن المركب الصوتي يتقطع بدوره إلى وحدات متمايزة متوالية هي الصويتات وتكون بعدد محدود في كل لسان، إلا أن طبيعتها وعلاقاتها المتبادلة تختلف أيضا من لسان إلى لسان آخر"[2].

من المعروف أن مصطلح "لغة" هو المقابل العربي لمصطلح "La languageّ"، لذا فإن ترجمة أحمد الحمو لمصطلح "langue" بـ"اللغة" تندرج وفق المعرفة اللسانية لمفهوم اللغة في إطارها العام.

وكذلك ريمون رزق الله يتنبى مصطلح "لغة" مقابلا عربي لمصطلح "La langue"، وهذا في إطار المعرفة اللسانية في مفاهيمها الواسعة، وقد أكد سوسير على أن اللغة هي نظام سيكولوجي فيزيائي يقوم على تمكين عملية التواصل بين الناس.

أما سعدي زبير فقد اعتمد مصطلح "لسان" مقابلا عربيا للمصطلح "La langue" ، إذ إن مصطلح "لسان" يراد به أيضا الدلالة على النظام اللغوي الخاص بأمة معينة كاللسان العربي اللسان الإنجليزي، اللسان الاسباني...، وبذلك تكون ترجمته هي الترجمة المناسبة.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ المترجمين قد استعملوا مصطلح"La langue" سابقا، وقد التزموا بالحفاظ على نفس الترجمة السابقة.

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص26.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص24.

ومصطلح **Communication**

المترجم / المصطلح	Communication
أحمد الحمو	إبلاغ
ريمون رزق الله	تواصل
سعدي زبير	تبليغ

تم التطرق إلى ترجمة مصطلح "Communication" وتحليل الترجمات الثلاث، و هنا يرد مرة أخرى بنفس المقابلات التي ورد بها في المرة السابقة.

ومصطلح **Communauté**

المترجم / المصطلح	Communauté
أحمد الحمو	مجتمع
ريمون رزق الله	جماعة
سعدي زبير	قوم

"والجمع: اسم لجماعة من الناس، والجماعة: كالجمع وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات "[1]

"مجتمع: أصل كل شيء، أراد منشأ النسب وأصل المولد، وقيل: أراد به الفِرق المختلفة من الناس"[2]

"القوم: الجماعة من الرجال والنساء جميعا "[3]

يترجم أحمد الحمو مصطلح "Communauté" بـ"المجتمع"، وهو مصطلح يدل على المجتمع المتحدث بلغة ما، ومصطلح "مجتمع" يقدم معنى للدلالة على وسط مجتمعي واسع، متعدد الأصول.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص355.

[2] المرجع نفسه، ج6، ص357.

[3] المرجع نفسه، ج11، ص361.

في حين ترجمه ريمون رزق الله بمصطلح " جماعة" وهو مصطلح بالرغم من صحة دلالته على الجماعة من الناس، إلا أن لفظ "جماعة" يدل في العرف التداولي على جماعة في عدد محدود، أو على جماعة يحيط بها نظام يفصلها عن غيرها ضمن المجتمع الواحد الأوسع، تماما كما نقول قبيلة فلان وقبيلة فلان بالرغم من انتمائهما لنفس المجتمع.

أما سعدي زبير فيترجمه بمصطلح "قوم" وهو مصطلح أخص دلالة، فكلمة قوم في السياق الثقافي العربي لا تدل على مجتمع واسع النطاق بقدر دلالتها على مجتمع صغير، وبذلك تكون الترجمة المناسبة لمصطلح "Communauté" هي مصطلح "قوم".

25- Le langage affectif

المترجم / المصطلح	Le langage affectif
أحمد الحمو	اللغة الوجدانية
ريمون رزق الله	الكلام العاطفي/الانفعالي
سعدي زبير	اللغة الوجدانية

يقول أندري مارتيني:

«On a même voulu y voir les manifestation d'un langage affectif distinct du langage grammatical, il s'agit en fait de réaction parfois individuelles des usagers, mais qui ne s'écartent pas de ce qu'on peut attendre dans le cadre de la structure de la langue»[1].

يترجمها أحمد الحمو "وقد قيل أيضا بأنه تتجلى فيها لغة وجدانية تختلف عن اللغة الخاضعة لعلم القواعد وحقيقة الأمر أن هذه العمليات هي في بعض جوانبها ردود أفعال فردية من جانب المتكلمين، لكنهم لا يخرجون عن الإطار المألوف للبناء اللغوي"[2].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,p193.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص198.

يترجمها ريمون رزق الله "الكلام العاطفي أو الانفعالي، وقد رأى البعض منها حتى ظواهر كلام عاطفي يتميز عن الكلام القواعدي، ويتعلق الأمر في الواقع بردات الفعل الفردية، في بعض الأحيان لمستعملي اللغة، والتي لا تنحرف عما تنتظره في إطار بنية اللغة"[1].

يترجمها سعدي زبير "ولقد ذهب بعضهم إلى أن يرى في سيرورات تجديد الوسائل اللسانية، مظاهر للغة وجدانية متميزة عن لغة النحو، والحق أن الأمر يتعلق بردود فعل –أحيانا فردية– لبعض المتكلمين عن ما يمكن أن تنتظره في نطاق بنية اللسان"[2].

"ووجد عليه في الغضب يجُد ويجِد وجْدًا، وجِدةً وموجَدة ووجدانا: غضب...ووجد به وجدا: في الحب لاغير، وإنه ليجدُ بفلانة وَجْدا شديدا إذا كان يهواها ويحبها حبا شديدا"[3]

ذهب أحمد الحمو وسعدي زبير إلى ترجمة "Le langage affectif" بـ "اللغة الوجدانية"، وقد ركزا في ترجمتها على النص المعرفي عند مارتينيه على فصل العلاقة بين المستوى العام للنظام اللغوي، والمستوى الفردي للإنجاز اللغوي، فالنظام الفردي هو المسؤول عن الجانب الوجداني في التعبير، في حين يبقى النظام اللغوي نظام قواعدي"Grammatical لا ينتمي إلى تمكينات عاطفية أو وجدانية.

بينما يستعمل ريمون رزق اللة كلمة "الانفعالي" بدلا من "الوجداني"، ومصطلح انفعالي يدل على الجانب العاطفي الذي يعمل على تمكين المعجم وفق سياقات انفعالية، أي أن المنجز الفردي للغة يكون خاضعا للانفعال الذي يتأثر به المتكلم أو المتلقي، وبذلك تكون ترجمته هي الترجمة المناسبة لمصطلح "Le langage affectif".

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص224.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص167.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج15، ص219.

ومصطلح **Langage grammatical:**

المترجم / المصطلح	Langage grammatical
أحمد الحمو	اللغة الخاضعة لعلم القواعد
ريمون رزق الله	الكلام القواعدي
سعدي زبير	لغة النحو

ذهب أحمد الحمو إلى ترجمة مصطلح "Langage grammatical" بـ"اللغة الخاضعة لعلم القواعد" وهي ترجمة تقدم مفهوما معرفيا للجانب الاستعمالي القواعدي في اللغة، ويأتي ذلك مقابلا للغة العاطفية\ اللغة الانفعالية كما تقدم ذكره، إلا أن أحمد الحمو فرق بين اللغة ونظامها القواعدي، بحيث جعل اللغة تخضع لنظام قواعدي معين، في حين يكون النظام القواعدي جزءا من نظام اللغة ككل، ومن جهة أخرى فإنه يمكن الحديث عن أسلوبية النظام اللغوي، بحيث تكون اللغة القواعدية أكثر تعبيرا عن حالات لا تحمل وظائف عاطفية أو انفعالية.

أما ريمون رزق الله فاختار مصطلح "الكلام القواعدي" للدلالة على منهجية أسلوب اللغة في التعبير عن الأفكار، على نحو يتقارب مع أحمد الحمو من كونه يعتمد النظام القواعدي grammatical system في التعبير عن المعنى.

ويرى سعدي زبير أن مصطلح "لغة النحو" هو مقابل مفهومي لمصطلح " Langage grammatical" من كون اللغة النحوية هي نظام قواعدي يضبط الاستعمالات غير الفردية أو الاستعمال الجماعي للنظام اللغوي، وبذلك تكون الترجمة المناسبة لمصطلح " Langage grammatical" هو مصطلح " لغة النحو".

ومصطلح **Structure de la langue:**

المترجم / المصطلح	Structure de la langue
أحمد الحمو	البناء اللغوي
ريمون رزق الله	بنية اللغة
سعدي زبير	بنية اللسان

يترجم أحمد الحمو مصطلح "structure" بـ"البناء اللغوي"؛ أما ريمون رزق الله فاختار مصطلح "بنية اللغة"؛ ويرى سعدي زبير فاستعمل مصطلح " بنية اللسان"

وفقا للاصطلاح المعروف في البحث اللساني حول مصطلحي "Structure" و "Langue" فإن مصطلح "بنية" يراد به بنية اللغة وفق نظامها القواعدي والدلالي، كوحدة متداخلة فيما بينها، إذ تتوقف دلالة كل عنصر مع بقية العناصر الأخرى، ومن ذلك جاءت البنوية التي تُعنى بدراسة العلاقات التي تربط هاته البُنى، أما مصطلح "البناء" فلا يختلف في مدلوله عن مفهوم مصطلح "البنية" كونه يدل على بناء اللغة، ومصطلح "Langue" هو أيضا ما يراد به "اللسان" ومن هذا المنطلق فإن جميع هذه المصطلحات مطروحة في البحث اللساني المعاصر، ويتفق أغلب الباحثين على صحة مدلولاتها دون تمييزات تذكر، على الرغم من تفضيل بعضهم استعمال مصطلح دون غيره. وعلى العموم فإن ترجمة المترجمين الثلاث تنتمي إلى المعرفة اللسانية المعاصرة، غير أنه يبدو أن ترجمة سعدي زبير "بنية اللسان" هي الترجمة المناسبة لمصطلح" Structure de la langue".

26- Langue maternelle

المترجم / المصطلح	Langue maternelle
أحمد الحمو	اللغة الأم
ريمون رزق الله	اللغة الأم
سعدي زبير	لسان "أم"

يقول أندري مارتيني:

«la première langue apprise n’est pas nécessairement celle de la mère mais peut être celle de serviteurs ou de toute autre personne constamment en contact avec l’enfant : cette première langue n’est pas forcément celle que l’individu parlera à l’âge adulte avec le plus de facilité»[1].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p167.

يترجمها أحمد الحمو "إن اللغة التي يتعلمها الطفل أولا لا ينبغي أن تكون بالضرورة لغة أمه، بل قد تكون لغة الخدم أو لغة أي شخص آخر ممن يكون على اتصال دائم بالطفل، وهذه اللغة الأولى التي تكون بالضرورة اللغة التي سوف يتكلمها المرء بطلاقة فيما بعد"[1].

يترجمها ريمون رزق الله "اللغة المكتسبة الأولى ليست بالضرورة "لغة الأم" قد تكون لغة الخدم أو لغة كل شخص يعيش مع الطفل بشكل دائم، وليست هي بالضرورة التي يتكلمها الفرد الراشد بسهولة أكثر"[2].

يترجمها سعدي زبير "اللسان الأول المكتسب ليس هو بالضرورة لسان الأم ولكنه يمكن أن يكون لسان الخدم أو لسان أي شخص آخر على اتصال دائم مع الطفل، وهذا اللسان الأول ليس هو قصرا اللسان الذي سيتكلمه الفرد عند الرشد بسهولة أكبر"[3].

تم التَّطرق سابقا إلى مصطلح "Langue " وتم تحديد الترجمة المناسبة له وهي "لسان"، وبناء عليه فإن الترجمة المناسبة للمصطلح المركب"Langue maternelle"، هي ترجمة سعدي زبير بـ"لسان أم" وهو ما يتحدث به الطفل أو الفرد لأول مرة، دون بذل جهد في تعلم ما يتحدث به، ولا يشترط في اكتساب بـ"اللسان الأم"، تعلمه من الأم (الأم البيولوجية)، فقد يكون لسان الخدم، أو أي شخص آخر قضى وقتا طويلا مع الطفل.

27- La linguistique

المترجم / المصطلح	La linguistique
أحمد الحمو	علم اللسان
ريمون رزق الله	الألسنية
سعدي زبير	اللسانيات

يقول أندري مارتيني:

«La linguistique est l'étude scientifique du langage humains une étude est dite scientifique lorsqu'elle se fonde sur

[1]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص169.

[2]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص194.

[3]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص146.

l'observation des fait et s'abstient de proposer un choix parmi ces faits au mom de certains principes estique ou moraux»[1].

يترجمها أحمد الحمو "يقدم هذا الكتاب بحثا وعرضا علميين للغة البشرية ويكون العرض علميا إذا قام على مراقبة الوقائع دون أن يفضل بعضها على حساب بعض باسم بعض المبادئ الجمالية أو الأخلاقية"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "الألسنية هي الدراسة العلمية للكلام عند الإنسان يقال عن الدراسة بأنها علمية عندما ترتكز على ملاحظة الوقائع وتمتنع عن اقتراح أي اختيار من بينها باسم بعض المبادئ الجمالية أو الأخلاقية"[3].

يترجمها سعدي زبير "اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة البشرية، ولا يقال على دراسة ما إنها علمية إلا إذا اعتمدت على ملاحظة الأحداث وامتنعت عن اقتراح اختيار ما ضمن تلك الأحداث باسم بعض المبادئ الجمالية أو الأخلاقية"[4].

فيما يتعلّق بمصطلح "linguistique" فيشير عبد السلام المسدِّي بأن مصطلح "الألسنية" كان "مولده في فلسطين، ثم احتضنت لبنان نشأته، وكان ذلك في زمن مبكر نسبيًّا، أما واضعه فهو أغسطين مرمرجي الدومينيكي حين نشر سنة 1937 كتابه المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية"[5]

ويشير أيضا في كتابه قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح إلى أن "لفظ اللِّسانيات أول ما ظهر في الجزائر سنة 1966 عند إنشاء "معهد العلوم اللِّسانية والصوتية" التابع لجامعة الجزائر، وقد نظَّم مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية في ديسمبر 1978 أول ندوة عربية في هذا الاختصاص، فحضر إليها علماء اللِّسانيات من المغرب

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p6.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص9.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص10.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص12.

[5] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص69.

وتونس وليبيا ومصر والعراق والكويت وسوريا، وكان أول مكتسبات الندوة أن يتفق الجميع على تكريس لفظ (اللِّسانيات) اسما لهذا العلم"[1].

ومما سبق، فبالرغم من اعتماد مصطلح اللِّسانيات مقابلا موحّد في العالم العربي لمصطلح"linguistique" سنة 1978، إلا أن ريمون رزق الله عند ترجمته للكتاب سنة 1990، لم يعتمد هذا المصطلح، وفضل اعتماد مصطلح الألسنية الذي ظهر سنة 1937.

وعليه فإن الترجمة المناسبة لمصطلح"linguistique" هي ترجمة سعدي زبير " اللسانيات "، باعتبارها المصطلح الموَّحد والمعتمد في العالم العربي منذ سنة 1978.

ومصطلح **Étude**

المترجم / المصطلح	Étude
أحمد الحمو	عرض
ريمون رزق الله	دراسة
سعدي زبير	دراسة

نرى أن أحمد الحمو يترجم مصطلح "Étude" بـ"عرض" ويبدو أنه يريد به ما يتم عرضه للدراسة أو للبحث، إذ مصطلح "عرض/Étude " يصح مقابلته بما يتم عرضه واطلاع الآخرين عليه لمناقشته وبحثه ودراسته، وهو أكثر ما يقابله بالانجليزية "Presentation"، وعلى الرغم من محاولة إيجاد تفسير منطقي لدى أحمد الحمو من استعمال مصطلح "عرض" إلا أن المنهج البحثي اللساني لم يعتمد علميا هذا المصطلح، فيكون أحمد الحمو قد تجنب الدقة في إيجاد مقابل عربي للمصطلح الفرنسي "Étude"

أما ريمون رزق الله وسعدي زبير فقد استعملا مصطلح "دراسة" مقابلا لمصطح "Étude"، ويبدو أن ترجمة ريمون رزق الله وسعدي زبير أكثر توفيقا لدلالتها على البحث المعرفي في البنية اللغوية.

[1] المرجع نفسه، ص71.

28- Le monème

المترجم / المصطلح	Le monème
أحمد الحمو	الوحدة الدالة
ريمون رزق الله	المونيم
سعدي زبير	الكلمة

يقول أندري مارتيني:

«Le monème est une unité à deux faces, une face signifiée son sens ou sa valeur, et une face signifiante qui la manifeste sous forme phonique et qui est composée d'unités de deuxième articulation, ces dernières sont nommées des phonèmes»[1].

يترجمها أحمد الحمو "الوحدة الدالة شأنها في ذلك شأن كل دليل هي وحدة ذات وجهين، يمثل وجهها الأول مدلول الدليل (المعنى أو القيمة) ويمثل وجهها الثاني الدال على الدليل، هذا الدال هو الذي يسمح لنا بإظهار المدلول صوتيا، ويتألف الدال بدوره من وحدات التقطيع الثانوي التي سنسمي كل وحدة منها وحدة صوتية"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "المونيم وحدة ذات وجهين المدلول، معناه أو قيمته، والدال الذي يظهره في شكله الصوتي، ويتألف من وحدات الانبناء الثاني المسمات فونيمات"[3].

ويترجمها سعدي زبير "إن الكلمة ككل دال هي وحدة ذات وجهين وجه مدلول وهو معناها أو قيمتها ووجه دال يبينها بصورة صوتية وهو مركب من وحدات من التقطيع الثاني، هذه الوحدات تسمى الصوتيات"[4].

في هذا المصطلح استعمل أحمد الحمو مصطلح "الوحدة الدالة" مقابلا لمصطلح"Monème "، وهي ترجمة غير مناسبة، لأن الوحدة الدالة في اللغة العربية لاتخرج عن كونها كلمةً أو لفظًا باعتبارهما مترادفين، في حين اقترض ريمون رزق الله المصطلح الأجنبي "مونيم" كما هو، أما

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,p16.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص20.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص21.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص20.

ترجمة سعدي زبير فهي المقابل المناسب لمصطلح"Monème" لاستيفاءها المفهوم، إضافة إلى كونها شائعة الاستعمال، ومستمدة من التراث اللغوي العربي، فمادام هناك بديل عربي مستوف للمفهوم، فلماذا نستحدث مصطلحا جديدا؟

مصطلح **phonèmes**

المترجم / المصطلح	Phonèmes
أحمد الحمو	وحدة صوتية
ريمون رزق الله	فونيمات
سعدي زبير	الصوتيات

يعد مصطلح "Un phonème" الذي يقابله مصطلح " فونيم" من أكثر المصطلحات اختلافا حول مفهومه ووظيفته في علم الأصوات؛ وهو من المصطلحات التي لم تحظ بمفهوم محدَّد وواضح لا في بنيتها ولا في وظيفتها، فبعضهم يرى أن "الفونيم" أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة وتعمل وظيفيا في بنية الكلمة، وبعضهم يعرفه كأصغر وحدة صوتية ليس لها معنى في ذاتها ولها وظيفة في بنية الكلمة.

ويلحظ أن أحمد الحمو يفضل استعمال مصطلح "الوحدة الصوتية" للدلالة على مقطعية الفونيم (Sylabe)، في حين يحافظ ريمون رزق الله على نقل المصطلح"phonème " نقلا صوتيا يقابله بالعربي "الفونيم".

أما سعدي زبير فكان لعلم الصرف تأثير واضح في ترجمته لمصطلح"phonème " إلى العربية إذ استعمل "التصغير" في كلمة "صوت" لتصبح بعد تصغيرها "صويت"، بذلك تكون ترجمته هي المناسبة لمصطلح "phonème ".

29- Les monèmes fonctionnels

المترجم / المصطلح	Les monèmes fonctionnels
أحمد الحمو	الوحدات الدالة الوظيفية
ريمون رزق الله	المونيمات الوظيفية
سعدي زبير	الكلمات المضيفات

يقول أندريي مارتيني:

« Nous appellerons monèmes fonctionnels ou fonctionnels les monèmes qui servent à indiquer la fonction d'un autres monème»[1].

يترجمها أحمد الحمو "نسمي الوحدات الدالة التي نستخدمها في اللغة لندل بها على وظيفة وحدة دالة أخرى بالوحدات الدالة الوظيفية"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "سوف نسمي المونيمات التي تستعمل للدلالة على وظيفة مونيم آخر بمونيمات وظيفية"[3].

يترجمها سعدي زبير "سنسمي الكلمات المضيفات أو المضيفات الكلمات التي تستعمل للدلالة على وظيفة كلمة أخرى"[4].

يترجم أحمد الحمو مصطلح "Les monèmes fonctionnels" بـ" الوحدات الدالة الوظيفية"، وقد سبق أن تعرضنا للفروقات في ترجمة اللفظ الأول من التركيب " Les monèmes fonctionnels ، وتبين أن هناك وجهات نظر لدى المترجمين في تعريب المصطح، فترجمه أحمد الحمو بـ"الوحدات الدالة"، وترجمه ريمون رزق الله بـ"المونيمات"، في حين ترجمه سعدي زبير بـ"الكلمات".

إلا أن الإشكال الذي يعتري ترجمة التركيب نجده فيما قدمه سعدي زبير من اعتماد مصطلح "المضيفات" بدلا من كلمة "الوظيفية"، إذ اتفق المترجمان أحمد الحمو وريمون رزق الله على اعتماد مصطلح "الوظيفية" للدلالة على وظيفة الكلمات في السياق. أما سعدي زبير فقد أدرج مصطلح "المضيفات" للتعبير عن الوظيفة اللغوية في السياق، ويبدو أن خطأ إما إملائيا أو معرفيا ما يزال يعتري ترجمة سعدي زبير، لذا فإن سعدي زبير لم يكن موفقا في ترجمة الجزء الأخير من التركيب على الأقل.

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,p112.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص109.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص129.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص102.

مصطلح **Monèmes**

المترجم / المصطلح	Monèmes
أحمد الحمو	وحدات دالة
ريمون رزق الله	مونيم
سعدي زبير	كلمة

يرد مرة أخرى مصطلح "Monèmes"، و يظهر التزام المترجمين الثلاثة في اعتماد نفس المقابلات العربية التي وضعوها سابقا لمصطلح"Monèmes" .

30- Les notations phonétiques

المترجم / المصطلح	Les notations phonétiques
أحمد الحمو	الكتابات الصوتية
ريمون رزق الله	الكتابة الصوتية
سعدي زبير	الكتابة الصوتية

يقول أندري مارتيني:

«Une notation (on dit souvent, a torl, une transcription) phonétique marque toutes les différences que perçoit l'obsevateur ou celles sur lesquelles il désire, pour une raison quelconque, attirer l'attention elle se place entre crochets carrés [mutšo], [oštum] »[1].

يترجمها أحمد الحمو "تمتاز الكتابة الصوتية عن سواها في أنها تبين جميع الفروق التي تصل إلى آذان الكاتب أو التي يريد لسبب ما أن يلفت انتباهنا إليها، وقد رأينا أن نكتبها داخل أقواس معقوفة [oštum]"[2].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,p38.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص45.

يترجمها ريمون زرق الله "تسجل الكتابة الصوتية كل الاختلافات التي يلتقطها الناقل ويرغب، لسبب معين في لفت النظر إليها، وتظهر هذه الأخيرة (الاختلافات) بين قوسين معقوفتين [mutšo] و [oštum] "[1].

يترجمها سعدي زبير "الكتابة الصوتية تَسِم كل الفروق التي يدركها الناظر وكل الفروق التي يريد لأمر ما أن ينبه إليها غيره والكتابة الصوتية توضع بين معقفين [بـ–ن Ø ت س]"[(2)].

وُفِّق المترجمون الثلاثة في اختيار المقابل المناسب لمصطلح" Les notations phonétiques"، إذ اختاروا له مصطلح "الكتابات الصوتية"، ويظهر أيضا أن سعدي زبير قام بترجمة المثال الموجود داخل المعقوفتين.

31- La notation phonologique

المترجم / المصطلح	La notation phonologique
أحمد الحمو	الكتابة الوظيفية
ريمون رزق الله	النقل الصواتي
سعدي زبير	الكتابة الصويتية

يقول أندري مارتيني:

« Une notation phonologique ne marque que les traits qu'une analyse de la langue à révélé distinctifs ou plus généralement dotés d'une fonction linguistique, elle se place entre deux barres obliques /mučo/»[3].

يترجمها أحمد الحمو "الكتابة الوظيفية فلا تبرز سوى تلك الخصائص التي أثبتت تحليل اللغة أنها تقوم بوظيفة تمييزية أو بشكل أعم بوظيفة لغوية، وقد رأينا أن نكتبها داخل خطوط مائلة /mučo/"[4].

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص45.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص39.

[3]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P38.

[4]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص45.

يترجمها ريمون رزق الله "في حين يسجل النقل الصواتي فقط السمات التي يدل تحليل اللغة على تمايزها أو بصورة عامة على اضطلاعها بوظيفة ألسنية والتي سوف توضع بين سطرين مائلين: /mučo/"[1].

يترجمها سعدي زبير "الكتابة الصويتية لا تسم إلا الصفات التي يكشف تحليل اللسان أنها مميزة أو على الأعم أنها ذات وظيفة لسانية وتوضع الكتابة الصويتية بين خطين مائلين: /mučo/"[2].

يقول أن أحمد الحمو أن مصطلح "La notation phonologique " يراد به "الكتابة الوظيفية" من كون الكتابة الوظيفية أصبحت علامة على ما يمكن أن تقوم به الرموز الوظيفية من تقديم دلالات خاصة للتعبير عما تعنيه الكلمات أو الألفاظ أو الأصوات اللغوية، ومصطلح وظيفية في البحث اللساني يستعمل للدلالة على وظائف اللغة أو الأصوات، ونرى أن أحمد الحمو يميل إلى إبقاء دلالة "الوظيفية" في إطارها المعرفي اللساني.

أما ريمون رزق الله فقد اختار مصطلح "النقل الصواتي" وهي إشارة إلى ما تمثله تلك الكتابة الرمزية الصوتية من نقل المعنى الوظيفي ومنحه دلالة معرفية، والنقل الصواتي هو محاولة من ريمون رزق الله لجعل تلك الكتابة الوظيفة كناقل رمزي أو علامة ناقلة للمعنى أو لما تقدمه تلك الرموز من وظائف لغوية

وأخيرا يترجمه سعدي زبير بـ"الكتابة الصويتية"، للدلالة على الرموز المعتبرة في المعرفة اللسانية، لكن ما يثير الاهتمام في ترجمة سعدي زبير هو تصغير كلمة "صوتية" إلى "صويتية" في إشارة منه إلى اتساع تلك الرموز من إطار صوتي لغوي إلى إطار رمزي، أي أن الرموز مثل "النجمة" أو العلامة المائلة" هي كتابة ليست صوتية تماما ولكنها شبيهة بالرموز الصوتية اللغوية ومن خلال عرض هذه الترجمات الثلاث نجد أن ما ذهب إليه أحمد الحمو هو الترجمة المناسبة لمصطلح"La notation phonologique " في المعرفة اللسانية؛ فالمتعارف عليه عند السانيين

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص45.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص39.

هو "الكتابة الوظيفية" للدلالة على كل ما يمكن تشكيله بطريقة غير لغوية مثل الرموز والإشارات وغيرها.

ومصطلح **Fonction linguistique**

المترجم / المصطلح	Fonction linguistique
أحمد الحمو	وظيفة لغوية
ريمون رزق الله	وظيفة ألسنية
سعدي زبير	وظيفة لسانية

من خلال التحليل السابق لمصطلح "linguistique "، فإن الترجمة المناسبة للمصطلح " Fonction linguistique"، هي ما جاء به سعدي زبير " وظيفة لسانية"، وفيما يتعلّق بريمون رزق الله فيظهر بأنه يلتزم بترجمة مصطلح "linguistique " بـ "الألسنية" كما في ترجمته لعنوان الكتاب، وهي ترجمة غير معتمدة للمصطلح،في حين يترجمها أحمد الحمو بـ "اللغوية"، هنا يظهر اعتماده لمقابل عربي ثاني لمصطلح"linguistique "، إذ اعتمد مرة مصطلح "لسانيات" وهنا يستعمل مصطلح "لغوية".

32- Oppositions

المترجم / المصطلح	Oppositions
أحمد الحمو	الوحدات المتقابلة
ريمون رزق الله	التضادات
سعدي زبير	التقابل

يقول أندري مارتيني:

«Les rapports que l’on conçoit entre des unités qui pouvent figurer dans un même contexte et qui au moins dans ce contexte, s’excluent mutuellement, ces rapports sont dits paradigmatiques»[1].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P27.

يترجمها أحمد الحمو "هناك علاقات يمكن أن نتصور قيامها بين الوحدات التي نستعملها في السياق ذاته كما في النسج الصوتي ذاته، لكنها تتنافر فيما بينها في هذا السياق أو في هذا النسج على الأقل بحيث تلغي بعضها بعضا ونسمي هذه العلاقات بالعلاقات الاستبدالية"[1].

يترجمها ريمون رزق الله "العلاقات التي نتصورها بين الوحدات التي قد تبرز في نفس السياق والتي في السياق أعلاه على الأقل تتباعد بشكل متبادل وتسمى "استبدالية" ويشار إليها بكلمة "تضادات""[2].

يترجمها سعدي زبير "العلاقات التي نتصورها بين الوحدات التي يمكن أن تظهر في نفس السياق، والتي على الأقل في هذا السياق بالذات هي متنافرة هذه العلاقات التي تسمى جدولية والتي يشار إليها وكأنها تقابلات"[3].

" ومُقابلة الكتاب بالكتاب وقِباله به: مُعارضته"[4]

اعتمد أحمد الحمو المصطلح العربي "الوحدات المتقابلة" كترجمة للمصطلح الفرنسي " Oppositions"، وهو مصطلح تركيبي يجمع بين الوحدة اللغوية (اللفظ) ووظيفتها في السياق وهي (التقابل)، ووفقا لهذا التركيب الألسني عند أحمد الحمو فإن الترجمة أخذت بعين الاعتبار البنية اللفظية ووظيفتها في السياق اللغوي.

وأما ريمون رزق الله فقد استعمل مصطلح "التضادات" للمقابل الفرنسي "Oppositions" وهي ترجمة اختزالية، أي أنها تختزل البنية اللفظية ووظيفتها، وهذه الترجمة هي الأكثر استعمالا في علم البلاغة في الدرس العربي، فالبلاغيون يستعملون مصطلح "التضادات" أو "التضاد" للدلالة على الكلمات التي تقدم معنى نقيضا لكلمات أخرى مقابلة لها.

ونجد أن سعدي زبير يستعمل مصطلح "التقابل" كترجمة عربية، وهو مصطلح ينتمي إلى البحث اللساني المعاصر أكثر من انتمائه إلى البحث البلاغي القديم، فاللسانيون يستعملون

[1]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص32.

[2]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص33.

[3]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص30.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص21.

مصطلح التقابل للدلالة على الكلمات التي تعمل في السياق كنقيض لكلمات أخرى، وبذلك تكون ترجمة سعدي زبير هي الترجمة المناسبة لمصطلح"Oppositions".

33- La parole

المترجم / المصطلح	La parole
أحمد الحمو	الكلام
ريمون رزق الله	الكلام
سعدي زبير	الكلام

يقول أندري مارتيني:

« La parole posséde une organisation indépendante de celle de la langue, de telle sorte qu'on pourrait, par exemple envisager l'existence d'une linguistique de la parole en face de la linguistique de la langue, Or il faut bien se convaincre que la parole ne fait que concrétiser l'organisation de la langue ce n'est que par l'examen de la parole et du comportement qu'elle détermine chez les auditeurs»[1].

يترجمها أحمد الحمو "الكلام نظام خاص لا علاقة له بنظام اللغة، مما قد يجعلنا نفكر في أن نشتغل في علم الكلام إلى جانب اشتغالنا في علم اللغة، لكن الكلام ليس في واقع الأمر سوى تجسيد لنظام اللغة، ونحن لا نستطيع التعرف على اللغة إلا من خلال البحث في الكلام وفي السلوك الذي يثيره الكلام لدى السامع"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "للكلام تنظيم مستقل عن اللغة نستطيع معه تصور وجود ألسنية الكلام إلى جانب ألسنية اللغة، في حين يجسد هذا الأخير فقط تنظيم اللغة التي نتعرف عليها من خلال دراسته"[3].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale P25.,

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص30.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص31.

يترجمها سعدي زبير "الكلام يحتوي تنظيما مستقلا عن تنظيم اللسان إنه لا يمكننا أن يصل إلى معرفة اللسان إلا عن طريق تحليل الكلام والسلوك الذي يحدده عند السامعين"[1].

وُفِّق المترجمون الثلاثة في اختيار المقابل المناسب لمصطلح"parole " وهو "الكلام"، إذ أنه بمثابة التحقق الفعلي للغة على أرض الواقع، يتمتع باستقلالية عن اللغة أو اللسان، ومايميز الكلام كونه مطبوع بالسمات الشخصية للمتحدث، ويمثل النواة الأساسية في دراسة اللسان.

34- Les pidgins

المترجم / المصطلح	Les pidgins
أحمد الحمو	البيجين
ريمون رزق الله	اللغات الهجين
سعدي زبير	البيدجين

يقول أندري مارتيني:

«Il n’y a pas de limite tranchée entre les sabirs et ce qu’on appelle les pidgins, encore que ces derniers aient un vocabulaire emprunté essentiellement à une seule langue, l’anglais»[2].

يترجمها أحمد الحمو "ليست هناك حدود واضحة بين لغات الصبير وما يسمى بلغات "البيجين" علما بأن مفردات هذه الأخيرة قد استعيرت في معظمها من لغة واحدة وهي الإنكليزية"[3].

يترجمها ريمون رزق الله "لا توجد حدود واضحة بين اللغات المزيج وما نسميه باللغات الهجين (pidgins) رغم أن هذه الأخيرة تستعير مفرداتها أساسا من لغة واحدة ألا وهي الإنجليزية"[(4)].

يترجمها سعدي زبير "لا يوجد حد فاصل بين "صبير" وبين ما يسمى بالـ "بدجين" مع أن للبدجين مفردات مستعارة أساسا من لسان واحدة الإنجليزية"[5].

---

[1]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص28.

[2]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P164.

[3]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص166.

[4]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص190.

[5]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص143.

يبدو أن مصطلح"Les pidgins" لم يجد له مقابلا عربيا عند أحمد الحمو وسعدي زبير، إذ تم اقتراض المصطلح ذاته دون أية محاولة للبحث عن مفهومه في السياق العربي؛ على الرغم من دلالته الواضحة على المزيج اللغوي عند شخص معين يخضع لظروف تجبره على استعمال لغتين مختلفتين، في سياق اجتماعي واحد، وترجع مصطلحات"pidgins" إلى اللغة الإنجليزية.

أما ريمون رزق الله فقد تفرد بترجمة مصطلح"Les pidgins" من جهة وظيفته الاستعمالية، فاختار التركيب" اللغات الهجين"، كمفهوم لوصف حالة استعمال هذه اللغة التي يرجع معظم مفرداتها إلى اللغة الإنجليزية، وهو المصطلح الأكثر تناسبا لمفهوم مصطلح "Les pidgins".

35- **Prédicat**

المترجم / المصطلح	Prédicat
أحمد الحمو	المسند
ريمون رزق الله	مسند
سعدي زبير	المخبر

يقول أندري مارتيني:

«Désigne normalement un état de choses ou un événement sur lequel on attire l'attention»[1].

يترجمها أحمد الحمو" يشير إلى مضمون أو حدث يشد الانتباه إليه"[2].

يترجمها ريمون رزق "يشير عادة إلى حالة الشيء أو إلى حدث نلفت الانتباه إليه"[3].

يترجمها سعدي زبير "يشير إلى حالة شيء ما أو إلى حدث إليه يجلب الانتباه"[4].

في ترجمة مصطلح "Prédicat " اختار أحمد الحمو المصطلح العربي "المسند"، وهو مصطلح يستعمل في المعرفة القواعدية عند النحاة العرب، فقد اعتمد النحاة مصطلح "المسند" للدلالة على مفهوم الخبر، أو للدلالة على اكتمال العلاقة النحوية بين المبتدأ "مسند إليه" والخبر "مسند".

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P125.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص124.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص145.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص113.

وكذلك اعتمد ريمون رزق الله مصطلح "المسند" لترجمة المصطلح "Prédicat "، إذ يظهر أن أحمد الحمو وريمون رزق الله يعتمدان المرجع النحوي كإطار معرفي لايجاد مقابل عربي لمصطلح "Prédicat".

أما ما يلفت الانتباه فهو ما ذهب إليه سعدي زبير من اختياره مصطلح "المخبر" بصيغة اسم الفاعل على وزن "مُفْعِل" للدلالة على المكون اللفظي الذي يقوم بوظيفة الإخبار في الجملة، وعلى الرُّغم من صحة الترجمة لدي سعدي زبير إلا أنها لم تنتظم بالتصالح المصطلحي في المعرفة اللغوية، إذ إن النحاة لم يستعملوا مصطلح "المخبر" للدلالة على الخبر، فيبدو أن سعدي زبير آثر الوقوف على الترجمة الحرفية أولا ثم المفهوم الوظيفي للكلمة ثانيا، فاختار مصطلح "مخبر" مقابلا حرفي لـ"Prédicat".

36- La première articulation

المترجم / المصطلح	La première articulation
أحمد الحمو	التقطيع الأولي
ريمون رزق الله	الانبناء الأول
سعدي زبير	التقطيع الأول

يقول أندري مارتيني:

«La première articulation du langage est celle selon laquelle tout fait d'expérience à transmettre, tout besoin qu'on désire faire connaitre à autrui s'analysent en une suite d'unités douées chacune d'une forme vocale»[1].

يترجمها أحمد الحمو "أما التقطيع الأولي للغة فهو ذلك التقطيع الذي يمكن معه تجزئة كل موضوع من موضوعات التجربة الإنسانية، عندما يراد نقله للآخرين، وكذلك كل حاجة يراد تعريف الآخرين بها إلى سلسلة من الوحدات يكون لكل منها معنى وصيغة صوتية"[2].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P13.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص17.

ويترجمها ريمون رزق الله "الانبناء الأول للكلام هو الذي بموجبه كل تجربة نود التعبير عنها أو كل حاجة نرغب في ايصالها للآخرين تحلّل بانقسامها إلى سلسلة من الوحدات تملك كل واحدة منها شكلا صوتيا ومعنى"[1].

يترجمها سعدي زبير "فالتقطيع الأول للغة هو ذلك الذي يقوم على أن كل ظاهرة من ظواهر التجربة البشرية نريد تبليغها، أو كل حاجة من حوائجنا نود تعريف غيرنا بها، تحلل إلى متوالية من الوحدات لكل منها صورة صوتية ومعنى"[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى عدم دقة استعمال مصطلح "أولي" في ترجمة أحمد الحمو في "التقطيع الأولي"؛ فمصطلح "أولي" يدل على تقطيع مؤقت ، أي أن "تقطيع أوَّلي" يقابله "تقطيع ثابت"، فكلمة "أولي" تشير إلى أنها ليست جزءا راسخا في الشيء؛ وليس هذا مدلول نص مارتيني. وكان يجدر بأحمد أن يتمسك باللفظ "أول" في الإشارة إلى وجود تسلسل منطقي في بنية التقطيع، بمعنى أن يكون هناك مقطع أول ومقطع ثان وثالث وهكذا.

استعمل ريمون رزق الله مصطلح الانبناء الذي نوقش مسبقا، من جهة أن الانبناء يدل على بداية تشكل المقاطع لا إلى عملية تقطيعها.

أما سعدي زبير، فقد تمكن من وضع المصطلح المناسب وهو "التقطيع الأول" في الإشارة إلى التسلسل المنطقي في تقطيع البنية وفق مقاطعها الأولى والثانية وهكذا.

ومصطلح **Langage**

المترجم / المصطلح	Langage
أحمد الحمو	اللغة
ريمون رزق الله	الكلام
سعدي زبير	اللغة

في هذا المصطلح وُفِّق كل من أحمد الحمو و سعدي زبير في وضع المقابل العربي المناسب لمصطلح "Langage" الذي هو "اللغة"، بينما يظهر خلط في مفهوم المصطلحات لدى ريمون

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص18.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص18.

رزق الله، إذ يضع مقابل كل من "Langage " و "parole" مصطلح "الكلام"، ما يوحي عنده أن للمصطلحين دلالة واحدة، لكن في حقيقة الأمر مفهوم المصطلح الأول يعبِّر عن مفهوم مختلف تماما مع مفهوم المصطلح الثاني.

37- Prépositions

المترجم / المصطلح	Prépositions
أحمد الحمو	حروف جر
ريمون رزق الله	أحرف الجر
سعدي زبير	حروف معاني

يقول أندري مارتيني:

«Ce qu'on appelle ''préposition'' entre directement dans la classe des indicateurs de fonction, sans naturellement l'épuiser puisqu'y figurent au même titre de monèmes à signifiant désinentiel d'une part, des conjonctions de subordination, voire de pronoms relatif d'autre part»[1].

يترجمها أحمد الحمو "ما يسمى بـ "حروف الجر" يمكن تصنيفه مباشرة في فئة المؤشرات الوظيفية، لكن لا يصح عليها جميعا إذ أنه تدخل في عدادها أيضا بعض الوحدات الدالة الخاصة بدوال النهايات من جهة وبعض أدوات العطف وحتى ضمائر الوصل من جهة أخرى"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "ما نسميه بحرف جر يندرج مباشرة في فئة المؤشرات الوظيفية دون استنفاذها بالطبع لأننا لا نجد فيها وبنفس الصفة مونيمات ذات دال ختامي إعرابي من جهة ومن جهة ثانية روابط وصل وأسماء موصولة"[3].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P142.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص144.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص166.

يترجمها سعدي زبير "ما يسمى بـ "حروف المعاني" يندرج مباشرة في قسم مؤشرات الوظائف دون أن يستوفيه بطبيعة الحال لأنه تدخل في عداد هذا القسم أدوات التعلق، وحتى ضمائر الوصل (أسماء) من جهة أخرى"[1].

"والحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا بفعل"[2]

" الحرف ثلاثة أنواع:

1 - مختص بالاسم مثل حروف الجر، وإن وأخواتها.

2 - مختص بالفعل مثل: قد والسين وسوف ولم.

3 - مشترك بين الاسم والفعل مثل: هل وما"[3]

"حروف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان"[4].

عند الوقوف على ترجمة مصطلح "Prépositions " نجد أن أحمد الحمو وريمون رزق الله نقلا المصطلح الفرنسي إلى العربية تحت مصطلح "أحرف الجر" وهو المصطلح الذي يدل على الأدوات التي تربط بين اسمين على سبيل الإضافة وفقا للتصور النحوي العربي.

أما سعدي زبير فقد وسع مصطلح "Prépositions " ليترجمه إلى العربية بـ" حروف معاني"، إلا أن مصطلح حروف المعاني يشمل حروف الجر وغيرها من الحروف التي تقوم بوظائف لغوية في التركيب من ذلك حروف العطف مثلا، وحروف الشرط وغيرها من الحروف التي تعمل في النص وتقدم وظيفة ذات علاقة بتغيير المعنى، ووفقا لترجمة سعدي زبير يكون قد اعتبر مصطلح" Prépositions " مصطلحا شاملا لحروف الجر وغيرها من الحروف، وبذلك يكون مصطلح "حروف المعاني" المقابل المناسب لمصطلح "Prépositions".

[1]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص127.

[2] سيبويه أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، 1988، ط3، ج1، ص12.

[3] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1999، ط1، ج1، ص33.

[4] الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1979، ط3، ص54.

ومصطلح **Pronom relatif**:

المترجم / المصطلح	Pronom relatif
أحمد الحمو	ضمائر الوصل
ريمون رزق الله	أسماء موصولة
سعدي زبير	ضمائر الوصل (أسماء)

" تنقسم الضمائر في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام:

-ضمائر الشخص.

-ضمائر الإشارة.

-ضمائر الوصل.

... أما الموصول فقرنته جملة الصلة التي تشرح المقصود به و ترتبط به بواسطة الضمير فيها يعود عليه"[1]

من خلال ما سبق، فالبحث اللغوي العربي استعمل مصطلح "ضمير" للدلالة على الربط الوظيفي بين "الاسم" و "متعلقاته" (الموصول وصلته)، لوصف وظيفة الربط بين الاسم الموصول وصلته، لذلك فلا حرج في المقابلات السابقة، ذلك أنها جميعا ملتزمة بالمعرفة اللسانية العربية في استعمال مصطلح "الأسماء الموصولة/ ضمائر الوصل" في ترجمته لمصطلح" Pronom relatif".

38- Pronoms

المترجم / المصطلح	Pronoms
أحمد الحمو	الضمائر
ريمون رزق الله	الضمائر
سعدي زبير	الضمائر

يقول أندري مارتيني:

«Les pronoms ont en commun les noms leur emploi en fonction primaire, mais leur appartenance à des inventaire limités tend à les fair ranger parmi les grammaticaux, il est très fréquent

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1994، ط1، ص.110,111

qu'un même pronom se présente sous des formes différentes dans les contextes où il alterne avec les noms et là où il est étroitement intégré au syntagme prédicatif»[1].

يترجمها أحمد الحمو "تشترك الضمائر مع الوحدات الإفرادية باستعمالها في وظيفة أساسية، أي بمثابة وحدات دالة معمولة، لكن انتمائها إلى قوائم الجرد المحصورة يدفعنا لان نصنفها في عداد الوحدات النحوية فكثيرا ما يحدث أن يبدل الضمير شكله حسب السياق حيث يكون أحد أشكاله قابلا للاستبدال بوحدات إفرادية (أسماء) بينما يكون الشكل الآخر جزء لا يتجزأ من التركيب الإسنادي"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "تشترك الضمائر مع اللكسيمات في استعمالها في موضع الوظيفة الأولية أي كمكونات مجرورة، ولكن انتمائها إلى قائمات محدودة يدرجها في إطار المورفيمات، غالبا ما يظهر نفس الضمير بأشكال مختلفة في السياقات حيث يتناوب مع اللكسيمات "أسماء"، وفي الموقع الذي يرتبط فيه ارتباطا وثيقا بالتركيب الإسنادي"[3].

يترجمها سعدي زبير "تشترك الضمائر مع الأسماء في الوظيفة الأولية ولكن انتمائها إلى جرود محدودة ينحو إلى إدراجها ضمن النحويات، من المتواتر جدا أن يظهر نفس الضمير في أشكال مختلفة في السياقات التي يتعاقب فيها مع الأسماء وحيث يكون في أشدِّ الإدماج مع التركيب الإخباري"[4].

"لا يدل الضمير على مسمى كالاسم ولا على موصوف بالحدث كالصفه ولا على حدث وزمن كالفعل، لانه دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة... والمعنى الصرفي العام الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب" [5]

وعليه يعد مصطلح "Pronoms " من المصطلحات التي تتسم بالثبات في البحث اللساني، لذا فإن المترجمين الثلاث حافظوا على استعمال مصطلح "الضمائر" لما يقدمه من وظيفة في

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P143.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص145.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص167.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص127.

[5] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص108.

السياق؛ فالضمير يقوم بوظيفة المسند نيابة عن الاسم في جل اللغات العالمية إلى حد أنه من المصطلحات التي لم تخضع لتغييرات دلالية أو تركيبية في بنيتها.

39- Un phonème intégré

المترجم / المصطلح	Un phonème intégré
أحمد الحمو	الوحدة الصوتية المندمجة
ريمون رزق الله	الفونيم المندمج
سعدي زبير	الصويت المدمج

يقول أندري مارتيني:

« Un phonème intégré dans un de ces faisceaux d'oppositions que sont les corrélations sera en principe plus stable qu'un phonème non intégré»[1].

يترجمها أحمد الحمو "الوحدة الصوتية التي تكون مندمجة في حزمة تقابلية –أي في تناظر– تتمتع من حيث المبدأ بثبات أكبر من الوحدة الصوتية غير المندمجة"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "سوف يكون الفونيم المندمج في إحدى شبكات التضاد هذه التي تشكلها العلاقات المتبادلة، أكثر استقرار من ناحية المبدأ، من أي فونيم غير مندمج"[3].

يترجمها سعدي زبير "سيكون الصويت المدمج في إحدى هذه الحزم من التقابلات التي يشكلها التلازم –من حيث المبدأ– أكثر استقرار من صويت غير مدمج"[4].

يعد مصطلح "Un phonème intégré" الذي يقابله مصطلح " فونيم" من أكثر المصطلحات اختلافا حول مفهومه ووظيفته في علم الأصوات؛ وهو من المصطلحات التي لم تحظ بمفهوم محدَّد وواضح لا في بنيتها ولا في وظيفتها، فبعضهم يرى أن الفونيم أصغر وحدة صوتية غير

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P205.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص212.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص238.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص178.

قابلة للتجزئة وتعمل وظيفيا في بنية الكلمة، وبعضهم يعرفه كأصغر وحدة صوتية ليس لها معنى في ذاتها ولها وظيفة في بنية الكلمة.

وعند مقابلة الترجمات الثلاث نجد أن أحمد الحمو استعمل مصطلح" الوحدة الصوتية المندمجة" وريمون رزق الله " الفونيم المندمج"، وسعدي زبير" الصويت المدمج"، وكل هذه الترجمات تتفق حول صفة "المدمج/ المندمج/المندمجة" كإشارة إلى أن الفونيم جزء من بنية صوتية أكبر هي "المونيم"، وصفة الاندماج تشير إلى أن الفونيم لا يعمل إلا إذا وضع مع فونيمات مجاورة بحيث يكون مندمجا معها تركيبيا ووظيفيا.

ويلحظ أن أحمد الحمو يفضل استعمال مصطلح "الوحدة الصوتية" للدلالة على مقطعية الفونيم (Sylabe)، في حين يحافظ ريمون رزق الله على نقل المصطلح"phonème " نقلا صوتيا يقابله بالعربي "الفونيم".

أما سعدي زبير فكان لعلم الصرف تأثير واضح في ترجمته لمصطلح"phonème " إلى العربية إذ استعمل "التصغير" في كلمة "صوت" لتصبح بعد تصغيرها "صويت".

40- Un phonème non intégré

المترجم / المصطلح	Un phonème non intégré
أحمد الحمو	الوحدة الصوتية غير المندمجة
ريمون رزق الله	فونيم غير مندمج
سعدي زبير	الصويت غير المدمج

يقول أندري مارتيني:

« Un phonème non intégré, qui s'oppose à tout autre par une caractéristique spécifique et unique, sera livré à ses seules ressources si son existence est en jeu du fait de l'insignifiance de son rôle distinctif»[1].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P205.

يترجمها أحمد الحمو "ونرى بالفعل أن الوحدة الصوتية غير المندمجة، أي التي لا تتقابل مع كل وحدة صوتية أخرى إلا من خلال خاصية تمييزية واحدة لا تعتمد سوى على نفسها عندما يصبح وجودها مهددا بسبب ضآلة دورها التمييزي"[1].

يترجمها ريمون رزق الله "سوف يعتمد الفونيم غير المندمج والذي يتميز عن كل الفونيمات الآخرى سمة فريدة ومميزة النوع، على موارده الخاصة ولاسيما إذا كان وجوده في خطر بفعل دوره التمايزي الضعيف"[2].

يترجمها سعدي زبير "إن الصويت غير المدمج الذي يتقابل مع أي صويت آخر بصفة خصوصية وفريدة سيوكَّل في الواقع إلى موارده وحدها إذا كان وجوده مهددا بسبب انعدام دوره التمييزي"[3].

توضح مسبقا بأن مصطلح " Un phonème" من أكثر المصطلحات اختلافا حول مفهومه ووظيفته في علم الأصوات؛ ونجد أيضا أن بعضا من الفونيمات يقدم وظيفة من غير اعتماده على مجموع علاقاته مع فونيمات مجاورة، وهو ما عبَّر عنه المترجمون الثلاث بإضافة الاسم (غير) للدلالة على الوظيفة الاستقلالية للفونيم الذي لا يحتاج إلى غيره.

وعند مقابلة الترجمات الثلاث نجد أن أحمد الحمو استعمل مصطلح" الوحدة الصوتية غير المندمجة" وريمون رزق الله " الفونيم غير المندمج"، وسعدي زبير" الصويت غير المدمج"، وكل هذه الترجمات تتفق حول صفة " عدم الاندماج مع فونيمات مجاورة " كإشارة إلى أن الفونيم يستقل في تقديم وظيفته الخاصة.

[1]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص212.

[2]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص238.

[3]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص178.

41- La phonétique articulatoire

المترجم / المصطلح	La phonétique articulatoire
أحمد الحمو	علم نطق الأصوات
ريمون رزق الله	علم الأصوات النطقي
سعدي زبير	الصوتيات الإحداثية

يقول أندري مارتيني:

« La phonétique articulatoire reste plus familière à la plupart des linguistes et, en générale, elle permet de mieux percevoir la causalité des changements phonétiques»[1].

يترجمها أحمد الحمو "لكن علم نطق الأصوات مازال أكثر شيوعا بين علماء اللغة فضلا عن أنه يساعد على تعليل التحول الصوتي بشكل أوضح"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "علم الأصوات النطقي يبقى هو الأقرب بالنسبة لأغلبية الألسنيين ويسمح بصورة عامة بإدراك أسباب التغييرات الصوتية بشكل أفضل"[3].

يترجمها سعدي زبير "لكن الصوتيات الإحداثية تظل أكثر ألفة بالنسبة لمعظم اللسانيين وهي تمكن عموما من إدراك أعمق لسببية التغيرات الصوتية"[4].

عند الوقوف على ترجمة التركيب/ المصطلح "La phonétique articulatoire" نلمس اختلافا واضحا في آلية بناء التركيب العربي عند أحمد الحمو وريمون رزق الله؛ يرجع ذلك إلى أن أحمد الحمو يرى أن فيزيائية "النطق" في حد ذاتها تعتبر علما مستقلا؛ لذا فإنه أضافها إلى علم الأصوات ليستقيم له ترجمة "علم نطق الأصوات" للدلالة على آلية النطق الصوتي.

وعلى العكس من ذلك نجد أن ريمون رزق الله يرى أن آلية النطق هي جزء من علم الأصوات؛ لذا فإنه استعمل مصطلح "النطقي" نعتا أو صفة للآلية الفيزيائية لنطق الأصوات؛ فاستقام له

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P38.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص44، 45.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص45.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص39.

استعمال التركيب "علم الأصوات النطقي" كما لو أن النطق صفة أو اسم منسوب يعود إليه علم الأصوات؛ ويمكن فهم فكرة ريمون رزق الله من خلال استبدال كلمة **"النطقي"** بمصطلح آخر مثل "السمعي"، كأن نقول "علم الأصوات السمعي" للدلالة على فيزيائية الصوت سمعيا لا نطقيا. أما سعدي زبير فقد انفرد باستعمال مصطلح "الصوتيات الإحداثية" للدلالة على نطق الأصوات، وهي إشارة إلى الوظيفة النطقية في البحث الصوتي؛ لكن الإشكالية التي تعتري ترجمة سعدي زبير هو مصطلح "الإحداثية، وهو مصطلح غير مستعمل بصورة كبيرة في البحث الصوتي.

وفي مقارنة الترجمات الثلاث نجد أنها ترجمات تدور حول فكرة واحدة للدلالة على فيزيائية الوظيفة النطقية في علم الأصوات.

وفي مصطلح Linguistes:

المترجم / المصطلح	Linguistes
أحمد الحمو	علماء اللغة
ريمون رزق الله	الألسنيين
سعدي زبير	اللسانيين

يذهب أحمد الحمو في اعتماد مصطلح "علماء اللغة" امتثالا لمنهج الفكر النحوي في الثقافة العربية، فعلماء العربية يعتمدون حتى عصرنا هذا مصطلح "علماء اللغة، وهو مصطلح ينطبق على كل من يشتغل بالفكر النحوي. إذ نرى أن أحمد الحمو يعتمد في كثير من ترجماته على التراث النحوي العربي.

أما ريمون رزق الله فأخذ مصطلح "الألسنيين" باعتبار مصطلح "الألسنية" الذي يعد بمثابة المصطلح الأم لكل تفرعات المباحث الألسنية وترجماتها؛ وهو مصطلح اعتمده –أيضا– في ترجمته لعنوان كتاب أندري مارتيني، ومن جانب آخر فإن مصطلح "الألسنية" واحد من أكثر المصطلحات رواجا في علم اللسانيات المعاصرة، أو هو على الأقل رديف دلالي لمصطلح "اللسانيات"؛ لذا فقد آثر ريمون رزق الله بترجمة "الألسنيين" للدلالة على علماء اللغة واللسانيات.

في حين نرى سعدي زبير يلتزم استعمال مصطلح "اللسانيين" وفقا لاتفاق اللغويين في أعمال المؤتمر الذي نظمه مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية

في ديسمبر1978 إذ اعتمد الباحثون آنذاك مصطلح (اللِّسانيات) مقابلا عربي لمصطلح"linguistique"؛ ومن هذا المنطلق فإن سعدي زبير يرى أن "اللسانيين" مصطلح مشتق من اللسانيات وبذلك يكون قد وفق في ترجمة مصطلح "Linguistes".

La phrase -42

المترجم / المصطلح	La phrase
أحمد الحمو	الجملة
ريمون رزق الله	الجملة
سعدي زبير	الجملة

يقول أندري مارتيني:

«La phrase comme l'énoncé dont tous les eléments se rattachent à une prédicat unique ou à plusieurs prédicats coordonnés»[1].

يترجمها أحمد الحمو "قول تتبع فيه جميع العناصر مسندا واحدا أو عدة مساند معطوفة على بعضها بعضا"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "إيضاح ترتبط كل العناصر فيه بمسند واحد أو بعدة مساند معطوفة"[3].

ويترجمها سعدي زبير "القول الذي ترتبط فيه جميع العناصر بمخبر فريد أو بعدة مخبرات معطوفة"[4].

يظهر أن مصطلح "الجملة" واحد من المصطلحات المستقرة في علم اللسانيات بغض النظر عن المرجعيات اللسانية؛ فهو مصطلح لا نكاد نجد له استعمالات بديلة حتى في اللغات الأخرى، لذا فإن المترجمين الثلاث وضعوا "الجملة" مقابلا عربيا لمصطلح "La phrase".

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P131.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص131.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص152.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص118.

ومصطلح Énoncé

المترجم / المصطلح	Énoncé
أحمد الحمو	قول
ريمون رزق الله	إيضاح
سعدي زبير	قول

"القول: الكلام على الترتيب"[1]

"وقد وضح الشيء يضِح وُضوحا وضَحَة واتَّضَح: أي بان، وهو واضح ووضَّاح، وأوضح وتوضَّح ظهر"[2]

ومن خلال مقارنة الترجمات نجد أن أحمد الحمو وسعدي زبير اعتمدا مصطلح "القول" وهو مصطلح يراه اللغويون العرب دلالة على توصيل المعنى من ذلك: ما سمع على لسان الأعراب في المسألة الزنبورية: القول ما قاله الكسائي، للدلالة على خلاصة المعنى؛ وهو ما ذهب إليه أحمد الحمو، وسعدي زبير.

أما ريمون رزق الله فاستعمل مصطلح "الإيضاح" كمفهوم جديد للدلالة بصورة مباشرة على الوظيفة التي يقوم بها القول أو الكلام في سياقه.

ويبدو أن ترجمة ريمون رزق الله تتوافق مع التصورات المعرفية في علم اللسانيات المعاصرة فـ" الايضاح" هو الوظيفة التي يقدمها الكلام في السياقات المعرفية والاجتماعية وغيرها، وبذلك تكون ترجمته هي الترجمة المناسبة لمصطلح "Énoncé".

ومصطلح **Prédicat**

المترجم / المصطلح	Prédicat
أحمد الحمو	مسند
ريمون رزق الله	مسند
سعدي زبير	مخبر

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص350.

[2] المرجع نفسه، ج15، ص323.

تم التطرق إلى مصطلح "Prédicat" سابقا، ويتضح من خلال وروده مرة أخرى والتزام المترجمون بالحفاظ على نفس الترجمات السابقة.

43- La redondance

المترجم / المصطلح	La redondance
أحمد الحمو	الحشو
ريمون رزق الله	الإسهاب أو الإطناب
سعدي زبير	الإطناب

يقول أندري مارتيني:

«Les nécessités pratiques de la communication exigent donc, de la forme linguistique, qu'elle soit constamment et sur tout les plans largement redondance, cette redondance, indispensable à l'exercice du langage, l'est aussi lorsqu'il s'agit pour l'enfant d'acquérir l'usage de la langue»[1].

يترجمها أحمد الحمو "وهكذا تفرض المتطلبات العملية للتبليغ أن يكون المبنى محشوا دائما وعلى جميع المستويات، أي أن يتضمن كثيرا مما هو، وإذا كان الحشو لا غنى عنه في استعمال اللغة فإنه لا غنى عنه أيضا من أجل تعليم اللغة للأطفال"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "تتطلب إذا ضرورات التواصل العملية من الشكل الألسني أن يبقى دائما وعلى كل الأصعدة، مسهبا بشكل واسع، هذا الإسهاب الضروري لممارسة الكلام هو ضروري أيضا حين يتعلم الطفل استخدام لغة المحيط"[3].

يترجمها سعدي زبير "إن الضرورات العملية للتبليغ تتطلب إذن من الصيغة اللسانية أن تكون على الدوام وعلى جميع المستويات مطنبة، هذا الإطناب الضروري لممارسة اللغة هو أيضا ضروري عندما يتعلق الأمر بالطفل وهو يكتسب استعمال اللسان في محيطه"[4].

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P180.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص184.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص209.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص156.

"المُسهِبُ والمسهَب: الكثير الكلام...أسهب الرجل أكثر الكلام"[1]

"أطنب في الكلام، بالغ فيه، والإطناب: المبالغة في مدح أو ذم والإكثار فيه"[2]

استعمل أحمد الحمو مصطلح "الحشو" للدلالة على الكلام الذي يكون زائدا في بنية التركيب دون أن يقدم وظيفة أو معنى، وهو مصطلح قد لا يتطابق مع مصطلح "الإطناب" أو "الإسهاب"، فالإطناب قد يكون كلاما ذا فائدة، إلا أنه مزيد وإكثار في تكرار الفكرة وتوضيحها.

ويبدو أن ترجمة أحمد الحمو تسترعي العلاقة بين اللفظ والمعنى إذ إن اللفظ الذي لايقدم وظيفة جديدة في الكلام يكون حشوا يمكن الاستغناء عنه دون إخلال في المعنى.

أما ريمون رزق الله وسعدي زبير فاعتمدا الاطناب من جهة أن اللفظ لا يكون في الكلام إلا اذا كان له وظيفة كالتأكيد وزيادة التوضيح، وهو ما يمكن أن نلمسه في "الإطناب" أو "الإسهاب"، الذي يدل على تكرار الفكرة طلبا لتأكيد معناها، وبذلك يكون مصطلح "الاطناب" المقابل المناسب لمصطلح "redondance".

ومصطلح **Communication**

المترجم / المصطلح	Communication
أحمد الحمو	التبليغ
ريمون رزق الله	التواصل
سعدي زبير	التبليغ

تم التطرق إلى ترجمة مصطلح "Communication" وتحليل الترجمات الثلاث، و هنا يرد مرة أخرى، لكن أحمد الحمو يعتمد مقابلا عربيا جديدا وهو "التبليغ" بدلا من "الإبلاغ" في الترجمة السابقة، فـ"الإبلاغ" مصدر الفعل "أبلغ" يدل به على عملية التواصل بين المرسل والمتلقي، ويبدو أن أحمد الحمو متأثرا بوظيفة اللغة من وجهة نظر البلاغيين؛ إذ إن مصطلح "الإبلاغ" ينتمي إلى حقل العلوم البلاغية، من كونه يدل على الاتصال مع تمكين وصول المعنى، والتأكد من أن الخبر المنقول قد وصل إلى المتلقي وفق معايير شكلية ودلالية في علم البلاغة، فمصطلح "إبلاغ"

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص407.

[2] المرجع نفسه، ج8، ص206.

يدل على شيئين: التواصل، وقوة تحقيق المعنى، أما "التبليغ" فهو مصدر الفعل "بّلَّغ" الذي يدل على الاتصال بين المرسل والمتلقي، دون التأكد من تمكين الاتصال وتحقيقه عند المتلقي، وقد ورد الفرق الدقيق بين المصطلحين في القرآن الكريم، إذ يقول المولى عزَّوجلّ في سورة المائدة« يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك، وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته» المائدة 67، فقد ورد مصطلح "بلَّغ" ليدل على عدم وجود متلقي معيّن أو مرسل إليه محدَّد، لأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم جاء ليبلغ رسالة ربّه إلى كافة الناس، فلم يرسله الله عزّ وجل إلى قبيلة قريش فقط على سبيل المثال، بل أرسله إلى البشرية عامة، عكس شعيب الذي أرسله الله عز وجل إلى قومه داعيا إياهم إلى الهدى، فلمَّا أدبروا قال لهم « يا قوم لقد أبلغتكم رِسالات ربَّى ونصحت لكم» الأعراف 93، فقد ورد الفعل "أبلغ" ليدل على وجود متلقي محدّد.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور"الإبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ"[1] ، ويبدوا أنَّ أحمد الحمو قد استعمل المصطلحين كما جاءا عند ابن منظور، دون الالتفات إلى الفروقات الجوهرية بين المصطلحين.

في حين التزم كل من ريمون رزق الله وسعدي زبير بنفس المقابلات السابقة التي وضعوها للمصطلح"Communication".

وعلى الرغم من أن أحمد الحمو وسعدي زبير لجآ إلى إلى علم البلاغة للدلالة على نقل المعنى في صورة بلاغية دقيقة للمصطلح"Communication" ، إلا أن ريمون رزق الله كان قد وفق في استعمال مصطلح "تواصل" من جهة أنه المصطلح الذي تتبناه الأبحاث اللسانية المعاصرة للدلالة على عملية نقل الكلام وتقديم المعنى بين المرسل والمتلقي.

ومصطلح **Langage**:

المترجم / المصطلح	Langage
أحمد الحمو	اللغة
ريمون رزق الله	الكلام
سعدي زبير	اللغة

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص386.

تم التطرق سابقا إلى ترجمات مصطلح "Langage"، عند كل من أحمد الحمو وريمون رزق الله، وسعدي زبير، وترد هنا مرة أخرى بنفس الترجمات السابقة.

44- Les sabir

المترجم / المصطلح	Les sabir
أحمد الحمو	صبير
ريمون رزق الله	اللغات المزيج
سعدي زبير	الصبير

يقول أندري مارتيني:

«Quand un individu ou un groupe d'individus cherche à établir des contacts hors du domaine de la langue commune qui lui est propre.. il en résultera une langue mixte que chacun des groupes en contact sera tenté d'identifier plus ou moins avec la langue de l'autre groupe et qui se trouvera en fait à mi-chemin cet idiome sera, pour tous ses usagers, une langue d'appoint, d'une structure mal caractérisée d'un lexique limité aux besoins qui l'ont fait naître et qui en permettent la suivre»[1].

يترجمها أحمد الحمو "يحاول فيها فرد أو جماعة إقامة صِلات خارج نطاق اللغة المشتركة... وتنتج عن ذلك لغة مختلطة يحاول إزاءها كل طرف أن يساوي بينها وبين لغة الطرف الآخر مع أنها تحمل في الحقيقة قدرا متساويا من اللغتين، وتشكل هذه اللغة بالنسبة لمن يستعملها لغة بديلة ذات بنية متخلخلة ومفردات تنحصر في التعبير عن الحاجات التي أدت إلى قيامها وسمحت لها بالبقاء والاستمرار"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "عندما يحاول فرد أو مجموعة أفراد إقامة اتصالات خارج ميدان اللغة المشتركة الخاصة به... فتنتج عن ذلك لغة مختلطة سوف يحاول كل واحد منها مطابقتها (أكثر أو أقل) مع لغة الآخر وهي، في الواقع تقع في منتصف الطريق بين الاثنتين بالنسبة لمستعمليها،

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P163,164.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص165.

سوف تكون هذه اللغة الخاصة لغة مساعدة ذات بنية قليلة التمايز ومفردات تنحصر في الحاجات التي ولَّدتها وتسمح لها بالبقاء"[1].

يترجمها سعدي زبير "تلك التي يحاول فيها فرد أو مجموعة من الأفراد إقامة اتصالات خارج مجال اللسان المشترك الخاص به... سينتج عن هذا لسان مختلط تستهوي كل من الفريقين المذكورين محاولة مطابقته مع شيء من التفاوت بلسان الفريق الآخر وهو في الواقع لسان بين بين، سيكون هذا العرف بالنسبة لكل مستعليه لسانا مساعدا بنيته مهلهلة ومعجمه مقصور على الحاجات التي كانت السبب في نشأته والتي تمكن من بقائه"[2].

يبدو أن مصطلح"Les sabir" لم يجد له مقابلا عربيا عند أحمد الحمو وسعدي زبير، إذ تم اقتراض المصطلح ذاته دون أية محاولة للبحث عن مفهومه في السياق العربي؛ على الرغم من دلالته الواضحة على المزيج اللغوي عند شخص معين يخضع لظروف تجبره على استعمال لغتين مختلفتين، في سياق اجتماعي واحد.

أما ريمون رزق الله فقد تفرد بترجمة مصطلح"Les sabir " من جهة وظيفته الاستعمالية، فاختار التركيب"اللغات المزيج"، كمفهوم لوصف حالة استعمال لغتين في سياق واحد. وهو المصطلح الأكثر تناسبا لمفهوم مصطلح "Les sabir".

ومصطلح Langue d'appoint

المترجم / المصطلح	Langue d'appoint
أحمد الحمو	لغة بديلة
ريمون رزق الله	لغة مساعدة
سعدي زبير	لسانا مساعدا

بما أن مقابل مصطلح "Langue" هو اللسان، ومقابل مصطلح "اللغة" هو "language"، فإن المقابل المناسب لمصطلح"Langue d'appoint " هو ماجاء به سعدي زبير.

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص189.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص143.

لكن الإشكال الذي يحيط بالترجمة هو ما جاء به أحمد الحمو من جهة أنه اعتمد مصطلح "بديلة" لوصف الحالة التي يستعين بها المتحدث بلغة غير لغته الأم حين يريد التعبير عن أفكاره؛ فمصطلح "بديلة" يدل على وجود لغة موازية وحاضرة دائما بحيث يتم استعمالها كبديل عند الحاجة أو عدم القدرة على التعبير بلغته الأم؛ وهو ما لا يتطابق مع مصطلح "مساعدةامساعد" عند ريمون رزق الله وسعدي زبير؛ فـ"مساعدة" تدل على إمكانية استعمالها وعدم استعمالها في آن؛ خصوصا إذا كان المتحدث بلغته الأم لا يضطر إلى استعمال مساعدات لغوية أثناء عملية التواصل.

ومصطلح **Lexique**

المترجم / المصطلح	Lexique
أحمد الحمو	مفردات
ريمون رزق الله	مفردات
سعدي زبير	معجم

عند ترجمة مصطلح "Lexique" بالمقابل العربي "المفردات " لدى أحمد الحمو وريمون رزق الله نجد أنها الترجمة الدقيقة؛ لأن مصطلح"Lexique" يقابلها مصطلح "مفردات"؛ بحسب السياق التي وردت فيه عند أندري مارتيني، فإن "المفردات" هي ما يمتلكه الفرد من مادة لغوية في لغة ما، إذ إنه ينطبق على أية مفردة في اللغة سواء كان لها وظيفة اجتماعية أم لا، وليس بالضرورة أن تكون جميع مفردات اللغة مدرجة في المعجم.

في حين نجد سعدي زبير يترجمها بـ"المعجم"، والمعاجم تضم الكلمات التي تحتاج إلى توضيحات وشرح لمفاهيمها؛ والمعجم يقوم بوظيفة معرفية واجتماعية في السياق اللغوي، إذ إنه يضم الكلمات مع ما يقابلها من مفاهيم.

وخلاصة القول أن ما قدمه أحمد الحمو وريمون رزق الله هو الأكثر تناسبا مع مفهوم مصطلح "Lexique" الفرنسي وهو"مفردات" العربي.

45- Signifiant

المترجم / المصطلح	Signifiant
أحمد الحمو	دال
ريمون رزق الله	دال
سعدي زبير	دال

يقول أندري مارتيني:

«Grace à quoi le signe se manifeste, et qu'on présentera entre barres oblique (/žema/ a la tet/./Žemal/./ma/)»[1].

يترجمها أحمد الحمو "نستطيع بواسطته إظهار الدليل، وسوف نضع هذا الدال بين خطين مائلين: /ع–ن دي أل=م"ف ي ر=أس ي/"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "تظهر بفضله العلامة ونضعه بين سطرين مائلين (/Z.emalalatet/./Zemal/./mal/)"[3].

يترجمها سعدي زبير "الدال بفضله يتبين الدليل اللساني وسنعرضه بين خطين مائلين /وَ–جَ–عَ–فُ–لَ–انٌ–رَ–ءØس–هَ/./وَ–جَ–عَ–/./رَ–ءØس–هَ"[4].

اتفق المترجمون الثلاث على استعمال مصطلح "دال" مقابلا للمصلح الفرنسي "Signifiant"، وهو المصطلح الذي أقرَّه دو سوسير" الصورة الصوتية"، وهو من المصطلحات المستقرة في البحث اللساني، ولم يجد له بديلا حتى الآن في الأبحاث اللِّسانية المعاصرة، وهذا مايفسر التزام المترجمين بالإقباء على مصطلح دال ووظيفته.

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale, p15.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص19.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص21.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص20.

ومصطلح **Signe**:

المترجم / المصطلح	Signe
أحمد الحمو	الدليل
ريمون رزق الله	العلامة
سعدي زبير	الدليل اللساني

نجد أن ترجمة أحمد الحمو باستعماله مصطلح "الدليل" يحاول إيجاد علاقة بين الصورة الذهنية والصورة الصوتية، من كون العلامة الصوتية دليلا على المفهوم، لكن مصطلح "دليل" ليس هو المصطلح الدارج في المعرفة اللسانية إذا ما قورن بمصطلح "العلامة".

في حين نجد ريمون رزق الله يترجم مصطلح"Signe" بـ "العلامة" وهو المصطلح الذي استعمله دو سوسير حرفيا للدلالة على الصوت اللغوي الذي يستدعي المفهوم المقابل له.

أما سعدي زبير فقد أضاف مصلح "اللساني" إلى مصطلح "الدليل" لحصر ترجمة "Signe" في العلامة اللغوية (الصوت اللغوي)، وعليه فإن جميع المصطلحات مستعملة في الدرس اللساني الحديث و تدل كلها على ماهية المصطلح الفرنسي"Signe".

46- Signifié

المترجم / المصطلح	Signifié
أحمد الحمو	مدلول
ريمون رزق الله	مدلول
سعدي زبير	مدلول

يقول أندري مارتيني:

«Le signifié c'est le sens de signe linguistique ou sa valeur et qu'on notera entre guillemets (''J'ai mal à la tête'', ''J'ai mal'', ''mal'')»[1].

يترجمها أحمد الحمو" معنى الدليل اللغوي أو قيمته، وسوف نضع هذا الدليل داخل علامات التنصيص على هذا النحو ("عندي ألم في رأسي"، "ألم"، "رأس")"[2].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P15.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص19.

يترجمها ريمون رزق الله "العلامة اللسانية تتضمن مدلولا هو المعنى أو القيمة ويوضع بين مزدوجتين)"(‘‘mal’’, ‘‘J’ai mal’’, ‘‘J’ai mal à la tête’’"[1].

يترجمها سعدي زبير "يحتوي كل دليل لساني على مدلول هو معناه أو قيمته وسنقيده بين هلاليين: ("وجع فلان رأسه"، "وجع"، "رأسه")"[2].

اتفق المترجمون الثلاثة على ترجمة مصطلح "Signifié " بـ "مدلول" وهو مصطلح دو سوسير، الذي ما يزال يستعمل إلى الآن في الأبحاث اللسانية دون أية تغييرات تذكر، إذ إن اللسانيين ما يزالون يلجؤون إلى مصطلحات دو سوسير بوظائفها اللسانية.

47- Un signe écrit

المترجم / المصطلح	Un signe écrit
أحمد الحمو	الدليل المكتوب
ريمون رزق الله	علامة مكتوبة
سعدي زبير	الرمز المكتوب

يقول أندري مارتيني:

«Un signe écrit durait aussi longtemps que son support, pierre parchemin ou papier, et les traces laissée sur ce support par le burin, le stylet ou la plume, c’est ce qu’on résumait au moyen du dicton "uerba uolant, scripta manent"»[3].

يترجمها أحمد الحمو "الدليل الكتابي يظل باقيا ما بقيت المادة التي تجمله سواء كانت هذه المادة من الحجر أو الجلد أو الورق، وهو يظل باقيا أيضا مادام النقش الذي أحدثه الإزميل أو الريشة أو القلم عالقا بهذه المادة وقد لخص المثل الروماني هذه الحقيقة "الكلام يذهب والكتابة تبقى""[4].

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص20.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص19.

[3]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P7

[4]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص10.

يترجمها ريمون رزق الله "كل علامة مكتوبة كانت تبقى ببقاء ركيزتها حجرا كانت أو ورقا، كما الآثار التي يخلفها الإزميل أو الخنجر أو القلم ويلخص هذا كله بالمثل القائل "ما يقال يطير وما يكتب يبقى""[1].

يترجمها سعدي زبير "الرمز المكتوب يدوم بدوام عماده، الحجر أو الجلد أو الورق وبدوام الأثر الذي يتركه الإزميل أو المسبر أو الريشة على ذلك العماد، ذلك ما كان يلخصه القول المأثور "المكتوب يبقى والكلام تذروه الرياح"[2].

سبق وأن عرضت ترجمة مصطلح"signe" بإشكاليتها بين أن تكون: دليلا، علامة، دليلا لسانيا، بغض النظر عن مدى توافق المصطلح العربي مع مقابله الفرنسي إلا أن ما يلفت الانتباه في ترجمة مصطلح"Un signe écrit" هو استعمال سعدي زبير مصطلح "رمز" بدلا من مصطلح "دليل" الذي سبق وأن استعمله مقابلا عربي لمصطلح"signe".

أما أحمد الحمو وريمون رزق الله فقد حافظ كل منهما على منهج واضح في إيجاد مقابل عربي لمصطلح""signe "، فاستعمل احمد الحمو"دليل" وريمون رزق الله" علامة"؛ وعند ترجمة " Un signe écrit" أضافا مصطلح "مكتوب/ مكتوبة"، للدلالة على العلامة اللغوية المكتوبة.

48- La subordination

المترجم / المصطلح	La subordination
أحمد الحمو	التعليق
ريمون رزق الله	التبعية
سعدي زبير	التعلق

يقول أندري مارتيني:

«L'expansion par subordination est caractérisée par le fait que la fonction de l'élément ajouté ne se retrouve pas chez un élément préexistant dans le même cadre, cette fonction est indiquée soit par la position de l'élément nouveau par rapport à l'unité auprès

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص11.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص13.

de laquelle cet élément exerce sa fonction, soit au moyen d'un monème fonctionnel»[1].

يترجمها أحمد الحمو "نشير إلى الفضلة بالتعليق عندما لا تظهر وظيفة العنصر الدخيل في غيره من العناصر الموجودة داخل الإطار ذاته، ويستدل على وظيفته إما من خلال موقعه من الوحدة التي يمارس معها وظيفته وإما من خلال وحدة دالة وظيفية"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "يتسم الامتداد بالتبعية بالأمر التالي: وظيفة العنصر المضاف تختلف عن وظيفة العنصر الموجود سابقا في نفس الإطار، يشار إلى هذه الوظيفة إما من خلال موقع العنصر الجديد بالنسبة للوحدة التي يمارس وظيفته تجاهها وإما بواسطة مونيم وظيفي"[3].

يترجمها سعدي زبير "يتسم البسط بالتعلق بكون وظيفة العنصر المضاف لا تستعاد في عنصر سابق الوجود في نفس النطاق، يشار إلى هذه الوظيفة، إما بموقع العنصر الجديد بالنسبة التي إزاءها يقوم هذا العنصر بوظيفته، وإما بواسطة كلمة مضيفة"[4].

ذهب المترجمون إلى استعمال مصطلحات: التعليق، التبعية، التعليق في ترجمة مصطلح" La subordination" وهو مصطلح وظيفي يبحث في العلاقة بين الألفاظ في السياق، كما يبحث في وظيفتها الدلالية بين الألفاظ سواء كانت الوظيفة حقيقية أو مجازية، من ذلك العلاقة التي تربط المسند بالمسند إليه مع وجود نقص في العلاقة الدلالية بين المسند بالمسند إليه إذا فهمت الوظيفة على حقيقتها بعيدة عن المجاز ومن ذلك"les chiens mangent la soupe" فعلى الرغم من صحة التركيب نحويا إلا أننا نشعر بنقص التركيب في نص الجملة.

ويرى المترجمون أن مصطلح "La subordination" يراد به الوظيفة التعليقية نحويا ودلاليا.

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P129.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص129، 130.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص150.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص116.

49- Sujet

المترجم / المصطلح	Sujet
أحمد الحمو	المسند إليه
ريمون رزق الله	الفاعل
سعدي زبير	السند

يقول أندري مارتيني:

«Désigne un participant, actif ou passif, dont le rôle est ainsi, en principe, mis en valeur, le sujet peut être un "pronom"ou comporter un "nom", ou encore combiner "nom" et "pronom".. sémantiquement, le sujet peut désigner aussi bien le patient ou le bénéficiaire de l'action que l'agent»[1].

يترجمه أحمد الحمو "يشير إلى مشارك إيجابي أو سلبي، ويكون تقويم دوره أيضا على هذا الأساس، وقد يتألف المسند إليه من وحدة نحوية.. وقد يتضمن وحدة معجمية، كما قد تشترك فيه وحدة معجمية وأخرى نحوية.. أما من حيث المعنى فبإمكان المسند إليه أن يشير إلى فاعل الفعل أو حتى إلى ضحية الفعل أو إلى المستفيد من الفعل"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "يدل على مشترك إيجابي أو سلبي يبرز دوره بهذه الطريقة مبدئيا، قد يكون الفاعل مورفيما، وقد يشمل لكسيما، وقد يجمع بين لكسيم ومورفيم.. من الناحية الدلالية قد يشير الفاعل إلى الخاضع أو المستفيد من العمل كذلك القائم بالفعل"[3].

يترجمه سعدي زبير "يدل على مشارك فاعل أو مفعول يكون دوره بهذا الوجه مبدئيا منفرزا، ويكون السند إما "ضميرا"، وإما اسما، وإما ائتلاف "اسم وضمير".. من حيث الدلالة يمكن أن يدل السند أيضا على اسم المفعول أو المستفيد من الحدث كما يدل على اسم الفاعل"[4].

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P125.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص124.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص145.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص113.

ظل أحمد الحمو ملتزما بتأثير النحويين والبلاغيين باستعمال مصطلح "مسند إليه" مقابلا لـ" Sujet" للدلالة على الفاعل وهي ترجمة دقيقة من جهة إنتمائها لعلمي البلاغة والنحو بما يؤسس لفهم وظيفة الفاعل، ووظيفة المبتدأ على حد سواء، إذ إن العربية لغة تمايز تركيبيا ووظيفيا بين "الفاعل" و"المبتدأ".

أما ريمون رزق الله فقد اختار مصطلح "الفاعل" للدلالة على مصطلح"Sujet" وهي ترجمة مناسبة للمصطلح الفرنسي"Sujet"، إلا أنها قد لا تنطبق على مصطلح "المبتدأ" في النحو العربي.

في حين ذهب سعدي زبير إلى ترجمة "Sujet" بـ" سند" وهو مصطلح لم يندرج في المعرفة اللغوية العربية، فمصطلح "سند" لا يدل على وظيفة الفاعل ولا المبتدأ، في حين أن سعدي زبير كان يشرح مفهوم مصطلح"Sujet" تماما وفق مفهوم الفاعل والمبتدأ، ومايدعو للتساؤل هو استبدال مصطلح مسند إليه بمصطلح سند.

50- Syntagme

المترجم / المصطلح	Syntagme
أحمد الحمو	تركيب
ريمون رزق الله	تركيب
سعدي زبير	تركيب

يقول أندري مارتيني:

«On désigne sous le nom de syntagme toute combinaison de monèmes »[1].

يترجمها أحمد الحمو "نطلق كلمة تركيب على كل ارتباط بين وحدات دالة"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "تشير إلى توافق مونيمات بكلمة تركيب"[3].

يترجمها سعدي زبير "نطلق اسم تركيب على كل ائتلاف لكلمات "[4].

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P112.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص109.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص129.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص102.

عند ترجمة مصطلح "Syntagm" إلى العربية نلحظ استقرار المصطلح في المعرفة اللسانية عند العرب والغرب على حد سواء؛ فمصطلح"Syntagm" يقابله مصطلح " تركيب" دون أية تغييرات تذكر ومن هذا المنطلق نجد أن الترجمات الثلاث التزمت باستعمال مصطلح تركيب من غير اختلافات بينها.

ومصطلح **Combinaison**

المترجم / المصطلح	Combinaison
أحمد الحمو	ارتباط
ريمون رزق الله	توافق
سعدي زبير	ائتلاف

إن ترجمة مصطلح"Combinaison" يستعمل في الدلالة على آلية الربط بين الكلمات في التركيب؛ وهو مصطلح يدل به النحويون العرب على الأدوات التي تعمل كروابط بين الألفاظ في التركيب أو النص، وهي مانراه في الترجمة التي اعتمدها أحمد الحمو إذ استعمل مصطلح "ارتباط" في التعبير عنه.

وكذلك نجد عند سعدي زبير الفكرة ذاتها وهي التعبير عن آلية الربط بين الألفاظ في التركيب، إلا أنه استعمل مصطلح "ائتلاف" بدلا من مصطلح روابط؛ وما يلفت الانتباه هو أن مصطلح "ائتلاف" هو ما استعمله عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز للدلالة على منهج ربط الألفاظ بعضها ببعض وتناسقها في التركيب، وهذا يشير إلى تأثير الفكر النحوي العربي عند سعدي زبير.

بينما نجد ريمون رزق الله يستعمل مصطلح "توافق" للتعبير عن فكرة الربط بين الألفاظ غير أن مصطلح "توافق" يأخذ بعدا معرفيا مختلفا عما يقدمه المصطلحان "ارتباط/ ائتلاف"؛ فـ"التوافق" يوحي بداية إلى تناسق وتطابق أو حتى تشابه بين الألفاظ، وهو ما لم يقصد بـ"الارتباط / الائتلاف"، فالتوافق يفرض على الألفاظ أن تكون متشابهة أو متساوية في بنيتها اللفظية أو وظيفتها الدلالية، في حين يراد من مصطلح "Combinaison" آلية ارتباط الألفاظ ببعضها، أو

الاستراتيجية اللغوية التي تفسر ربط الألفاظ وعلاقاتها اللغوية في التركيب، وبذلك تكون ترجمة سعدي زبير هي الترجمة لمناسبة لمصطلح"Combinaison".

51- Syntagme autonome

المترجم / المصطلح	Syntagme autonome
أحمد الحمو	التركيب المستقل
ريمون رزق الله	التركيب المستقل
سعدي زبير	التركيب المكتفي

يقول أندري مارتيني:

«Un syntagme autonome est une combinaison de deux ou plus de deux monèmes dont la fonction ne dépond pas de sa place dans l'énoncé... mais il est le plus souvent pourvu d'un monème fonctionnel qui assure l'autonomie du groupe»[1].

يترجمها أحمد الحمو "التركيب المستقل هو ارتباط بين وحدتين دالتين أو أكثر من التي لا ترتبط وظيفتها بموقعها في الكلام.. لكن التركيب غالبا ما يكون مزودا بوحدة دالة وظيفية تحقق للمجموعة استقلالها"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "التركيب المستقل هو توافق مونيمين أو أكثر لا ترتهن وظيفته بموضعه في الإيضاح... غير أنه يمتلك في معظم الأحيان مونيما وظيفيا يُؤمِّن استقلالية المجموعة"[3].

يترجمها سعدي زبير "التركيب المكتفي هو ائتلاف لكلمتين أو أكثر لا ترتبط وظيفته بموضعه من القول... غالبا ما يكون مزودا بكلمة مضيفة تضمن استقلال المجموعة"[4].

سبق أن وقفنا على مصطلح"Syntagme / تركيب" ووجدنا أنه واحد من المصطلحات الأكثر استقرار في المعرفة اللسانية، وفي ترجمة مصطلح"Syntagme autonome" نلحظ توافقا بين

---

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P112.113.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص109.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص129، 130.

[4]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص102.

أحمد وريمون رزق الله باعتمادهما مصطلح"التركيب المستقل" إذا أضافا مصطلح" المستقل" للدلالة على التركيبات التي تستقل بذاتها في وظيفتها النحوية في السياق دون أن تكون في حاجة إلى الارتباط مع تركيبات مجاورة، وهو ما يمكن وصفه بالنزعة الفردية للتركيب في السياق.

أما سعدي زبير فقد استعمل مصطلح" مكتفي" للتعبير عن الفكرة ذاتها محاولا إضافة تكثيف دلالي لوصف الألفاظ أو التركيبات التي تعمل في السياق دون أن تكون بحاجة إلى تركيبات أخرى مساندة، ويبدو أن سعدي زبير قد وفق في استعمال مصطلح "مكتفي" لوصف حرية التركيب في السياق.

52- Synchronie

المترجم / المصطلح	Synchronie
أحمد الحمو	الوصف الآني
ريمون رزق الله	التزامنية
سعدي زبير	الآني

يقول أندري مارتيني:

«C'est-à-dire fondée exclusivement sur des observations faites pendant un laps de temps assez court pour pouvoir être considéré en pratique comme un point sur l'axe du temps»[1].

يترجمها أحمد الحمو "يكون وصف اللغة آنيا أي أن يقوم فقط على الملاحظات والتأملات التي أمكن تسجيلها في فترة زمنية قصيرة جدا بحيث تكون هذه النقطة بمثابة نقطة على محور الزمن"[2].

يترجمها ريمون رزق الله "من المناسب أن يكون الوصف تزامنيا أي يركز فقط على ملاحظات تشمل مرحلة زمنية قصيرة لا يمكننا اعتبارها عمليا، كنقطة على محور الزمن"[3].

[1]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P29.

[2]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص35.

[3]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص35.

يترجمها سعدي زبير "يكون الوصف آنيا، بمعنى مؤسسا فقط على ملاحظات أجريت في مدة من الزمن قصيرة حتى يمكن اعتبارها عمليا نقطة على محور الزمن"[1].

يعد مصطلح" Synchronie" من أكثر المصطلحات التي وُظفت في البحث اللساني عند دو سوسير ، وأصبح من المصطلحات المعروفة بوظيفتها اللغوية في البحث اللساني وتدل على الدراسة التزامنية للظاهرة اللغوية.

وبالرغم من ذلك نجد أحمد الحمو وسعدي زبير يترجمان" Synchronie" بـ "الوصف الآني/ الآني" ومصطلح الآني يراد به الدلالة على الحالة الزمنية الحاضرة (الآن /maintenant)، وهي لا تدل بوضوح على المنهج التزامني في بحث الظاهرة اللغوية.

أما ريمون رزق الله فقد كان موفقا حين استعمل المصطلح اللِّساني "التزامنية" كترجمة للمصطلح "Synchronie"، بحيث تكون الدراسة اللغوية في فترة زمنية محددة، بمعزل عن الوقائع التاريخية والتطورية لتلك اللغة.

L’unité d’information -53

المترجم / المصطلح	L’unité d’information
أحمد الحمو	الوحدة الإعلامية
ريمون رزق الله	وحدة الإعلام
سعدي زبير	وحدة الإخبار

يقول أندري مارتيني:

«L’unité d’information est définie comme la quantité fournie par une unité d’un système qui en comporte deux de même probabilité»[2].

يترجمها أحمد الحمو "هو مقدار الإعلام الذي تنقله وحدة من وحدات النظام الذي يتألف من وحدتين على درجة واحدة من الاحتمال" [3].

[1]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص32.

[2]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P183.

[3]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص186.

يترجمها ريمون رزق الله "تعرف وحدة الإعلام بالكمية التي تعطيها وحدة النظام المتضمن وحدتين من نفس إمكانية أو احتمال الورود"[1].

يترجمها سعدي زبير "تعرف وحدة الإخبار بأنها الكمية التي تقدمها وحدة نظام يتضمن وحدتين بنفس الاحتمال"[2].

يترجم أحمد الحمو وريمون رزق الله مصطلح "information " بـ" الإعلامية/ الإعلام" وهو ما يدل على ما تتضمنه الوحدة اللغوية من معنى؛ إلا أن مصطلح الإعلامية من المصطلحات التي لم تحظ باهتمام كبير في البحث اللغوي العربي، فمصطلح "الإعلامية" من المصطلحات التي تندرج في لغة الصحافة، وهي لغة معاصرة لا تنضبط مع المعايير الألسنية في البحث اللغوي.

أما سعدي زبير فاستعمل مصطلح "الإخبار" وهو المصطلح المستعمل في البحث اللغوي الذي يقابله مصطلح "المسند" في التراث النحوي العربي، ومن هذا المنطلق يكون سعدي زبير قد التزم بالمصطلح العربي في التراث اللغوي وتكون بذلك ترجمته هي الترجمة المناسبة لمصطلح" L'unité d'information".

Verbes -54

المترجم / المصطلح	Verbes
أحمد الحمو	أفعال
ريمون رزق الله	أفعال
سعدي زبير	أفعال

يقول أندري مارتيني:

«Certains qui peuvent se combiner avec des modalités de temps et de personne pourront être dits "verbes"»[3].

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص212.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص158.

[3]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P140.

يترجمها أحمد الحمو "يمكننا أن نسمي "أفعالا" بعض الوحدات الإفرادية التي ترتبط بدواخل الزمان والهيئة"[1].

يترجمها ريمون زرق الله "قد يقال لبعض المورفيمات التي تتحد مع أنماط زمنية وشخصية "أفعالا"[2].

يترجمها سعدي زبير "فبعضها الذي يمكن أن يأتلف مع قرائن الزمن والشخص يمكن أن نسميها "أفعالا""[3].

يعد مصطلح "Verbes" الذي يقابله "أفعال" في البحث اللغوي العربي، من المصطلحات التي لم يطرأ عليها أية تغييرات في المعرفة اللسانية بصورة واسعة؛ إذ إن أغلب اللغات العالمية تستعمل "Verbes/ أفعال" بنفس مدلولها ووظيفتها، وهو ما التزم به المترجمون الثلاث للحفاظ على استعمال المصطلح ذاته.

55- Les voyelles

المترجم / المصطلح	Les voyelles
أحمد الحمو	الصوائت
ريمون رزق الله	المصوتات
سعدي زبير	الصوائت

يقول أندري مارتيني:

«Les voyelles sont de la voix répercutée dans les cavités formées par les partie supérieures du chenal expiratoire»[4].

يترجمها أحمد الحمو "الصوائت هي ذلك الصوت الذي يتغير تبعا للشكل الذي يتخذه تجويف الفم"[5].

---

[1]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص142.

[2]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص164.

[3]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص15.

[4]- André Martinet : Eléments de linguistique générale,P41.

[5]– أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، ص46.

يترجمها ريمون رزق الله "ليست المصوتات إلا الصوت المرتد في التجويفات التي تشكلها الأقسام العليا من قناة الزفير"[1].

يترجمها سعدي زبير "الصوائت هي من الصوت المردود في التجاويف المكونة للأجزاء العليا لقناة الزفير"[2].

يعد مصطلح "voyelles" أحد أكثر المصطلحات استقرارا في البحث اللغوي الصوتي المعاصر، ونجد أن المترجين الثلاث قد حافظوا على استعمال مصطلح "voyelles / صوائت" وفق سياقه اللساني، إلا أن التراث اللغوي العربي استعمل مصطلح الأصوات اللينة (ا،و،ي) للإشارة إلى الحركات الطويلة أو القصيرة.

[1]– ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، ص48.

[2]– سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، ص42.

الخاتمة

يشهد الحقل المصطلحي واللّساني الغربي وتيرة تطوُّر متسارعة ومستمرَّة، لذلك يحاول الباحثون العرب مواكبة ذلك التطور، من خلال ترجمة آخر مستجدات البحث اللِّساني، وسعت هذه الدِّراسة إلى تسليط الضوء على قضية المصطلحات اللِّسانية، وما يعتريها من أزمات ومشاكل في العالم العربي، وقد أسفرت الدراسة البنوية المقارنة لنماذج مصطلحية من كتاب **Eléments de linguistique générale** إلى النتائج الآتية:

♦ يعاني المصطلح العربي من التعدُّد، إذ توجد مرادفات عربية كثيرة للمصطلحات العلمية، في حين أنه في الوضع الطبيعي يجب أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي واحد، ونذكر على سبيل المثال مصطلح "**linguistique**" الذي ورد له ما يفوق عشرون مقابلا في اللغة العربية حسب عبد السلام المسدِّي وهذه عيِّنة صغيرة من تعدُّد مقابلات مصطلح "**linguistique**" (لانغويستيك، علم اللَّسان، علم اللغة، علم اللغة العام، علم اللِّسانة، الألسنيات، اللُّغويات...) هذا قبل ندوة تونس سنة 1978، التي قضت باعتماد مصطلح "اللَّسانيات" مقابلا لمصطلح "**linguistique** "، إلا أن ريمون رزق الله يقابل المصطلح بمصطلح مغاير تماما للذي أقرته الندوة و اعتمدته إذ يقابله بـ: "الألسنية" سنة 1990.

♦ في هذه الدراسة تتجلى بوضوح الفوضى المصطلحية في ترجمة المصطلحات اللِّسانية بصفة عامة، والمصطلحات اللسانية الواردة في كتاب أندري مارتيني بصفة خاصة، إذ يظهر عدم التزام المترجمين في أحيان كثيرة بنفس المقابلات التي اعتمدوها للمرة الأولى مع المصطلح الفرنسي.

♦ وُفق المترجمون في وضع نفس المقابلات أو اعتماد مترادفات متقاربة في التراث اللغوي العربي منها المصطلحات الآتية: **"mots"، "context"، "adjective"، "choix"، "code"، "consonnes"، "corpus"، "magnétophone"، "parole"، "préposition"، "pronoms relatif"، "pronoms"، "phrase"، "significant"، "signifie"، "syntagme"، "synchronie"، "verbes"، "voyelles"**.

♦ فيما يتعلّق بالأمثلة الواردة في تعريفات بعض المصطلحات، فإن أحمد الحمو وريمون رزق الله يوردانها كما هي دون ترجمة، في حين يترجم سعدي زبير بعضها ويترك البعض الآخر، ونذكر على سبيل المثال **vite، hiere، doucement، vivement**.

♦ يظهر تباين في ترجمة أحمد الحمو لمصطلحاته، فمثلا يعتمد مصطلح "**اللغة**" مقابلا عربيا لأربع مصطلحات فرنسية، وهي على النحو التالي: "**Parole** "، "**langage**" و"" **linguistique**"و "**Langue** "، وكذلك في ترجمته لمصطلح "**communication**" إذ يترجمها في موضعين بمصطلح "إبلاغ"، ويترجمها في موضع آخر بـ"التبليغ".

♦ من خلال تتبع المصطلحات التي جاء بها أحمد الحمو، يظهر أنه متشبع بالتراث النحوي العربي إذ يفضل دائما استعمال المصطلحات العربية الأصيلة.

♦ لم يقم أحمد الحمو بترجمة جزء معتبر من الفصل الثاني المعنون بـ: **la description des langues**/ وصف اللغات.

♦ لجأ ريمون رزق الله إلى الاقتراض في وضع عدد من المصطلحات مثل: "**phoneme**"، "**monéme**".

♦ يستعمل ريمون رزق الله مصطلح "**مونيم**" مقابلا لمصطلح "**synthéme**"، في حين أن لكل مصطلح مفهوم مستقل ومختلف عن الآخر.

♦ يستعمل ريمون رزق الله مصطلح "**الكلام**" مقابلا لمصطلحي "**parole**" و "**langage**"، كذلك في مصطلح "**communication**"، يترجمها في موضع بمصطلح "مرسلة" وفي موضع آخر يترجمها بمصطلح "مراسلة".

♦ يميل سعدي زبير في عملية الاصطلاح إلى انتقاء المصطلحات الغريبة، وغير متداولة كـ"**اجتعال**" في ترجمته لمصطلح"**actualisation**"، و "**سند**" في ترجمته لمصطلح "**sujet**".

♦ يترجم سعدي زبير مصطلح "**message**" في موضع بـ "**الخطاب**"، وفي موضع آخر بـ "**البلاغ**".

بعد عرض نتائج الدراسة، تبين أن الميدان الاصطلاحي العربي بحاجة إلى إصلاح وتقويم، حتى تستقيم بذلك العلوم باللغة العربية وتزدهر، مما يساهم في تطويرها والنهوض بها، والارتقاء بها كلغة علم، ومن الاقتراحات الضرورية التي نأمل تطبيقها على أرض الواقع ما يلي:

- ضرورة مشاركة المجامع اللغوية العربية نتائج المصطلحات المعرَّبة، وإخطار أهل الاختصاص بالتحيينات التي يقومون بها.
- الاهتمام بالترجمة وتنشيط حركتها
- إعداد معاجم مصطلحات متخصصة خاصة بكل علم من العلوم.
- تنسيق جهود المترجمين المتخصصين واللغويين في مختلف ميادين العلوم والمعارف من أجل انتقاء المصطلحات المناسبة.
- تفعيل دور المجامع اللغوية وجعلها المراكز الوحيدة المخولة بوضع ونشر المصطلحات، والعمل بمبدأ المصطلح الموحد بين المشرق والمغرب العربي.

وفي الختام نرجو أننا قد وُفقنا في تناول هذه الدراسة، وأن يكون هذا البحث إضافة مُوفقة تثري جهود الباحثين في ميدان علم المصطلح، وأن يكون مرجعا مساعدا للمهتمين بالدراسة والبحث في هذا المجال

قائمة المصادر والمراجع

المصـــــــــــــــــــــادر والمـــــــــــــــــــــراجع:

- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.
- لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح المصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزّو، الجزائر،2012، د.ط.
- ابراهيم السامرائي: في التعريب والمعرب وهو المعروف بـ "حاشية ابن بري على كتاب "المعرب" لابن الجواليقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ط1.
- ابراهيم بدوي الجيلاني: علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 1996، ط1.
- ابن منظور: لسان العرب، تح: أمين عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1997، ط2، ج7.
- ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج3.
- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ج2.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الحلبي، القاهرة، 1984، ج3.
- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2001، ط1.
- أبي عثمان بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2013، ج1.
- أحمد الحمو: مبادئ اللسانيات العامة، المطبعة الجديدة، دمشق،1984.

- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، سلسة الكتاب الجامعي، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الامارات، 2013، ط2.
- أحمد عزوز: المدارس اللسانية أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للخطاب التواصلي، دار التنوير، الجزائر، 2018، ط1.
- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ط2.
- إدريس بن الحسن العلمي: في التعريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ط1.
- الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1955.
- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1979، ط3.
- الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، 1992، ط1.
- السعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2008، ط 1.
- الشريف علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، د. ط.
- الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري: كتاب التقريب لأصول التعريب، المطبعة السلفية، مصر، د.ط، د.ت.
- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010، ط4.
- الكتاب الطبي الجامعي: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، وآخرون، 2005.

- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، القاهرة، 1386هـ، ج3.
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت،2001، ط2.
- الموقع الرسمي للمعهد العالي العربي للترجمة في الجزائر https://2u.pw/DLkTd.
- الموقع الرسمي لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي https://2u.pw/TQLXzN.
- أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007، ط1.
- أنطوان نعمة وآخرون: معجم المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت،2001، ط2.
- إيناس أبو يوسف، هبة مسعد: مبادئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام جامعة القاهرة، مصر، 2005.
- بشير إبرير: علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار عنابة، مارس 2010، عدد 15.
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1994، ط1.
- جرهارد هلبش: تاريخ علم اللغة الحديث، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003.
- جفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر: محمد زياد كبة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،1994.
- جورج مونان: علم اللغة والترجمة، تر: أحمد زكريا إبراهيم، مر: أحمد فؤاد عفيفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ط1.
- حامد صادق قنيبي: مباحث في علم الدلالة ومصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005، ط1.
- حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2005.

- حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، طبعة إلكترونية، 2011.
- حنون مبارك: مدخل للسانيات سوسير، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ط1.
- خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثل، عالم الكتب الحديث، إربد، 2011.
- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمن، الرباط، 2013، ط1.
- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط2.
- رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقها التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2010، ط1.
- ريمون رزق الله: مبادئ ألسنية عامة، دار الحداثة، بيروت، 1990.
- سعدي زبير: مبادئ في اللسانيات العامة، دار الآفاق، الجزائر،1999.
- سعيدة كيحل: تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، د.ط.
- سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، 1985.
- سيبويه أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، 1988، ط3، ج1.
- شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1989، د.ط.
- شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ط1.
- شوقي جلال: الترجمة في العالم العربي الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ط1.
- صادق عبد الله أبو سليمان: التعريب عند علماء العربية المحدثين دراسة ونقد، مجلة جامعة الأزهر، غزة، عدد 4، 2001.

- صبري إبراهيم السيد: علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، دار المعرفة، الإسكندرية، 1995.
- عبد الجليل مرتاض: إشكالية المصطلح اللساني والترجمة، مجلة معالم، الجزائر، 2011، عدد5.
- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح: محمد أحمد جاد المولى بك، مكتبة دار التراث، القاهرة، 2008، ط3، ج1.
- عبد السلام المسدّي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.
- عبد القادر بن المصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1908.
- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: أبو فهر، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، 1992، ط3.
- عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1988، ط2.
- عبد الله أمين: الاشتقاق، مكتبة الخانجي، مصر، 2000، ط2.
- عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1999، ط1، ج1.
- عبده مختار موسى: المنهج المتكامل في الترجمة، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ط1.
- عثمان بن عمرو الجاحظ: البيان والتبين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، جزء1.
- عز الدين محمد نجيب: أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، وبالعكس، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2005، ط5.

- علي القاسمي: النظرية العامة لوضع المصطلحات لتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، المغرب، مج 18، ج1.
- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2019، ط2.
- علي المناع، فيصل المناع: الترجمة: تاريخها، نظرياتها، تطبيقاتها، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، 2014، ط2.
- علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004، ط4.
- عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهر، 1997.
- فرج محمد صوان: الترجمة المتخصصة، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، 2019، ط1.
- فيليب صانع، جان عقل: أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1993، ط5.
- ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، مر: بسام بركة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ط1.
- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج5.، ج15و16، 1982.
- محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، لبنان، 2009، د.ط.
- محمد الحناش: البنيوية في اللسانيات، درب الرشاد الحديثة، المغرب، 1980.
- محمد النويري: المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح، مجلة علامات، ج 8، م2، 1993.
- محمد حسن عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، مصر، 1990.
- محمد عزَّام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، لبنان، د.ت.

- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، د.ط.
- محمد علي الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية، القاهرة، 1963، د. ط.
- محمد عناني: فن الترجمة، دار نور للطباعة، القاهرة، 2000، ط5.
- محمد عناني: مرشد المترجم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، 2005، ط3.
- محمد عيد: المظاهر الطارئة على الفصحى، اللحن، التصحيف، التوليد، التعريب، المصطلح العلمي، عالم الكتب، القاهرة، 1980، د.ط.
- محمد محمد يونس: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ط1.
- محمد محمود عوض الله: اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2020.
- محمد محمود: قواعد وأساسيات الترجمة، الدار المصرية للعلوم، مصر، 2012، د.ط.
- محمد ياسين عيسى المكي: المشتاق في علم الاشتقاق، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط.
- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ت، ط1.
- محمود فوزي المناوي: في التعريب والتغريب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2013.
- مرتضى الزبيدي: تاج العروس، تح: إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج3.
- مسعود صحراوي: المنحنى الوظيفي في التراث اللغوي العربي، مجلة الدراسات اللغوية، السعودية، 2003، مج 5.

- معجم زايد: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الامارات العربية المتحدة، 2012، ط1.
- ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، 2008، ط 1.
- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد، 2012، د.ط.
- نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة،2003، ط1.
- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: المكتب الجامعي الحديث، الإمارات، 2008، ط1.
- يوسف مقران: الدرس المصطلحي واللسانيات، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، بوزريعة، الجزائر، ع4، 2010.
- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية، بيروت، 2008.

المراجـــــــــــــــــــــــــــع الأجنبية:

- André Martinet : Eléments de linguistique generale,nouvelle édition,Paris,1980.
- Jean Dubois et autres : dictionnaire de linguistique, larousse, bordas/VUEF, 2002.
- Lerat (pierre): les langue spécialisée, PUF, linguistique nouvelle, 1er édition, Paris, 1955.
- Tej K, Bhatia and wiliam c, Ritchie: the handbook of bilingualism, Blackwell publishing,1pub, Victoria, Australia.

- Larousse https://2u.pw/F4fFd
- Larousse https://2u.pw/muwSB

الفهرس

الفهرس

المقدمة 3

الفصل الأول: صناعة المصطلح 9

المبحث الأول: المصطلح والمفهوم 10

أولا: تعريف المصطلح..... 11

ثانيا: تعريف المفهوم..... 13

ثالثا: خصائص المفهوم..... 15

رابعا: العلاقة بين المفهوم والمصطلح..... 16

المبحث الثاني: المصطلح العلمي 21

أولا: المصطلح العلمي..... 22

ثانيا: أهمية المصطلح العلمي..... 22

ثالثا: مراحل وضع المصطلح العلمي 24

رابعا: وظائف المصطلح العلمي 25

المبحث الثالث: علم المصطلح 27

أولا: علم المُصطلح 28

ثانيا: نشأة علم المصطلح 29

ثالثا: علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى 30

المبحث الرابع: الترجمة واللغة المتخصصة 35

أولا: اللغة المتخصصة 36

ثانيا: علاقة المصطلح باللغة المتخصصة..... 37

ثالثا: الترجمة المتخصصة..... 38

المبحث الخامس: واقع المصطلح العلمي في العالم العربي 39

أولا: المصطلح العلمي العربي بين التوحيد والتعدد 40

ثانيا: أسباب الفوضى المصطلحية في العالم العربي الحديث..... 42

ثالثا: صعوبة ترجمة المصطلحات العلمية 43

رابعا: المجامع اللغوية العربية الحديثة 43

المبحث السادس: آليات توليد المصطلحات العلمية 54

أولا: الترجمة..... 55

ثانيا: الاشتقاق 73

ثالثا: التعريب..... 82

رابعا: التركيب..... 91

الفـــصل الثـــاني: دراسة بنوية مفهوميةمقارنة لنماذج من المصطلحات المترجمة 93

أولا: أندري مارتينيAndré Martinet 94

ثانيا: التعريف بالمدونة 96

1- ترجمة أحمد الحمو 97

2- ترجمة ريمون رزق الله..... 98

3- ترجمة سعدي زبير 98

ثالثا: منهجية الدراسة 99

رابعا: المصطلحات اللّسانية في كتاب أندري مارتيني وترجماتها "تحليل ومقارنة" 99

1- ترجمة العنوان 99

2- Accent 101

3- L'actualisation 104

4- Adjectifs 107

5- Adverbes..... 109

6- Binliguisme..... 112

7- Caractère vocal du langage..... 114

8- Créoles 116

9- Changement linguistique..... 118

10- Choix 120

121 ..... Code -11
123 ..... Conjonctions -12
125 ..... Les consonnes -13
126 ..... La coordination -14
127 ..... Corpus -15
128 ..... Diachronie 16-
129 ..... Les dialectes sociaux 17-
132 ..... Diglossie 18-
134 ..... La double articulation 19-
136 ..... La deuxième articulation -20
137 ..... Forme linéaire -21
139 ..... Les fonctions du langage 22-
141 ..... Les labiales 23-
143 ..... La langue -24
146 ..... Le langage affectif 25-
149 ..... Langue maternelle -26
150 ..... La linguistique -27
153 ..... Le monème 28-
154 ..... Les monèmes fonctionnels -29
156 ..... Les notations phonétiques 30-
157 ..... La notation phonologique -31
159 ..... Oppositions -32
161 ..... La parole -33
162 ..... Les pidgins 34-
163 ..... Prédicat -35
164 ..... La première articulation -36
166 ..... Prépositions -37
168 ..... Pronoms -38
170 ..... Un phonème intégré -39

171 ..... Un phonème non intégré -40
173 ..... La phonétique articulatoire 41-
175 ..... La phrase -42
177 ..... La redondance -43
180 ..... Les sabir -44
183 ..... Signifiant -45
184 ..... Signifié -46
185 ..... Un signe écrit -47
186 ..... La subordination -48
188 ..... Sujet -49
189 ..... Syntagme 50-
191 ..... Syntagme autonome -51
192 ..... Synchronie -52
193 ..... L'unité d'information -53
194 ..... Verbes -54
195 ..... Les voyelles -55
الخاتمة 197
قائمة المصادر والمراجع 201
الفهرس 211
مُلخَّص 216

مُلخَّص

تعاني الترجمة العلمية إلى اللغة العربية، فوضى عارمة في المنظومة المصطلحية العربية، تتمثل في عدم استقرار المصطلح وتعدُّده، ويرجع ذلك إلى ضعف المنهجية المصطلحية، وصعوبة إيجاد المقابلات العربية التي تستطيع احتواء واحتضان الحمولة الثقافية والمعرفية لتلك المصطلحات التي اكتسبتها من لغتها الأصلية، إضافة إلى افتقار العالم العربي إلى مترجم متخصص متمكِّن من مبادئ علم المصطلح، يمتلك مهارة لغوية عالية تُؤهله من وضع المصطلحات المناسبة، ويكون عمله تحت وصاية المؤسسات الرسمية المخولة بوضع ونشر المصطلحات كالمجامع اللغوية العربية، وبات توحيد المصطلح العلمي وضعا واستعمالا في العالم العربي ضرورة أساسية تقتضيها ميادين العلوم المختلفة، من أجل النهوض بالمنظومة المصطلحية العربية، التي يكون أساسها المصطلح العربي الموحد بين المشرق والمغرب، والحد من هاته الظاهرة التي تميِّز المصطلحات العربية في الزمن الحاضر.

الكلمـــــات المفتاحيـــــة:

اللِّسانيات، الترجمة المتخصصة، لغة متخصصة، المصطلح، علم المصطلح، فوضى مصطلحية، مصطلح موحد، تعريب، اصطلاح.

Résumé

La traduction scientifique vers l'arabe souffre d'un chaos complet dans l’élaboration terminologique arabe, représenté par l'instabilité et la pluralité du terme pour un seul concept, en raison des problèmes méthodologiques on terminologie, et des difficultés de trouver des équivalents arabes qui peuvent contenir et embrasser les aspects culturels et cognitifs. charge de ces termes qu'ils ont acquis de leur langue d'origine, en plus du manque dans le monde arabe à des traducteurs spécialisés qui connaissent bien les principes du système terminologique de la langue arabe, et qui possèdent des compétences linguistiques élevées les qualifiant pour développer une terminologie appropriée, et leur travail devraient être sous l’égide des institutions officielles autorisées à élaborer et publier la terminologie a adéquate, telles que les académies linguistiques arabes.

L’unification du terme scientifique est devenue une grande nécessité ainsi que son utilisation dans le monde arabe qui est devenue aussi d’une importance fondamentale requise par les différents domaines de la science, afin de promouvoir le système terminologique arabe, dont la base est le terme arabe unifié entre l'Orient et le Maghreb, et de réduire ces problèmes qui caractérisent la terminologie arabe à l'heure actuelle.

Mots clés :
Linguistique, traduction spécialisée, langue spécialisée, terminologie, pluralité terminologie, terme unifié, arabisation, idiome**.**

Abstract:

The Scientific translation into Arabic suffers from a complete chaos in the Arabic terminological system, represented by the instability and plurality of terms, due to the weakness of the terminological methodology, and the difficulty of finding Arabic equivalents that can contain and embrace the cultural and cognitive load of those terms that they acquired from their original language, in addition to the lack of the Arab world to a specialized translator who is well versed in the principles of terminology, possesses a high linguistic skill that qualifies him to develop the appropriate terminology, and his work is under the tutelage of the official institutions authorized to develop and publish terminology, such as the Arab linguistic academies, and the unification of the scientific term has become a situation and use in the Arab world a basic necessity required by the various fields of science , in order to promote the Arabic terminology system, the basis of which is to unified Arabic term between the East and the west, and to reduce this chaos that characterizes Arabic terminology in the present time.

Key words:
Linguistics, specialized translation, specialized language, terminology, terminology, terminological chaos, unified term, Arabization, idiom.